

ديوان ابن رزق

للشاعر الفصيح

حميد بن محمد بن رزق

تحقيق

الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجه

الطبعة الثانية

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م



حرف الألف

القصيدة الأولى

فى مدح السلطان سالم — من بحر الكامل

بان الخليط (١) ولات حين عزاء
كبدأ يُفَتَّتْهَا جوى البرحاء (٢)
فى صحّة عضواً من الأعضاء
منه الصدى ، أبكى بُكا الخساء (٣)
طرزتها بالدمعة الحمراء
إلا لِفَرَطٍ صبابتى وجوائى
لما تملّكه الهوى ببكاء
يوم الرحيل بخفيّة الإيماء (٤)
عبراته كالفضة البيضاء
يشتف تحت حريرة خضراء
بالنّوح يُلقيني إلى السوداء
قبل النوى من جانب الصّفراء
من جوهر الأنوار والأنواء
عن مسك دارين (٥) ونشر جواء
فى السّر غير الله والنّدماء

دعنى أمزّق بالأسى أحشائى
شيعتْهُمْ والشّوق تَلْفَحُ ناره
لم تُبق لى الأشجان يوم ترحّلوا
أبكى لو أنّ الصخر ينطق ما امترى
ومعالم لهم يُطرزها الحيا (٤)
ما ناح فى عذب الغصون حمامها
لا غرو فى شرع الغرام إذا اقتدى
وأنا الفداء لشادن ودّعته
يُذرى بصفحة وجنة ذهبية
ويعض بلّور البنان بلؤلؤ
كاد الغرام لفيض سود لحاظه
إننى سأذكره وليلة وضيّه
فى بقعة خضراء تُشرق بهجة
تنضاع روضنتها ونفحة تربها
فهناك مجمع لذتى لم يدره

(١) الحيا : المطر

(٢) البرحاء : الاشارة

(٣) دارين بلد بالشام . النشر : الرائحة الطيبة

(١) الخليط : الصاحب والحبیب

(٢) البرحاء : شدة الشوق

(٣) شاعرة من المخضرمين مشهورة بالثناء

أرتاح إن جُنَّ الظلامُ بسُخرة
عُطْبُولَةٍ (١) لمياء تَنْهَلُنِي الظلًّا
تَهْتَزُّ كالغصنِ الرطيبِ إذا أنثنتُ
تَرَوِي لَنَا خَبَرَ (ابنِ يحيى جعفر)
لَا يَمْتَرِي (٢) مَنْ يَحْتَسِبُهَا أَنَّهُ
يَسْعَى بِهَا قَرَّتْ قَلْدَ نَجْرُهُ
فَسَكَرْتُ مِنْ فِيهِ وَخَمَرُهُ كَأَسِهِ
وَنَسِيتُ تَذْكَارَ الْهَمُومِ بِأَنَسِهِ
فَكَأَنَّنِي مِمَّا شَهِدْتُ مِنَ الْهَنَا
الْبُرْسَعِيدِي الْمَكْرَمِ ذَا الْحِجَا
الْمُقْتَدِي بَعْلَى فِي يَوْمِ الْوَغَى
جَالِي (٥) الْعَنَا مَلِكُ الْبَسِيطَةِ كَاشَفَ
النَّاشِرَ الْعَدْلِ الْقَوْمِ بِسَيْفِهِ
لَمْ تَبْلُغِ الشَّعْرَى مَحَلًّا سَامِكًا (٦)
لَسِنْ إِذَا أَقْنَى لِمَسْمَعِ كَاتِبٍ
عَلِمَ حَلِيفُ مَكَارِمِ شَهِدْتُ لَهُ
أَنَا مِنْ مَكَارِمِهِ بِكُلِّ قَصِيدَةٍ
وَإِذَا اعْتَزَزْتُ بِهِ تَدْفَقُ سَائِلًا
آلَيْتُ شَعْرَى لَمْ يَزِدْهُ مَغْبَةً
وَكَأَنَّمَا آلَى يَمِينًا لَمْ تَفُتْ
يَا ابْنَ الْكَرَامِ نَدَاكَ أَخْصَبَ وَبُلُّهُ
مَنْ ذَا بَدَهْرِكَ يَشْتَكِي الضَّرَاءَ مِنْ
فَاللَّهُ حَسْبُكَ قَدْ تَرَكْتَ قَرَى الْعَدَا
تَنْسَابُ خَيْلُكَ مِنْ نَجِيعِ دِمَائِهِمْ

مَنْ أَتَسَ وَضِلَ خَرِيدَةُ سَمَرَاءَ
مَنْ ثَغَرَهَا فِي رَوْضَةٍ غَنَاءَ
فِي وَشِي بُرْدِ الصِّينِ أَوْ صَنْعَاءَ
مَا نَالَ مِنْ كَرَمٍ وَمِنْ عَلِيَاءَ
هَارُونُ (٣) بِالْإِفْضَالِ فِي الْخُلَفَاءِ
وَهُوَ الْفَرِيدُ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ
وَفَتُورَ لِحْظَةٍ مَقْلَةٍ حُورَاءَ
وَرَفُضْتُ مَذْهَبَ شَقَوْتِي وَعَنَائِي
شَاهَدْتُ (سَالِمَ) سَيِّدَ الْأُمَرَاءِ
مُخَيِّ النُّوَالِ وَقَاتِلَ الْأَعْدَاءِ
وَالْمَهْتَدِي بِهُدَى أَبِي الزَّهْرَاءِ (٤)
الْغَمَاءِ بِالْآرَاءِ وَالنَّعْمَاءِ
وَمُظْهَّرَ الْأَرْجَاءِ مِنَ الْأَهْوَاءِ
كَبْلُوغَهَا مِنْهُ يَدُ الشَّعْرَاءِ
وَشَى بِغَيْرِ تَكْلُفٍ الْإِنْشَاءِ
بِالْفَضْلِ أَجْعَ أَكْبَرُ الْعِلْمَاءِ
لَا أُعْتَزِي غَيْرَ الْوَلِيدِ الطَّائِي (٧)
وَادِي الْقَرِيضِ الرَّحْبِ مِنْ حَوْبَائِي (٨)
أَبْدَأَ وَلَمْ يَفْتُرْ عَلَيْهِ ثَنَائِي
رَبْعِي سَوَاكِبُ مِنْ نَدَى الْآلَاءِ
قَبْلَ السُّؤَالِ مَعَاهِدَ الْفُقَرَاءِ
عَدِمَ وَإِنَّكَ كَاشَفُ الضَّرَاءِ
مَطْمُوسَةٌ بِزَعَاذِ الْآرَاءِ
مَرَحًا وَهَنَّ سَفَائِنُ الْبِيدَاءِ

(٥) جالي : كاشف

(٦) سامكا : عاليا . الشعري : نجم

(٧) أعتزى : أنتسب . الوليد الطائي : يريد البحترى الشاعر

(٢) الحوباء : النفس

(١) العطبولة : المرأة المملئة . الطلا : الخمر

(٢) يمتري : يشك

(٣) هارون : هو الرشيد الخليفة العباسي المشهور

(٤) ابو الزهراء هو الرسول صلى الله عليه وسلم

والزهراء ابنته فاطمة رضى الله عنها

وَتَرَكْتُ مَنْ عَنْهُ عَفْوَتْ كَرَامَةٌ
يَضْفَرُ مَنْ وَجِلَ تُعَاتِبُ نَفْسُهُ
لَا زِلْتَ مَرْهُوبَ السَّطَا (١) لَمْ تَثْنِكَ
مَا حَمَحَمْتُ فِي الْبَيْدِ (٢) خَيْلُكَ فِي الْهَيَا

ذَا هَامَةٍ مِنْ رُغْبِهِ شَمِطَاءِ
بَزْفِيرِهِ وَتَرَدَّدِ الصُّعْدَاءِ
الْعِزْمَاتُ عَنْ رُبْعٍ مَنِيعٍ نَائِي
جَ وَحَثَّتِ الْوَجَنَاءُ (٣) فِي الْجِرْعَاءِ

(١) السطا: البأس

(٢) البيد: الصحراء

(٣) الوجناء: الناقة القوية

حرف الباء

القصيدة الثانية

وقال أيضا يمدحه من بحر الخفيف وهي ٢٥ بيتا

سَامَنِي الحُبُّ فَيْكَ سَوْءَ الْعَذَابِ
لَمْ تَنْزِلْ فَتْنَةً لَذَى الْأَلْبَابِ
أَيُّ رَائِيكَ سَالِمُ الْإِكْتَابِ
يَهْ مِنْهُ حَسَنُ الْحَسَانِ الْكَعَابِ
فَأَزْرِيكَ بِالْغُصُونِ الرَّطَابِ
أَمْ الْجُلُنَارُ تَحْتَ النِّقَابِ
إِذَا مَارَاتُكَ تَحْتَ الْحِجَابِ
إِذَا مَا خَطَرْتُ تَحْتَ الْقَبَابِ
وَعَذَابِي دُونَ الثَّنَايَا الْعِذَابِ
قَدْ نَثَرْتُ فِيهِ زَهْرَ الْعَتَابِ
سَنَاهاً مِنْ بَاطِنِ الْأَكْوَابِ
بَلْبَانَ الْبَيَانِ وَالْآدَابِ
فَحَازُوا غَايَاتِ نَهْجِ الصَّوَابِ
وَلَكِنْ فِي عَصْرِ شَرْخِ الشَّبَابِ

لَا تَلُمُ فَيْكَ لَوْعَتِي وَالتَّصَابِي
وَالَّذِي قَدْ بَرَاكَ (١) فِي الْحَسَنِ بَدْرًا
إِنْ أَكُنْ مِنْكَ لَمْ أَزَلْ فِي اكْتِتَابِ
أَغْرَبَ الْحَسَنُ فَيْكَ كَيْ تَفْضَحَ الْغَا
أَقْوَامٌ تَحْتَ الْغِلَالَةِ أَثْنَيْتَ
وَلَنَا عَنْ شَقِيقِهِ أَنْتَ أَسْفَرْتَ
تَتَوَارَى مِنْ فَرْطَةِ الْخَجَلِ الشَّمْسُ
وَتَرَفُّ الْأَطْيَارُ تَحْسِبُكَ الْغَصْنَ
إِنَّ سُقْمِي مِنْ أَعْيُنِ ذَاتِ سُقْمٍ
لَسْتُ أَنْسَى فِي الرَّبْعِ رَوْقَ رِيَاضٍ
وَمِعَاظَاتِنَا الشُّمُولَ (٢) الَّتِي يَبْدُو
بَيْنَ صَحْبِ شَمِّ الْعِرَانِينَ عُذُّو
سَحَبُوا مِطْرَفَ الْبَلَاغَةِ فِي الدَّهْرِ
وَأَفْقُونِي فِي مَذْهَبِ الْحُبِّ وَاللَّهْوِ

(١) براه: خلقه

(٢) الشمول: الخمر

وعلى شملهم جنيث لآلى
 إنهم لا عدمتهم أهل حبي
 صاج دغ زخرف المقال من الخضم
 سره فى المقال ان كان جهراً
 قد كفاه ورهطه وكفاني
 الهمام الذى به تفخر الشمس
 سالم خير من نشا نجل سلطان
 من ملوك لم يصدر الحكم والحكمة
 من رآهم رأى بدوراً تجلّت
 سيدى سالم لك الله فاسلم
 تجنني زهر روضة المجد ما

الرفق من وصل زينب والرباب
 فى البرايا من جملة الأحباب
 فيما يضير نبح الكلاب؟
 لم أفضله عن طنين الذباب
 أننى فى ذرى رفيع الجناب
 كأسيافه بحز الرقاب
 اليماني ذو المجد والأحساب
 منهم إلا بفصل الخطاب
 فى سماء تشام جلو الرباب (١)
 بأمان المهيمن الوهاب
 قهقهة رعد وانهل وبلى السحاب

(١) الرباب: المطر والسحاب

القصيدة الثالثة

وقال أيضا يمدحُه بعد رجوعه من (جعلان) عام سنة ١٢٣٣

وهى من بحر الوافر

يَلُوحُ لَزَهْرِهِ لَوْ عَجِيبُ
لِنَغْمَتِهِ يُهَمُّهُمْ عِنْدَ لَيْبِ
يَوْمُ خِبَاكَ أَوْ فَتَحُ قَرِيبِ
بِفَتْكَكَ قَبْلَ أَنْ يَدْنُو المَشِيبِ
وَأَنْتَ تُيَيْدُهُمْ يَوْمَ وَذِيبِ
وَبَاعَكَ بِالْقَنَاءِ بِأَعْرَافِ
بِنَصْرِكَ تَنْجَلِي عَنَّا الكُرُوبِ
تَخْرُ عَلَى البَسِيطَةِ أَوْ تَذُوبِ
ذَكَاءُ (٤) عَلَيَاكَ تُشْرِقُ لَا تَغِيبِ
وَيَعْشُو عَنْ أَشْعَتِهَا المُرِيبِ
فَلَيْسَ سِوَى الحِمَامِ (٥) لَهُ نَصِيبِ
وَسَيْفُكَ مِنْ مَفَارِقِهِمْ خَضِيبِ
تُشْقُ بِهَا المَرَائِرُ وَالْقُلُوبِ
تُقْصِرُ إِنْ جَرَتْ عَنْهَا المَهْجُوبِ

زَمَانُكَ غُضُّهُ أَبَدًا رَطِيبُ
يَغْرَدُ فَوْقَهُ لِلْيَمَنِ طَيْرُ
فَحَيْثُ حَلَلْتَ مِنْ بَارِيكَ (١) نَصْرُ
أَشْبَتَ مَفَارِقَ الأَعْدَاءِ رُغْبًا
يَصِيحُ بِدَاءِ خَصْمِكَ ثُمَّ يَغْوِي
فَكَفَكَ بِالطُّبَا (٢) كَيْفَ لَبِيقُ
فَمَا أَشْعَلَتْ حَرْبًا قَطٍ إِلَّا
تَكَادُ لِفَرْطِ هَيْبَتِكَ الرِوَاسِي (٣)
فَتَى سُلْطَانٍ سَالِمٍ قَدْ تَجَلَّتْ
بِهَا فَلْيَهْتَدِ عَبْدٌ مُنِيبُ
وَمَنْ يَأْبَى يَسَالِمَكَ اعْتِدَاءً
رَأَيْتُ عِدَاكَ قَدْ شَهِدُوا المَنَايَا
وَكُلَّ مَحَلَةٍ صَبَّحَتْ حَرْبًا
وَتَسْبَحُ فِي التَّمَا خَيْلٌ عِرَابُ

(١) البارى : الخالق جل جلاله

(٢) الطبا : السيوف

(٣) الرواسى : الجبال

(٤) ذكاء : الشمس

(٥) الحمام : الموت

القصيدۃ الرابعة

وله أيضا فى مدحه وقد أرسلت وهو يومئذ قد أصابه الألم الذى قضى به
وهذه المنظومة آخر مدح قاله فيه وعددها ٤٠ بيتا ، وهى من بحر البسيط

واستَجَلَّها من اكفَّ الخُرَدَّ العرب
لعلِّمِها أنها تشفى من الوَصَبِ
الا اهتدى بضياها عن ضيا الشهب
ياقوتة أودعت كاساً من الذهب
فى الطعم أو أنها ضرب من الضرب (١)
تَفَتَّرُ عن بَرَدِ رطب وعن حَبِّ
شَرِخِ الشباب بما رَقاك من رتب
عليك ان عَفَّتْها بالويل والحرب
ما قبل تَبَّتْ يدُ الغاوى أبى لَهَبِ
بضوئها ظلمة الأحزان والكُربِ
أشجارها لؤلؤياً غير مُخْشَلَبِ
ساقى الطِّلا (٢) بدم من دَنِّهِ كَذِبِ
إلا وأكرم للعافى من السحب
ثَدَّى الفصاحة والتنبيه والأدب
ماءُ المروعة والاحسان والأدبِ
تخطُّ لا بيد الكتَّاب فى الكتبِ
عن ضوئها لأرتنا الشمس فى حُجُبِ

سلَّ الهموم بترياق ابنة العنب
راخ لها الروح تَضْبُو حَسْبُها شَغَفاً
ما لاح فى الجناح للسارى لها قدح
تُخَالُ فى كُوبِها الفضى إن سُكِبَتْ
لَمْ يَذرْها فم حاسياً معثقة
عروس دَلَّ إذا قَبَّلَتْها طَفَقَتْ
فاستَجَلَّها قَبْلَ وَخِطِ الشيب واثن على
ولا تَعَفْ قهوة تدعو لِدَائِقِها
تقول تَبَّتْ يدُ اللُّوْجِ تاركة
وربَّ ليل طوت عنا سُلَافَتِها
فى روضة تنثر الأزهار آونة
بتنا نمزق ثوب الحزن حين أتى
فما تناولنا مئاً كاس قهوته
من كل أشوش عَفَّ الأزر (٣) مرتضع
أبناء صدق جرى فى نشر أوجههم
عن فضيلهم كادت الأقلام من طرب
وربَّ آنسى بالرد لو سَفَرَتْ

(١) الضرب : بفتح الراء : الشهد

(٢) الطلا : الخمر

(٣) الأزر : جمع إزار

فَا تُلَاحِظُ مِنْهَا الْعَيْنُ جَارِحَةً
 إِذَا انْشَنَّتْ أَوْرَثَتْ أَحْدَاقَهَا طَفِيقَتْ
 تَفْتَرُّ إِنْ ضَحَكَتْ عَنْ لَوْلُو خَضِيلٍ
 لَمْ أَنْسَ زَوْرَتَهُ وَاللَّيْلُ مَفْرُقُهُ
 تَدِيرُ مِنْ طَرَفِهَا سِحْرًا وَمِنْ فَمِهَا
 فَبْتُ لَا أَشْتَكِي بَوْسًا وَلَا نَصَبًا
 وَمَا افْتَرَقْنَا وَنَائِي الشَّوْقِ يُطَرَّبُنَا
 كَلًّا وَنَعْمَةً مِنْ رَجَّتْ مَهَابَتُهُ
 أَبِي مُحَمَّدٍ عَلِيِّ الشَّانِ سَالِمِ ذِي
 دَعَامَةِ الْأَزْدِ طَرًّا قَطْبُ قُبَّتِهَا
 مَلِكُ تَسْحُ لِعَافِيهِ أَنْامُلُهُ
 إِذَا رَأَتْهُ الْعَدَى فَرَوْا ابْجَحْفَلِهِمْ
 فَلَمْ يُبَلِّ (٤) اِطْلُسْ بِالضَّانِ إِنْ كَثُرَتْ
 فَكَمْ رُؤُوسَ تَهَاوَتْ مِنْ قَوَاضِيهِ (٥)
 لَا غَرَوْا أَنْ خَرَّتِ الْأَعْدَاءُ سَاجِدَةً
 فَا مَعَاقِلُهُمْ عَنْهُ بِمَا نَعَى
 فَلَا شَكْتَ لَثَّةٌ مِنْ جُودِهِ عَظْشًا
 مِنْ ذَا يَطَاوُلُهُ فَخْرًا وَمَا بَرَحَتْ
 وَلَمْ يَزَلْ رَغْبًا يَدْعُوهُ ذُو مِقَّةٍ
 يَا ابْنَ الْأُمَاجِدِ لَا زَالَ الزَّمَانُ بِكُمْ
 فَا تَبَلَّجْ صَبْحُ مِنْ شَمَائِلِكُمْ
 وَلَا أَتَتْ لَيْلَةٌ بِالسَّعْدِ مُقْبِلَةٌ
 لَقَدْ تَرَكْتَ لِسَانَ الدَّهْرِ مُفْصِحَةً

إِلَّا وَلِلْحَسَنِ فِيهَا غَايَةُ الْعَجَبِ
 بِالتَّيِّهِ (١) تُزْرَى عَلَى الْقَضْبَانِ وَالْقَضْبِ
 فِيهِ تَرْقِرُقَ مَاءُ الظَّلْمِ (٢) وَالشَّنْبِ
 دَاجٍ كَمَفْرِقِهَا الْغَرِيبِ لَمْ يَشِبْ
 خَمْرًا وَتَلْقَى النُّهَى فِي قَبْضَةِ الطَّرَبِ
 وَقَفًّا عَلَى اللَّهْوَيْنِ الْجَدِّ وَاللَّعِبِ
 فَعَلًّا تَمِيلُ مَعَانِيهِ إِلَى الرَّيْبِ
 نُهَى الْأَعَاجِمِ وَالسُّودَانِ وَالْعَرَبِ
 الْمَجْدِ الْمُؤْتِلِ نَجْلِ السَّادَةِ النُّجَبِ
 الْخَضِرَاءِ جَالٍ (٣) بِأَضْوَاءِ دُجَى التَّوْبِ
 تَبْرًا وَتَلْفَحُ وَجْهَ الْخَضَمِ بِاللَّهَبِ
 قَالُوا: السَّلَامَةُ عَنْ ذَا الْقَرَمِ فِي الْهَرَبِ
 وَلَا يَهْوِي اللَّظَى جَمًّا مِنَ الْحَطَبِ
 دَمًّا يَفْجَرُ مِنْ خَيْشُومِهَا التَّرَبِ
 عَلَى الْجَبَاهِ لَهُ تَسْعَى عَلَى الرُّكْبِ
 وَلَا جَحَافِلُهُمْ تُغْنِي عَنْ الشَّجَبِ
 لِلْمَعْتَفِينَ وَلَا بَطْنٌ مِنَ السَّغَبِ
 نَجُومُ غَايَتِهِ تَعْلُو عَلَى الْقُطْبِ
 وَغَيْرُ ذِي مِقَّةٍ يَدْعُوهُ مِنْ رَهَبِ
 جَذْلَانِ يَرْفُلُ فِي أَثْوَابِهِ الْقُشْبِ
 إِلَّا وَقَلْتُ لَهُ أَهْلًا فِدَاكَ أَبِي
 الْآ وَقَلَّيْتُهَا بِالرُّوحِ وَالنَّشَبِ
 تُثْنِي عَلَيْكَ مَعَ التَّأْيِيدِ فِي الْخُطْبِ

(١) التَّيِّهِ : الخِيَلَاءُ

(٢) الظَّلْمُ : رَقَّةُ الْأَسْنَانِ

(٣) جَالِي : كَاشَفُ

(٤) أَيْ يَبَالِي

(٥) الْقَوَاضِبُ : السِّيُوفُ

قافية الشاء

القصيدة الخامسة

وقال يمدحه وعدد هذا القصيدة ١٧ بيتاً من بحر الكامل :

يصبابتي أهل الغرام تحذثوا
ظلك وهى ناجية أموت وأبعث
بقلوبنا أنسان طرفك يبعث
يالقومى لاعدمتك أمكت
أنا من لمهجتك الصبابة أحدث
سمراً تذكرك تارة وتوئت
آليت أن أسلو هواك فأحنت
يهواك فالاشجان طراً يورث
الدنيا فواقاً قاتلي لا يلبث
لم يُبق حسبك من لعهد ينكت
أبدأ محاولة المعالي تحرث
بجناجر الأعداء طراً تغبث
إلا بحمل ندى يديه يلهث
يومي اليك بها ضريك أشعث
كالبيض إلا أنها لا تطمث
لأحبة الحدثان فيه تنفث
خصماً له لا شك رمساً يبحث

فى مهجتي سحر النواظر ينفث
فى كل يوم يا أميمة من لحاً
لا تبعث البيض الصوارم بعض ما
شاهدت وجهك فى الظلام فقلت إنى
لما دنوت جزعت إذ ناديتنى
الله أنت تهزفينا قامه
كم عاذل خالفت فيك وطالما
أورثتني البرحاً أميمة والذى
لا تسفكي فأنا المحب دمي رمى
إن ابن سلطان الامامة سالماً
ملك لهيبته صوارمه له
ليث برائته الرماح وإنها
ما حاول العافي نوالاً وانثنى
يا كعبة الشعراء لا تربت يد
أيامنا بيض غدت بك تنثني
إن الذى والاك أصبح بالهنا
ولن يباحثك العلأ أو يدعي

قافية الحاء

القصيدة السادسة

وقال يمدحه ايضا وعدد هذه القصيدة ٢٩ بيتا وهى من بحر البسيط

ناهيك دهرى لا همًا ولا برحا
حامؤها بمسرات الهنا صدحا
ولست أصبح إلا أَلَمَ الفرحا
كأننى شارب من قَرْقَف (١) قدحا
ولا ألاحظ شيئاً شأن أو قبحا
تمور أرادفه فى مشيه مَرَحًا
من العوالي يُرينا مُنذراً قُزَحًا
فسوّف القلب من مَطلٍ ومامتحا
نفسى من الوصل والتبريح ما بَرَحًا
بالوصل ينبيك : ذاك الظبى قد سَمَحًا
وقلت بشرالك ياعينى بشمس ضَحى
يجرّ أذيال لاذ مِسْكُهُ نَفَحًا
يردّ طرف الهوى منا إذا جَمَحًا
والنرجس الغض منها بعد ما فتحا

صدرى بقُرْبكم ما زال منشرحا
كأننى أبدأ فى روضة أنف
أروح منتشق الريحانِ ذا جَذَل
أختال فى المشي بين الناس من طَرَب
أفضّ خِثَمَ الهنا لا أشتكى حزناً
وشادن من بنى الأتراكِ ذى حَوَرٍ
رخيم صوت بأعلى قوس حاجبه
سألتُه قبله أظفى بها لَهَبى
حتى توهم وهو الحق قد قَنَطَتْ
فجاءنى عنه من أترابه رَشاً
قبلت حينئذ كفيّه من فَرَح
لم أنس إذ زارنى والليل معتكراً
عانقته والتقى لا زال معترضاً
فى روضة وردّها الممطر مبتسم

(١) القرقف : الخمر

لا زال ينهلنى من خمر ريقته
حتى إذا أعلنت بالصبح ساجعة
تنوح والطرف من هول الفراق لنا
فقام حينئذ شوقاً يودّعنى
وهز عطفاً كرمج التذب سالم ذى
سليل سلطان عالي الشأن ذى متن
ليث يكرّ عن ناب يذودبه
ضخم الدسيعة ذو حلم فلو وزنوا
قد طبّق الارض عدلاً لويقيس به
يبيت يقظان يتلو الذكر مغتبقاً
ناهيك من ملك في فعله ملك
عفّ الإزار إذا الجانى بساحته
يا أيها الملك الحامى رعيته
تهنأ بشأوك إنَّ المجد واحته
فالكون يشهد من والاك فى نعم

راحاً لو استاقه السكران منه صحا
كأنا فرخها فى كفها دبحاً
إنسانه فى بحار الدمع قد سبحا
والقلب فيه ضرام الوجدي قد لفحا
الهيجا اذا ما دم الأغدا به سفحا
يد الحوادث تعيا إفساد ما صلحا
كلب العدى إن عوى بالبيد أو نبحا
(رضوى) به خف (رضوى) وهو قد رجحا
بالعدل (كسرى) فتى فى الدين قد قدحا
ويقطع الحمد بالتسبيح مضطجعا
ما شامه بشر بالذنب مجترحا
أتاه معتذراً عن ذنبه صفحا
بالبيض إن قيل خطب فادح جنحا
مخضرة عن جماها الجذب قد نرحا
ومن يناويك ياذا المجد ما ربحا

حرف الدال

القصيدۃ السابعة

وقال يمدحه أيضا ثم خرج فى مدح خاله سيف بن على ثم ولد خاله
قحطان بن سيف بن على ، وعددها ٣١ بيتا ، وهى من بحر الطويل

أما حَكَمْتُ بالسُّقْمِ منك العوائِدُ
من الوجدِ فى نارِ الكآبةِ خالِدُ
لهنَّ فؤادُ للغرامِ مُعَاهِدُ
وتألفُها بعد الأسودِ الأساودُ (١)
له الخالُ لما عَمَّه الحسنُ شاهدُ
وفى الجيدِ من زهر الربيعِ قلائدُ
وماجَ كَثِيبُ حَوْلَهُ الحَتَفُ رَاكِدُ
بأوصافه للناظمين القصائدُ
من الغنَجِ هاروتُ بجفنيه راصدُ
بمغزله والدهرُ دهرُ مساعدُ
لها النُّورُ من نَوْرِ (٢) طريفٍ وتالدُ
كوؤسٍ طلا (٣) اللهمَّ والبؤسُ ذائدُ
مُجَاوِزُها تُذَكِّي الهوى وهو باردُ

زمانَ الصبا هل أنتَ للصبِّ عائدُ
أبيتُ وقلبي بالغرامِ معدَّبُ
وذكرنى البرقُ للموَحِّ معاهدُ
تطوفُ بها بعدَ الظباءِ رباربُ
ولم أنسَ ظبياً طَيِّبَ العَرِفِ أغيداً
ترفُّ له فى روضةِ الخدِّ وردةُ
إذا ماسَ ماسَ البانِ فى وَشِي بُردِهِ
ويبسمُ عن درِّ نضيدٍ تَضُمَّتْ
ويلحظُ عن طَرَفِ غَضِيضٍ مكحلُ
علقتُ بهِ والواشِ لا درَّ درُّهُ
يواصلنى فى روضةِ جادها الحياُ
يبيتُ إذا جنَّ الظلامُ يُعلِّنى
وينهلنى من حانةِ الثغرِ قهوةُ

(١) الأساود: الحيات

(٢) النور: الزهر

(٣) الطلا: الخمر

يقول ولي كفّ تَجَوُّلُ بكفّه
فقلتُ له ربّ المكارم سالماً
ملك إذا قسنا به الفضل بالندی
همامٌ مُقِيلُ العائرين معلّمٌ
سما فخره من دوحة المجدِ فرعُهُ
ومزق جيشَ البغي بالبيض والقنا
ولمّا يزل سيفُ له سيفَ دولة
يبید العدا فی کل بیداء سَمَلَقِ
ويتبعُهُ فی الفضل قحطانُ شِبلُهُ
إذا انتسبا لم یسخطاه خولةُ
ریاستُهُ والأصلُ ان شئت فخرُهُم
تبا بعةً بطناً وظهراً ومَظْهَراً
یؤمُّهُمْ فی المجدِ والبأسِ سیدُ
سلالةُ سلطانِ ایمانی سالمٌ
رقاً حیث لا یرقی السَّمَاءُ (٢) من العُلا
أمیری خضمَ الجودِ هاك قصيدةُ
حكى لفظُها الدّر النظیم لوأنهُ
یهم بها الشادی البصیرُ إذا شَدَّتْ

أتقصّدُ مَنْ إن عَنّ خطبُ معاندُ
لك الله من تُلَقّی إلیه المقاصدُ
غدا الفضلُ مفضولاً ويحيى وخالدُ
كریمٌ رحیمٌ طاهرُ العِرضِ ماجدُ
به حیث ظَلَّتْ تستقلُّ الفراقُ
وسالمةُ قسراً مُناوٍ وحاسدُ
له رایةُ الإحسانِ والجودِ عاقدُ
بضربِ طُلاً منه تَكِلُ السَّواعِدُ
ببأسٍ به كادتْ تذوبُ الجلامدُ (١)
أجلٌ وهما الرهطُ الذی لا یُباعِدُ
هم البوسعیديون عَمَرُو وخالدُ
من الأزْدِ نَاشٍ منهم والولائدُ
كریمٌ صَفَتْ من راحتیهِ المَوارِدُ
إلیه یمینُ الدهرِ بالقهرِ ساجدُ
ولم یستقم حیث استقام عَطاردُ (٣)
تفضّلُها القومُ الكرامُ الأماجدُ
یثَقُّبُ لم تهوى (٤) إلیهِ الخرائدُ
« زمان الصّبا هل أنت للصّبِّ عائدُ ؟ »

(١) جمع جلمد وهو الصخر

(٢) السماك : نجم فى السماء

(٣) نجم من النجوم السماوية

(٤) الاصل حذف الآخر للجزم — فائباته هنا ضرورة

القصيدہ الثامنہ

وقال أيضا يمدحه سنة ١٢٣١ وقد أجاد الشاعر في هذه القصيدة فله
درہ ، وہی ٣٢ بیتا من السريع

خَدُوذُهَا تَهْزَأُ بِالْوَرْدِ
مَنْظَمٌ يَوْهَمُ فِي عِقْدِ
تَسْعَى لَنَا مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ
لَمَّا سَرَتْ وَهْنًا صَبًا نَجْدِ
رُؤْيَتَهَا تَحْكِي لَطَى الْوَجْدِ
الْعَيْنِينَ ذَاتَ الْفَخْرِ وَالْمَجْدِ
تَحْمِي أَرْضِهَا بِنُو الْأَزْدِ
تَطْوِي سَجَلَّ الْيَاسِ وَالْبُعْدِ
يَشْبَهُ مِنْهَا رَوْنَقُ الْخَلْدِ
تَضُوعُ الْمِنْدَلِ وَالرَنْدِ
كَالْمَسْكِ مِنْهُ الطَّعْمُ كَالشَّهْدِ
سُكْرًا أَمَالَ الْقَلْبَ لِلرَّشْدِ
يُذْرى عَلَى اللَّوْلُؤِ بِالنَّقْدِ
بِالْغَرْبِ كَالْمَقْرُورِ بِالْبَرْدِ
نَوَاطِرَ مَحْمَرَةٍ رُمْدِ
لَا لَىءَ (الْبَحْرَيْنِ) لَى تُهْدَى
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الصَّدِّ

وغادة ممشوقة القصد
تفتّر عند اللفظ عن لؤلؤ
فخلتها حورية أقبلت
تنضاع عن مسك أخته لنا
قالت سلاماً قلت أهلاً بمن
من أين أقبلت أياقرة
قالت ديارى ويك شاسعة
سريت إذ ناموا على ناقة
سامرتها فى روضة وردها
يُهدى الصبا النجدى وهنا لنا
تُعِلُّني ريقاً إذا ذقتُهُ
سكرت من فيها ومن لفظها
وقد جنت من نظم لفظي بما
حتى إذا الصبح هفا نجمه
وقد زنا المشرق للغرب عن
قامت لتوديعي وآماؤها
فقلت ياهنؤ متى نلتقى؟

فجاوبت والدمعُ مُسَحَنَفِرٌ (١)
 طويت آمالي على اليأس إذ
 ولم يكن قط رجائي سوى
 الفاضل الماجد قطب الوري
 مهذب إن جن خطب بدت
 ليث له في فخره هيبه
 أصواته والسيف في كفه
 قد أثرت هيبته في الوري
 فأصبح العاني بالآئه
 نلت فتى سلطان نُبل العُلا
 أصبحت من نُعماك في غبطة
 تسوء أهل المقت (٥) طراً كما
 جزاهم بعدك رب السماء
 وزادك الرحمن مجداً له

إذا استقام الحظ بالسعد
 صمدت وبان الحظ عن قصد
 في الله والسيد ذي الأيد
 سالم وارى الزند بالزند (٢)
 آراؤه عن شعل التند (٣)
 تفرى جنان الضيغم الورد (٤)
 يوم الوغى كالبرق والرعد
 وأثرت في الحجر الصلد
 يجر ذيل الثييه والرقد
 نبل أبيك الشهم والجدة
 جازت عن المقدار والحد
 تسر من أمحضت هم ودى
 غفرانه ما حن ذو فقد
 تفويف روق الوشي للبرد

(١) أى ينزل من مآقها بغزارة

(٢) أى ذى القوة

(٣) شجر له رائحة طيبة تفوح عند إشعال النار فيه

(٤) الشديد القوة والبطش

(٥) المقت : الحقد والبغضاء

القصيدة التاسعة

وقال أيضا يمدحه وقد أرسلها إلى بلد المصنعة من باطنة عمان ، وهى
٢٩ بيتا من بحر الوافر

أَهْجَرَ بَكلِّ ذى شَغَفٍ فَوادَةٌ
حائِثُها بِروضِ أُولى السَّيادَةِ
وما لِأَهْئِلِها مِنَ السَّعادَةِ
يَصيحُ هِزارُهُ هاكُمُ حِصادَةِ
يَجودُ عَقيبَ طارِفِهِ اتِّلاَدَةِ
وَتُفَاحِ يَريكَ خَدودَ غادَةِ
لَهُ الأَزهارُ تُشهِدُ بِالإِجادَةِ
غلائِلُهُ إِذا رِيحُ أَمادَةٍ (٤)
لِجيشِ بَهارِهِ يَورى زِنادَةِ
إِذا ما مالَ عَنِ لَحَنِ أَجادَةِ
تَزيدُ المَرءَ لَلى العِبادَةِ
حَكَتْ بَشَرائِها دُرَّ القِلادَةِ
وَتولُغُ فى الحِشا شَوكَ القِنادَةِ

إِذا نَشَرَ الضَحى لِلورِقِ رادَةٌ (١)
ولا سِما بِفَنجَةٍ (٢) حينَ تَشَدُو
بِلاَدَ تَروى (٣) عَنِ جَنائِ عَدَنٍ
فَكم كَرمٍ بِجَنَّتِها مَليحٌ
وَكم طَلحٌ نَضيدٌ كَهَرَبى
وَنَرجَسَةٍ ثَريكِ عِيونَ غَيدٍ
وَوَرْدٍ يُغَجِّبُ الأَبصارَ لَوِناً
وَأَسَ سَنَدَسىَّ اللَوْنِ تَهْفُو
وَكم نَيْلُوفَرِغُضٍّ شَهِىً
وَلِلقَمَرِىِّ تَغَريدُ رَحيْمٍ
يَذْكَرُنا الجَنانَ عَلى جَنانٍ
وَبِبيضِ قاصِراتِ الطَريفِ غَيدٍ
تَرتَحُّ فى الغِلالَةِ خِمْطَ بَانٍ

(١) الرأد ظهور الشمس وإشراقها وقت الضحى وتخفف الهمزة

(٢) اسم موضع

(٣) بدون إظهار الياء للوزن أما إذا أظهرت الياء كان البيت مكسورا

(٤) أماده : حركه وهزه

نَعِيمَاتِ الْخُدُودِ لَهُنَّ طَرَفٌ
 عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْحَسَنَ طَرَفًا
 فَمَا الْأَقْفَارُ كَالْبَيْضِ اللَّوَاتِي
 عَفِيفَاتٌ حَلَلْنَ بُقْدَسِ أَرْضِ
 مَلِيكَ فَرَشُهُ صَهَوَاتٌ خَيْلٌ
 إِذَا مَا الْخَطُّ أُولَغَ فِي الْأَعَادِي
 ذَكِيٌّ كَادَ يُخْبِرُ مَنْ يَرَاهُ
 إِلَّا لَوْ أَنَّ سَحَابَنَا رَأَى
 فَمَنْ وَالَاهُ أَوْلَاهُ نَعِيمًا
 فَتَى سُلْطَانٍ إِنَّكَ خَيْرَ مَلِكٍ
 وَرَثَتِ الْمَجْدَ مِنْ آبَاءِ صِدْقٍ
 كَرَامٍ يُكْرِمُونَ أَبِي وَجَدَيَّ
 فَلَا تَعْجَبْ إِذَا مَا رَاقَ شَعْرِي
 وَمِهْمَا شِئْتَ مَدَحَكَ فِي قَرِيضٍ
 لَكَ الرَّحْمَنُ عِشَّ مَا الْعَيْسُ (٤) حَتَّتْ

يُخَالُ مَلَاذِمًا أَبَدًا رُقَادَةً
 إِلَهُ الْعَرْشِ خَوَّلَهُ عِبَادَةً
 مَحَتَّ آيَاتُهَا الدَّاجِي سَوَادَةً
 لَسَالِمَ حِينَ شَرَفَهَا بِلَادَةً
 وَأَكْوَارُ الْمَطِيِّ لَهُ الْوَسَادَةُ
 شَهَدَتْ دَمًا أَعَادِيهِ مَدَادَةً
 وَإِنْ لَمْ يُبْدِ آوَنَةً مُرَادَةً
 لِأَصْبَحَ بِالتَّلْهُفِ فِي بِلَادَةٍ (٢)
 وَمِنْ عَادَاهُ إِضْرَارًا أَبَادَةً (٣)
 نَمَثَكَ إِلَى السِّيَادَةِ خَيْرُ سَادَةٍ
 وَلَمْ تَأْخُذْهُمْ فِيهِ هُودَاةٌ
 وَمَنْ فِي الْأَرْضِ يَعْلُنُ بِالشَّهَادَةِ
 بِمَدْحِكَ إِذْ سَلَكَتْ بِكَ انْقِيَادَهُ
 عَزَوْتُ الْبَحْثَرَى أَبَا عِبَادَهُ
 إِذَا نَشَرَ الضَّحَى لِلْوَرَقِ رَادَهُ

(١) أي السيف الخطي نسبة إلى الخط (بلد)

(٢) البلادة: ضد الذكاء وسحبان خطيب العرب المشهور

(٣) أي أهلكه

(٤) العيس: الإبل

القصيدة العاشرة

وقال أيضا يهنئه بعيد الحج وعددها عشرة أبيات وهى من بحر البسيط

يا ذا الذى مجّده بالنصر ممدود
ذيل الهنا والمنا ماعنه الجود
عود ولا فاح من نشر الثنا عود
فى روضة طيرها الميمون غريد
غيث به يستهل الربيع والبيد
وهيبه انصدعت منها الجلاميد (٣)
شهباء مانعة الأمطار جارود
ملك تحف به الشؤس (٤) الأماجيد
عما تحاول منك السادة الصيد
فى نعمة لم تتلها البيض والسود

هنيئت بالعيد بل يهنأ بك العيد
فى كل يوم لنا عيد نجربه
لولاك فى الأرض لم يخضر من كرم
إنى ومن كان مثلى وهو ذو مقة (١)
أيقنت أن نذاك الجم منسكباً
كرامة تفضح الطائي (٢) إن ذكرت
ما قال عافيك اذ يسنو ألا سنتي
ولا شكاً بحمالك الرخب ذو شرف
لا غرور غماً على الأعقاب إن نكصت
دُم (سالم) سالماً من كل بائقة (٥)

(١) المقة : الحب والشوق

(٢) يريد حاتم الطائي

(٣) هى الصخور القوية الشديدة

(٤) أى الأبطال الشجعان جع أشوس

(٥) البائقة : الداهية والمصيبة

حرف الذال

القصيدة الحادية عشرة

وقال يمدحه وعددها ١١ بيتاً من بحر الكامل ، نظمهن على الفور

وعن الخطوب الفادحات ألوذ
يادهر عيشك ما برخت لذيذ
وعذاك حبل هنائهم مجذوذ
فى البرية نافذ منفوذ
يُثني عليك خطيبها الخنوذ (٢)
مها ذكرت بحفل تلميذ
وجل حشاه لِمَا يُجنّ جَذيذ
سواك شعري عنده مَنبُوذ
تَمِلُ يُطَبّق مقلتيه نبِيذ
بندی يديك لسانه مشحوذ
يا من به للنائبات أعوذ

يَا مَنْ بِهِ لِلنَّائِبَاتِ أَعُوذُ
زَمَنِي رَبِيعُ وَرَقُهُ (١) يَنْشِدُنِي
تَتَفَاخَرُ الْأَيَّامُ حَسْبُكَ بِالْهَنَا
لَا زِلْتَ فِينَا سَالماً كَالِإِسْمِ فَعَلُّكَ
أَظْهَرْتَ عَدَلاً فَالْمُنَابِرُ بِالْبَقَا
أَنَّ (ابن ذارة) (٣) فِى الْقِيَاسِ لِفَخْرِهِ
لَا خَصَمَ شِئْتُ بَقَاهُ إِلَّا وَهُوَ مِنْ
لَوْلَاكَ مَا صُفِّتُ الْقَرِيضُ وَبِالْعَرَاءِ
يَهْتَرُ سَامِعُهُ فَيُوهِمُ أَنَّهُ
يَا مَالِكَ الْأَحْرَارِ عَبْدُكَ حَسْبُهُ
مَا أَقْفَرْتَ بِلَدٍ حَلَلْتَ بِسُوحِهَا

(١) جمع ورقاء وهى الحمامة

(٢) أى العالم النحرير

(٣) عالم فقيه من أعلام التابعين

القصيدة الثانية عشرة

وقال يمدحه وعدد هذه القصيدة ٢٧ بيتا من بحر الكامل

لما نأت من ريقها كالمادى (١)
تركك ذا ولّ كئيب هاذى
تبأله ولكل هاز آذى
كالشمس تشرق فى قيص اللاد
يا أيها الحادى فقلت الحاذ
فجعت فإلغرامها بنفاد
عن موقف التشيع غير جداد
الزندان والكفلين والأفخاد
للوصل والإسعاف بالملاد
وأبى وخالى قيصير وقباد
مئالوا أن ندها قطر رذاذ
دتنا بدهرهم إلى نبأذ (٢)
تلت فى الأنداء كالجرذاذ

ما كان طرفك سيله برذاذ
أنى مقامك بعدها فى منزل
يدعوك كالمعتوه من جهل الهوى
تركك تشرق بالدموع غزاة
ناديت رفقا والركائب قد سرت
ياللنوى كم مهجة لفحاته
لا حبل يترك للجليد اذا انثنى
بأبى من الأتراك ظبى ناعم
للوعند ذو صدق ولكن لم يزل
وسألت الوصل المحلل قال لا
لا يطمع الصب الشجى تواصلا
آبأتى الصيد الاماجد ما سعو
أخبارهم للسامعين من الروا

(١) هو الشهد أو العسل الحلو

(٢) هو الذى ينبذ الخمر ويعتمها

أهل المكارم ما لشيب نوالهم
 لم يغلهم الا المهذب سالم
 ملك عدت بالوصف منه (مسقط) (١)
 حصني الحصين ولم يزل درعي
 ذو هيبة أزدية قد أسكنت
 لم يستمع لصريح ودّي سمعه
 لم يزل ينضاع شعري عنده
 واذا ارتحلت فلست منه مُزودا
 قد أورقت بنداه دمه روضتي
 أصبحت مشحوذ اللسان بجوده
 فكأن قلبي ان نظمت قصيدة
 لا زال في الهيجا يعدّ جنانه

للمجتيدي وأبيك من أفلاذ
 مجداً يُقوله به المنادي الباذي
 تُزري بروقيتها على (بغداد)
 الرصين لدى الخطوب الفادحات عياذ
 أعداه في الأطواد والاطفاذ
 وأبيك في مقالة الأنباذ
 كالعنبر الدارّي لا كالكاذ
 بالبقلة الحمقاء او بالرّاذ
 أعلا السها بالفخر لا كالذاذ
 لا غرو إن ازرى أبا شحاذ
 تسبي القلوب دهاه يوم حُماذ
 كلساني المشحوذ من فولاذ

قافية الراء

القصيدة الثالثة عشرة

وقال يمدحه وعدد هذه القصيدة ٣٥ بيتاً من بحر الرمل

بين من لقيته بدرَ البَشَرِ
أى بدر راقَ حسناً للنظر؟
كذبَ القلبُ وما زاعَ البصرُ
إن تواريتَ عن الطرفِ قَمَرُ
غصنَ بانِ رُصعتَ فيه الدرُ
نظرةَ السحرِ وهل يُغني الحذرُ
قرئُ الوجهَ ليلئُ الشعرُ
إن جلاّ الالفاظَ فوهُ أو كَشُرُ
قرأَ عن صَدفِ الدرِّ قَشَرُ
حائراً يخفقُ من هَوْلِ الخطرِ
حينَ يُرمي سهمه إلّا عَقَرُ
بِعَازِ وصله رَوْقُ السَمَرِ
حينَ ما رَنَّحه ريحُ السَحَرِ

سَرَحَ الألفاظَ فى روضِ الفكرِ
وهلالُ الأفقِ أمّا شمسُهُ
إننى قلت لك الله وما
أيهما البدر تَوَارَى إنَّ لى
إن تَثَنَّى بابتسامِ خلَّتُهُ
تخديرُ الالبابِ من الحَاطِه
كوكبُ الطرفِ برأقُ الطُلا (١)
يُجَنِّى اللؤلؤ منه ويُرَى
خِلْتُ لما مرَّ بى مبتسماً
وانثنى قلبى من خطرتهِ
رشاً إمّا تعاطى قدُهُ
لستُ أنسى ليلةَ قصَرها
باتَ يجلو الرّاحَ من مبسمِهِ

(١) اى الجيد

وأريجُ المسك من أردانِه
فاستهلَّ الروضُ منا فَرِحاً
يتوارى رشاً لماً رأى
عجباً للورد من أفواهِنَا
والبهارُ الغضُّ لما بزغتِ
والأقاحُ افتَرَّ عجباً ضاحكا
وانثنى السوسنُ تهاً غصنه
والشقيقُ النعمانيُّ اغتَزى
وحكى الرِّمَّانُ فى رَوْقَتِه
حَبَّ ذَاكَ الروضُ يزهى خضرة
بثُّهُ أرتشقُ الصهباءَ مِن
وتبائثنا عتاباً خلَّتُه
وعففنا عن هوى لذتِه
بأبى لم أنسها إذا لم أزل
وأما لولا فتى سلطانَ ما
ملكُ ياوى ويصلى من يشا
قد برى حَجَّتَه مولى الورى
لم يقلْ لا غير فى توحيدِه
إنما سيرتُه الغرأ ترى
حسبُ من عاداه بَغِيّاً أَنَّهُ
وأبى مَمَّنْ تولى سالماً
جعل الله ربيعاً دهره

اذ طوينا بيننا العتبَ انتشر
مثلاً صافحه كفُّ المطرِ
مقلة النرجس تُوحى بالحورِ
كلماً بادره اللثمُ افتخر
حوْلُهُ شمسُ الحُمَيَّا من بهرِ
يدَّعى فضلاً على بعضِ الشجرِ
بيننا إذ علَّم الوصل نُشِرَ
شرفاً عن فخره لماً سَفَرِ
بهجة رمان حبيّ إذ خطرِ
كلّماً بُلْبُلُهُ الشادى صَفَرِ (١)
كفَّ ظبى أحورى ذى خَفَرِ
عِقْدَ درّ بيننا حينَ انتشرِ
توجبُ الحدَّ علينا فى الأثرِ
بعدها أندبُ ماعشتُ الدهرِ
كان إسمى بعدها إلّا خبرِ
جنة الأمن وبالحوفِ سَقَرِ
فاغتدت تجرى بأفلاكِ القَدَرِ
ربّه أوعندَ ترتيلِ الشُورِ
سيرة الصديق عدلاً أو عُمرِ
جحدَ النعمة ظلماً وكفرِ
سالمَ الإيمان من لبسِ الكدرِ
ما ربيعُ فضله بالدهرِ مر

القصيدة الرابعة عشرة

فى مدح السيد الأجد سالم بن سلطان بن احمد وقد أجاد
وأحسن ، وقد أرسلها اليه وهو متوجه إلى بلدة المصنعة عام ١٢٣٧ هـ
وعدها ٣٨ بيتاً من بحر الكامل :

يامقلتى جودى بدمع أحرا
لنوى أحبته بهاراً أصفرا
إن هز بالتغريد غصناً أخضراً
فى العشق شرحى حديثاً يفتري
دنف تملكه الغرام كما ترى
برق الغمامة فى الدجئة قد سرى
ويميس عن غضن ويلحظ جودراً (٢)
ماء الشباب بورى وجنته جرى
ليناً ويذرى الريح مسكاً أدفرا
بالبحث كانت فى الحقيقة جوهر

ذكر العقيق وقال : ربع أقفرا
ومق أصار الشوق ورد خدوده
ويشوقه ورق الحمام ضحية
يقرأ لأهل العشق كُثباً لم يكن
دع عدل من ذكر العقيق فإنه
وبهجتى رشاً تريك خدوده
يفتر عن برد و يسفر عن ذكاً (١)
ساجى اللحاظ جتانه مستيقظ
يمشى فيزرى بالغصون قوائمه
قر إذا ذكر الملا (٣) أعراضه

(١) ذكاء : الشمس

(٢) هو ولد الظبي

(٣) الملا : جماعة الناس

كم فيه من معنى يغادرُ ذا الحجبِ .
لو شاهد الزنديقُ آيةَ حسنه
ما مرَّ إلا والبريةُ قولهم
كم ليلةً سافرته في روضةٍ
تُهدى إلى الابصار خضرةً بسطها
فالسحبُ تنثرُ في ثراها لؤلؤا
عاطيته بنت الكروم مُدَامَةً
كادت تطيرُ وكاذ شائمُ نورها
فشهدتُ جيداً بالعقيق مقلداً
وحظيتُ حين لثمتُ جنةً وجنةً
للَّهِ وردٌ رقَّ تحت زقابه
لم انسَ مذغني ولم يك مزهراً
واختارَ من نظم الوليد (١) كسجه
قلتُ اقتديتُ بنظم من يسمو على
فأجابني حسبي به من ناظم
فليسم من جعل الوليدَ لشعره
غوثنُ اللهيْف ملاذُ كل مُطرَد
ربُّ السلاهب (٢) والقواضب والقنأ
ملكٌ بهيبته أنافٌ وعدليه
مستيقظٌ إن شب ناراً للعدا
أسيافه تروى الحديث وكفه
ليثٌ لو أن الليث ينظرُ فعله
دع مدح عمرو في الشجاعة إنه
واعدل به بالفضل ذاك ولا تقس
مولي الوري بورود بحر ندالك لا

(١) هو البحتري الشاعر (- ٢٨٤ هـ)

(٢) الخيول الطويلة القوائم

(٣) الفضل وجعفر من وزراء البرامكة في عصر الرشيد

متولها في وصفه متحيراً
للَّهِ كان مهلاً ومكبراً
قولي به جلّ الذي لك صوراً
أنف نلذ العينُ منها منظراً
وقت الأصيل رفارفاً أو عبقرأ
والريخُ نحمل من شذاها عنبرأ
قد خلّدت في سجن دن أعصراً
لما هفا بالكاس أن يتطيراً
ونظرتُ زنداً بالنضار مسوراً
وشربتُ حين رشفت فاه كوثرأ
حاولتُ عنه قبله فتعصّفاً
في كفه فظننتُ يضربُ مزهراً
للَّهِ عهدٌ سويقة ما أنضرأ
الشعراء كالشعري لعمرك والثرى
هاموا بلذّة شعره أهل القرى
شيخاً وسالم ملكه ملك الورى
وبلُ الكرامة بحرها حامى الذرى
غوثنُ القرى ومشبُّ نيرانِ القرى
كسرى المعظم في الملوك وقيصرا
لم يذر منه الطرف ما سنّة الكرى
للناس كان مبشّراً أو منذرا
بعد آتِه يوم الكفاج تذعراً
يزرى على عمرو ويفضح عنترا
بنواله (الفضل) الكريم و (جعفرأ) (٣)
عجباً أرانى النظم أن أتبخترا

تُثْنِي عَلَيْكَ الْخَاطِبُونَ إِذَا ارْتَقَوْا
لَا زِلَّةَ يَا مَوْلَايَ تَتَّبِعُ سَنَةً
أَبْقَاكَ رَبُّكَ مَا تَأَلَّقَ بَارِقٌ
يَوْمًا بِأَقْبَالِ الْمَسَاجِدِ مِنْبِرًا
الْهَادِي وَتَقْفُو فِي الشَّجَاعَةِ (حِيدْرَا) (١)
سَحَرًا وَمَا دَمَعُ الْغَمَامِ تَحْدِرُ

(١) هُوَ الْإِمَامُ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

القصيدة الخامسة عشرة

وقال يمدحه ونظمها فى بلدة فنجة حين صحبه من المصنعة اليها سنة
١٢٣٥ وعدد هذه القصيدة ٤٢ بيتا من بحر الخفيف

زالَ عنكَ الأَسَى ودَامَ السُّرُورُ
بِلَدِّ طَيِّبٍ ورُبُّ غَفُورُ
لِحَظِيَّةِ السُّرُورِ صدورُ
رَوولِي شَذَا ثَرَاكَ العَبِيرِ
يَهْجُ الطَّرْفَ مِنْهُ نَوْرُ (١) وَنُورُ
فِي طَيِّهِ الكَبَابُ مَنْشُورُ
رُكِّ وَالرَّوْضِ تُرْبُهُ كَافُورُ
يَهْزُ القُلُوبَ مِنْهَا الهَدِيرُ
فَبَاغِ الخُطُوبِ عَنْكَ قَاصِرُ
لَكَ البَارِى العَزِيزُ القَدِيرُ
فِي ذَرَاهِ التَّعْظِيمِ والتَّوْقِيرُ
مَتَدَانٍ يَنْسَابُ فِيهِ الغَدِيرُ

أَيُّهَا الدَّارُ لَمْ تَغْلُكِ الدَّهْورُ
كُلُّ نَادٍ يَشْدُو مَنَادِيكَ فِيهِ
قَرَّ طَرَفُ الْقَطِينِ وَانْشَرَحَتْ فِيكَ
طَاوَلَتْ بِالْفَخَارِ حَصْبَاؤُكَ الدَّ
كُلَّ يَوْمٍ يَلُوحُ مِنْكَ رَبِيعُ
تَحْمَلُ الرِّيحُ مِنْ خَائِلِكَ العَنَبَرُ
وَجَرَتْ كَاللَّجِينِ فِي الصَّفَوَاتِهَا
وَعَلَى دَوْحِكَ الحَمَائِمُ فِي الرَادِ
فَانْعَمَى يَادِيَارَ فَنجَةٍ بِالْفَخْرِ
انْبَتَ عَنْ سَائِرِ الْقُرَى رَفَعَ الْقَدَرُ
كُلَّ يَوْمٍ لِلزَّائِرِينَ مَنَاحُ
تَنْحَرُ الكُومَ فِيهِ وَالرَّوْضَ مِنْهُ

(١) النور: الزهر

وَكَأَنَّ الْمِيَاهَ فِي بَطْنٍ وَادِيكَ
وَجَنَانٌ تَرَفُّ طَيْبَةً الْبَشَرِ
ذَاتُ نَخْلٍ تَمِيلُ إِنْ هَبَّتِ الرِّيحُ
يَتَسَلَّى عَنْ (الْخَوَزَنْقِ) رَائِيهَا
وَقَصُورٌ يَلْمَعْنَ فِي الْجُنُجِ كَالْأُ
يَعْجُزُ النَّسْرُ وَصَلَّهُنَّ إِذَا طَارَ
سَاكِنُوهَا مِثْلَ الرِّبَابِ وَفِي الْحَسِ
يَبْسُمُ الْبَرْقُ حِينَ يَلْمَعُ مِنْهِنَّ
هَنَ لَمَّا مَشَتْ بِقَدَمَيْهِودَ
قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ الْغَضِيضُ هَوَاهُنَّ
إِنْ تَجَلَّتْ وَالْحَلَى يَلْمَعُ شَاهَدَتْ
بَهْكَنَاتٍ مَعَهَا وَصَلَّتْكَ أَبَدَتْ
بَعُدَتْ عَنْ فَعْلِ الْأَثَامِ وَفَعَلُ
أَيُّهَا الْمَمْتَطِي ظُهُورَ الْمَطَايَا
الْأَجَلُ الْمَعْظَمُ الصِّمْدُ الْأُ
(سَالِمٌ) الْبَاسِلُ الَّذِي أَظْهَرَ الْعَدَلَ
مَلَأَ الْأَرْضَ رُغْبُهُ يَقْصُمُ الْخَصْمَ
مَلِكُ رَأْيِهِ الْمَشِيرُ لَدَى الْآرُوعِ
أَسَدٌ يَهْزُمُ الْعِدَّةَ إِذَا زَلَزَلَ
مَنْ رَأَى بِأَسْهٍ يَقُولُ عُلُوُّ
يَصْغُرُ الْخُطْبُ عَنْدهُ وَكَفَاهُ
يَابْنَ سُلْطَانَ حَسْبِكَ اللَّهُ أَنْتَ
مَنْ يُوَالِي يُفْزِرُ وَخَصْمُكَ لَا شَكَّ
خَذَلَ اللَّهَ مَنْ يَنَاوِيكَ إِذْ أَنْتَ
أَنَا عَبْدٌ لَمْ أَنْسَ فَضْلَكَ وَالْحُبَّ

بُحُورٌ تَنْصَبُ فِيهَا بِحُورٌ
تَغْتَنَّى فِي دَوْحِهَا الطَّيُورُ
كَمَا مَالٌ بِالطَّلَا (١) مَخْمُورُ
وَمَا بِالْفَخَارِ حَازَ (السَّيْدِرُ) (٢)
نَجْمٌ تَغْيَا فِي وَصْفِهَا الْقُصُورُ
وَيَنْهَلُ دُونَهُنَّ الصَّبِيرُ
نَ مِنْ الْآنَسَاتِ عَيْنٌ حُورُ
إِذَا نَصَّتِ الْحَدِيثَ الثَّغُورُ
تَحْتَ أَثْوَابِهَا دِعْصُ (٣) وَثِيرُ
ذَكَى يَذُوبُ مِنْهُ الضَّمِيرُ
نَجُومًا تَمْشِي بِهِنَّ بِدُورُ
ظِلْمَاتِ الصَّرِيمِ مِنْهَا الثَّغُورُ
الْخَيْرُ مِنْهِنَّ وَاضِحٌ مَشْهُورُ
يَتِمُّ الرِّكْبَ حَيْثُ حَلَّ الْأَمِيرُ
رَوْعٌ وَالْمَاجِدُ الْحَلِيمُ الْبَصِيرُ
بِبَاسٍ تَذُوبُ مِنْهُ الصَّخُورُ
وَجُودًا يَرْتَاخُ مِنْهُ الْفَقِيرُ
وَفِي كَفِّهِ الْحَسَامُ الْوَزِيرُ
رَكْنَ النُّجُودِ مِنْهُ الزَّئِيرُ
قَدَرٌ ذَاكَ فِي الْوَرَى مَقْدُورُ
الْفَخْرَ يَسْتَصْغُرُ الْخُطُوبُ الْكَبِيرُ
النَّاسُ وَالْبَاسُ وَالْخَضْمُ الْغَزِيرُ
وَإِنْ عَزَبَا بِالطَّبَا مِنْحُورُ
عَلَى كُلِّ مَعْتَدٍ مِنْصُورُ
صَرِيحٌ مَا فِيهِ إِفْكٌ وَزُورُ

(١) الطلا: الخمر

(٢) الخوزنق والسدير: قصران للنعمان بن المنذر ملك الحيرة

(٣) الدعص: الكفل

شاعرٌ لم أقرض الشعرَ لولاكَ
وأرى تَدَّعي الفصاحةَ اقوامٌ
يُلزِمُ السامعينَ قولُهم التو
فاطرح قولهم فحسبك أني
ما مقامى النظم الا كما انحَلَّ

مليكاً لو أنه (سابور)
عن السمع قولهم مدحور
ب بل التذَرَّ بَعْدَهُ التكفير
للقوافى شهم بصير خير
من السبك لؤلؤ منشور

القصيدة السادسة عشرة

وقال يمدحه وأرسلها إليه وهو متوجّه إلى بلدة المصنعة وعددها ٣٢ بيتاً
من بحر الوافر

وهنَّ أم الجأذر والصوار (١)
تجرُّ رداً الشباب به نَوَارُ
تَقْضَى الليل وانتعش النَّهَارُ
بوجنتها يرقُّ الجلُّنَارُ
به يهتزُّ رمانٌ صَغَارُ
لها ويضيقُ بالكفلِ الإزارُ
تَعَذَّرَ في سواعدها السَّوَارُ
وأعطافٌ يلوذُ بها الوَقَارُ
مليحٌ لم يشب فيه العِذارُ
له عن نظرة الشزْرِ أزورارُ
له عن سائر الروضِ افتخارُ
بياضٌ واصفرارُ واحمرارُ
له (دارينُ) ذاك المسكُ دارُ
غداة بكى لصفرتِه البَهَارُ

لمن طللٌ معالمة قِفَارُ
ألا أنبيكَ قبلَ بلاءه ربعاً
من الخفِراتِ إن كشفت نقاباً
تَرْقِرقَ ماءُ وُجنتها فأضحى
تُرَّخُحُ إن مَشَتْ بالغُنْجِ غُضْناً
يجولُ الحِقْبُ في خَضِرِ هُضِيمِ
فإن لبست سواعدها سِوَاراً
لها طَرَفٌ تلوذُ به المعاصي
علقتُ به ورأسى مُدْلِهِمُ
وجفنُ الدهرِ ناظرة غُضِيضُ
يسامرني يَبِيتُ يَظَلُّ رَوْضُ
يلوُحُ لِسْتَهْلُ الزهرِ منه
ويُهدى للصَّبَا نفحاتِ مِسْكِ
تضاحكٍ وردِّها المَظْطُورُ عُجْباً

(١) الصوار: قطع بقر الوحش

تَأْتَقُ مِنْ عَجِيبِ الصَّنْعِ مِنْهَا
نُقَطُّعُ لَيْلِنَا لَثْمًا وَضْمًا
تَقُولُ وَكَفُّهَا تُلَوِّى بِكَفِّى
فَقُلْتُ النَّدْبُ سَالَمَ ذَا الْمَعَالِى
فَقَالَتْ إِنَّهُ مَلِكُ كَرِيمٍ
فَقُلْتُ وَإِنَّهُ بَطْلٌ كَمِى
فَقَالَتْ إِنَّهُ لَكَثِيرٌ عَفْوٍ
فَقُلْتُ نَعَمْ وَذَلِكَ لِلْأَعَادِى
فَقَالَتْ إِنَّهُ دَفَّاعٌ خَطْبِ
فَقُلْتُ إِذَا أَكْفَهَرَ الْخَطْبُ لَيْثَ
فَقَالَتْ كَفُّهُ بِالْجُودِ يَجْرِى
أَمِيرِى لَمْ أَخْفِ بِنْدَاكَ كَفِّى
وَلَسْتُ بِمَجَازِعِ إِنْ جُنَّ خَطْبُ
وَيَحْتَدِمُ الْحَوَارِ عَلَى أَنْاسِ
كَأَنْنى فِى زَمَانِكَ فِى رِيَاضِ
تَجُرُّ بِهَا الصَّبَا ذَيْلًا وَيَشْدُو

لِرَقَّةٍ مَزْجَهَا مَاءٌ وَنَارُ
وَلَمْ يَحْدُثْ لَنَا فِى ذَاكَ عَارُ
أَتَقْصِدُ مِنْ إِذَا نَبَتِ الدِّيارُ
لِعَمْرِكَ مِنْ بِهِ تَحْمَى الدِّيارُ
يَسِيلُ بِجُودِ رَاحَتِهِ النَّصَارُ
لَهُ فِى الْمَجْدِ قَدْرٌ وَاقْتِدَارُ
لِجَانِيهِ مَوَاهِبُهُ غِرَارُ
سَهَامٌ عَنْهُ لَمْ يُغْنِ الْفِرَارُ
وَمَعْضَلَةٌ إِذَا ضَاقَ الْفِرَارُ
أَظَافِرُ كَفِّهِ الْبَيْضُ الْقِصَارُ
بِأُودِيَةٍ تَضِيقُ بِهَا الْقِفَارُ
مَدَى الْإِيَّامِ يَطْرُقُهُ افْتِقَارُ
وَتُغْرِكَ بِالسَّرُورِ لَهُ افْتِرَارُ
وَلَيْسَ عَلَىَّ يَحْتَدِمُ الْحَوَارُ
يَرُوقُ لَهُ أَحْمَرًا وَآخْضَرَارُ
حَمَامُ الْإِيَّامِ فِيهَا وَالْهَزَارُ

القصيدة السابعة عشرة

وقال يمدحه وقد كثر المطرفى ذلك الفصل حتى خاف الناس من
تواتره وعددها أربعة ابيات وهى من بحر البسيط

أرى السماء ترض الأرض بالمطر	والبرق بالومض يرمى الجنو بالشرر
والرعد زلزلة ركن الأرض مدفعه	والناس بالباس بين الامن والخطر
هل انت مولائى من غيم النوال كما	أرجوك تتحف سقياً روضة الفكر
ويصبح الشجر بالآلاء مبتسماً	كما تبسم ثغر الأرض بالزهر

حرف الزاى

القصيدة الثامنة عشرة

وقال بمدحه ، وعدد هذه القصيدة ٢٦ بيتا ، وهى من بحر الخفيف

راق حُسْنًا فى طَرَّتِيهِ الطَّرَازُ
عَاءَ حَاكَتْ قُدَمًا وَلَا (شِيرَازُ)
كَ مَا عَشَتْ كَاشِخُ هَمَّازُ
كَفَّكَ اللِّذَاتِ مِنْهُ انْتِهَازُ
ضَاعَ عَنْهَا الذِّكَاءُ وَالْعُكَّازُ
بَتَقَّاجِهَا الْمَلِيحَ مَجَازُ
جَسَّ إِنِّى لِدَا غَمَّازُ
وَنَادَى الْبِرَازَ الْبِرَازُ
وَكُلَّ فِى حَوْزَةِ مَنْحَازُ
الْحَقْدَ بَغِيَا نَمَامِهَا اللَّمَازُ
لَمْ تَبْقَ بَيْنَهُمُ الْغَازُ
قَوَامُ يَصْبِيكَ مِنْهُ اهْتِزَازُ
فَ لِعَمْرِى هُوَ الْحَسَامُ الْحَزَازُ

أَيُّ ثُوبٍ لَوْ شَاهَدَ الْبَزَّازُ
حِينَ حَاكَ الرَّبِيعُ بِالْبَيْدِ لَا صَدُ
يَا سَمِيرَى سَلِّ الْهَمُومَ وَلَا يَشْنُو
أَنَّ هَذَا النِّيْرُوزَ وَفَاكَ وَالْدَهْرُ
فَاجْتَلِيَهَا قَبْلَ الْمَشِيبِ عَجُوزًا (١)
فِى رِيَاضٍ وَصَفُ الْخُدُودِ لَكَ الْخَيْرُ
يَهْزَأُ الْوَرْدُ إِذْ يَغَامِزُهُ النَّرُ
حِينَ هَزَّ اللَّوْلُؤُ سَوْسَنَهَا الْغَضُ
فَبَدَا الْأَصْفَرَارُ تَرْجَحُهَا خَوْفًا
لَمْ يَزَلْ بَيْنَهُمْ يَنَمُ وَيَبُورُ
ثُمَّ لَمَّا بِشَيْبَةِ اقْبَلِ الزَّنْبِقُ
بِأَبَى طِفْلَةٍ لَهَا كَالرَّدِينِى
تَجْرَحُ الْعَيْنُ خَدَهَا وَلَهَا الطَّرُ

(١) يريد بها دن الخمر المعتقة

طفقت في الرياض تنهني راحاً (١)
تتثنى كالغصن من مَرَح السكر
ظلت أهدى لها دموعي فكراً
قالت المدح والفخار لمن قلت
خيرُ خلقِ الإله بعد النبيين
(سالم) سالم من العاب لا اللما
أسد الحرب والكفاج فأظفار
لبق مُضلت إذا شبت الحرب
يثرُّ المعتدين كالخشب السَا
خسر الخصم منه لا كمحبته
يهب التبركفه واللاكي
هاك منى كالدّر لفظاً ولم يعرف
من خضم أن عارضته الأعادي

حوته الأكواب والأكواز
كلاناً عن فحشه ممتاز
مثل ما نشر الملاء البراز
لمن في وعوده الإنجاز
إليه التعظيم والاعزاز
زفي وصفه ولا النباز
يديه حسامه الجزاز
لظأها له العتاق الجهاز
جى جذاذا تلفها الأقواز
ولا غرو بالسعادة فازوا
فهو بحر طوراً وطوراً ركا
مكاناً لشانه الخراز
بسفين الأنجاب لا يجتاز

القصيدة التاسعة عشرة

وقال يمدحه وعددها ١٩ بيتا وهي من بحر الكامل :

وحشائى جداً بالجوی موخوزُ
منك الجواب إلى لیسَ یجوزُ
نصبت كأن لم یُنصب التميزُ
دمعُ بسرعة فیضه عفوزُ
ظهرت له فوق الحدود کُوزُ
بدم على صحن الحدود یجوزُ
راقت برونق فضله النیروزُ
أفتضُ بنت الدن (١) وهی عجزوزُ
والجللُ نار تغارُک ورُوزُ
وقوائمه فالذابل المهورُ
وجلیه فالعسجد الا بریزُ
لبس الغلالة ساءه التطریزُ
ودجى الصریم تغامزُ ولغوزُ

ذرّی فبیّنی والعدولِ نُشوزُ
وإذا سألتک حلّ وصلک لم تذّرُ
أترى تُمیزُ مهجتي لك غیر من
وكفی شهيدا من غروب نواظِرُ
ومعتف لما تیقن مدمعی
أضحى برؤيته الشجی ودمعهُ
وكذا خائل لست أنسى سحرهُ
فطفقت إذ نشر الصریم عذارهُ
ومعربد اللحظات بین حدوده
كالجحف (٢) من تحت الغلالة ردفهُ
ظبی تلّهَب خدّه کحلیّه
یشکو التظلم خصره والجسم من
نادمته والفجر بین ضیائه

(١) بنت الدن : هی الخمر

(٢) الجحف : ولد الظبی

عنه فإني كالسماك عزيز
تهتز منه خشية (تبريز)
نعيماً فذاك بسيفه مجزور
فتخال كالجئات وهي جروز
لا عام إلا يومه (تموز)
والاك ما سجع الحمام يفوز

ياصاح ان ينو العدو اهانتي
أو ليس يدري أن (سالم) ذو نوى
ملك إذا جيد (١) تتلّع للعدى
تخضر من كرم إذ جاب الفلا
فزمانه يحكى الربيع وللعدى
دُم بابل سلطان الانام فكل من

حرف السين

القصيدة العشرون

وقال يمدحه وعدد هذه القصيدة ٤٠ بيتا وهى من بحر الخفيف

مَلَّنِي عَائِدِي وَقَالَ الْآسِي (١)
وَبِنَفْسِي غُزَيْلٌ (٣) لَمْ يَقْسُ فِي
لَمْ أَخْلُ قَبْلَهُ غَزَالًا مِنْ الْآ
أُودِعَ الْحَلَى إِذْ تَرَنَّمْ فِيهِ
تَتَنَّى قُلُوبُ ذِي الْعَشْقِ مَهْمَا
كَلَّمَا بِالْغُصُونِ قَاسُوهُ قَالَتْ

تَيَّمَّمْتُهُ مِعَاطِفَ كَالِآسِ (٢)
الصَّدِّ فِي صَبِّهِ نُهَاهُ (٤) الْقَاسِي
رَامَ (٥) يَدْمِي حَشَاشَةَ الْهَرَمَاسِ (٦)
فِي فَوَادِي سِلَاسِلِ الْوَسْوَاسِ
يَتَثَنَّى بِقَلْدِهِ الْمِيَّاسِ
مَقْلَثِي مَا أَصْبَتُمْ فِي الْقِيَاسِ

(١) الآسي : الطبيب

(٢) شجر معروف

(٣) تصغير غزال

(٤) النهى : العقل

(٥) أى الظباء

(٦) أى الرجل الشجاع الصبور أو الأسد

ما تجلّى سناه (١) بالجنح الا
كم أراني في غيب مُذلهم
لست أنسى ولست والله ماعشت
زورة منه طيرت وحشة القلب
في رياض تضاحك الزهر منها
فرشت بالورود بسطا من الز
ظلها السندس مهماً نضاً الا
بت اطفى الفؤاد يبرد
ومن الوجنتين قد ذقت تفا
وأدار النديم شمس عقار (٤)
كم روت حين رقاها الكأس أخبا
فأملت عجباً بنص احاديث
فكأنني شاهدت سالم إذ ملت
ملك كيس يفرق للعا
شرق دونه السّمالك وطود
إن تجلّى للفصل (٧) تسمع في الد
للندی والامان للخائف الجا
أودعت خصمه الصواعق تثرى
واغتدى الضيغم الهريت أديباً
وبأنواء جوده نبت الور

شق بالنور حلة الأغلاس (٢)
منه ضوء المشكاة والتبراس
وإن كنت ذا هموم بناسي
قيل الصباح بالإناس
لبكاء الكنهور (٣) الرجاس
هر فلم نعباً بهجة بالكراسي
فق رداء لوجنة الارض كاسي
الريق من ريقه وخير الكاس
حاروق العيون بالاحتراس
بزغت من حنادس (٥) الشماس (٦)
راً من الفخر عن بنى العباس
لدى الشرب هامة عن راس
من التيه ذا الندى والباس
فين بين النظار والأكياس
الحلم والعلم منه للأرض راسي
ست صرير الأقلام والقرطاس
نى وقتل الحواسد الأنكاس
في بطون السيدان (٨) والأرماس
لم يرع (٩) بالزأر ظبي الكتاس
د بخد منضر قياس

(١) السنا الضوء

(٢) جمع غلس وهو الظلام

(٣) السحاب

(٤) العقار: الخمر

(٥) جمع حنادس وهو الظلام

(٦) مرتبة من مراتب رجال الدين في المسيحية

(٧) أى للقضاء بين الناس

(٨) جمع سيد وهو الذئب

(٩) أى لم يخف

كَمْ سَقَى الْمُجْتَدِينَ وَبَلَ لُجَيْنٍ
لَا تَرَى يَشْتَكِي لَبِيبٌ عَطَايَاهُ
جَلَّ عَنْ (حاتم) وفي الحلم عن
ومع الفتك جَلَّ عَنْ صَوْلَةِ (البر)
أَسَدٌ مِنْ ضِيَاغِمِ اللَّهِ تَنَقَّا
كُلَّ يَوْمٍ يَحِطُّ مِنْ جِهَةِ الْبَيْدِ
لِطِلَالِ الْعُلَا وَجَوْبِ الْبَرَارِ
لَمْ يَزَلْ يَفْتَحُ الرَّجَاءَ لَهُ اللَّهُ
تَثْنَى بِجَدِّهِ دَوْحَهُ الْأَزْدِ
يَاسْلِيلُ الْهَمَامِ سُلْطَانٌ مُلْقَى
هَآكَ نَظْمًا كَالدَّرِّ فِي جِيدِ غِيَدٍ
مَنْ رَوَاهُ يَقُولُ وَاللَّهِ شَعْرٌ
فَهُوَ أَجْلَى بِالرَّادِ (٣) مَنْ رَوَّقَ الشَّمْسِ

وَسَقَى الْمُعْتَدِينَ ذَوْبَ (رصاص) •
مُقِلُّ غَوَائِلِ الْإِفْلَاسِ
(أحنف) وصفا فطنةً عن (إياس) (١)
اض) وَضَفَا وَجَلَّ عَنْ (جساس) (٢)
دُ إِلَيْهِ رَهْبًا رِقَابُ النَّاسِ
بِأَيْدِي النَّيَاقِ وَالْأَفْرَاسِ
لِبْنَاءِ الْعُلِيَاءِ أَصْلِ الْأَسَاسِ
وَعَنْهُ يَسْدُ بَابَ الْإِيَّاسِ
وَتَسْمُو فُخْرًا عَلَى الْأَغْرَاسِ
الْمُعَادِينَ فِي شَوَاطِ نُحَاسِ
عَذْبَةِ الرِّيقِ حُلُوءُ الْأَنْفَاسِ
حَسَنٌ جَلَّ فِي يَدَيَّ مِنْ يُوَّاسِي
وَاضْوَى فِي الْجَنَاحِ (٤) مِنْ مِقْبَاسِ

• اختلاف القافية هنا عيب من عيوبها

(١) أعلام مشهورة

(٢) جساس هو قاتل كليب بن وائل أغز العرب

(٣) الوقت الذي تكون الشمس فيه اشد ما تكون ضوءاً وهو ما بعد الضحى

(٤) أي الظلام

وقال يمدحه وعدد هذه القصيدة ٢٠ بيتاً من بحر البسيط

ويا ثِمَالَ العُقَاةِ الطاعِمَ الكاسِي
ووارثاً حَيْدَرَ الكِرَّازِ بالبَّاسِ
يا عالمٌ وارثَ عِلْمِ (ابنِ عباس) (١)
سواكَ لي وَقَرّاً يا سَيِّدَ النَّاسِ
نام ، وما أَنَا لِلإِحْسَانِ بالنَّاسِي
حَضَراً بِأَقْلَامِ كُتَّابِ وَقُرْطَاسِ
وأودَعْتَ كُلَّ خَصَمٍ بَطْنَ أَرْماسِ (٢)
تَجْومُهُ كُلَّ نَبْرَاسٍ وَمِقْبَاسِ
مُحَمَّدٌ مِنْ مَلُوكٍ غَيْرِ أَنْكَاسِ
(بِحاتم) و (ببرأض) و (جَسَّاسِ) (٣)
من الغَمَامِ مُفِيضُ الْوَدْقِ رُجَّاسِ
من المَلَأَ مَوْحِشاً مِنْ بَعْدِ إِيْتِاسِ
فِي جِهَةِ الْبَطْلِ الصَّنِيدِ وَالرَّاسِ

جَنَانَ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ دَعَّاسِ (٦)
زئيرُهُ كُلُّ ضَرِغَامٍ وَهَرَمَاسِ
بَاسٍ يُدَكِّدُكَ نَيْقَ (٧) الشَّامِخِ الْقَاسِ
نُسَيْمَةُ الشَّرْقِ غَصَنَ الْبَانِ وَالْأَسِ
حَلِيفَ شَجْوٍ وَأَوْصَابِ وَافْلَاسِ
تُثْنِيهِمْ عَنْ نَدَاكَ الْجَمِّ بِالْيَاسِ
مِنَ النُّضَارِ كَمَا يَهْوَى بِأَكْيَاسِ

رَأْسُ الْمَفَاخِرِ بَابُنِ الشَّاهِقِ الرَّاسِي
يَا تَابِعاً سُنَنَ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِّ
يَا عَيْلَمَ الْجُودِ لِلصَّادِقِينَ يَاعِلَمَ
بِكَ احْتَمَيْتُ فَمَا قَى النَّاسِ قَاطِبَةً
لَا زَالَ جُودُكَ يَسْبِي الْقَلْبَ كُلَّ جَوِّ
لَكَ الْمَائِثُ تُغَيِّى تُغَرِّ رَائِمِهَا
قَدْ دَقَّقْتُ نَدَى الْجَدْوَى لِلْمَتَمِّسِ
وَأَشَعَلْتُ لظَلَامِ الْخُطْبِ إِنْ حَجَبْتُ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ الْحَمْدِ وَارِثُهُ
أَيِّنَ الْقِيَاسُ بِهِ يَا قَوْمَ فَانْثَدُوا
الْمَطَرُ الْجُودَ مَا لَمْ تَهْمِهِ ظُلُلُ (٤)
وَتَارِكُ رُبْعِ أَغْدَاهُ (٥) بِفَتْكَتِهِ
مَا جَرَّدَ الْبَيْضَ إِلَّا وَهُوَ غَامِذُهَا

وَلَا ثَنَّى السُّمَرِ إِلَّا وَهُوَ مُوَلِّغُهَا
يَخْشَاهُ إِنْ صَدَعَ الْأَلْبَابَ يَوْمَ وَغَى
لَا زَلْتُ يَا بَنَ امِيرِ الْأَزْدِ سَالِمَ ذَا
فَلَا عَدَمْتُكَ مَا هَبَّتْ مَحْرَكَةُ
لِلَّهِ أَنْتَ لَقَدْ وَاسَيْتَ كُلَّ فَتَى
تُثْنِي عَلَيْكَ نَدَى أَهْلِ الْقَرِيضِ وَمَا
حَثُّوا إِلَيْكَ كَرَامَ الْعَيْسِ (٨) وَاحْتَمَلُوا

(٥) يريد: أعدائه
(٦) دعاس: محارب شجاع
(٧) النيق: أعلى الجبل
(٨) هي النوق القوية

(١) هو عبد الله بن عباس الإمام الصحابي الجليل
المشهور المتوفى عام ٦٨ هـ بالطائف
(٢) الأرماس جمع رمس وهو القبر
(٣) أعلام جاهليه مشهورة
(٤) جمع ظلة وهو السحاب

حرف الضاد

— ٢٢ —

وقال يمدحه وعدد هذه القصيدة ٢٣ بيتاً من بحر الكامل

رَشَأُ سَبَانِي مِنْهُ طَرْفٌ يُمْرِضُ
لِغُصُونِ بَانَاتِ اللَّوَى يَتَعَرَّضُ
لِلنَّاطِرِينَ سَنَاهُ بَرْقٌ يُؤْمِضُ
لَكِنَّهُ مَا عِشْتُ قَدْرِي يَخْفِضُ
قُضْبَانُهَا (٢) فِي عَطَرِ مَنْشِيمٍ تَنْفِضُ
قَانٌ، وَذَا يَتَقَّقُ مَلِيحٌ اِبْيَضُ
سَحَرًا وَهَذَا شَاخِصٌ لَا يُغْفِضُ
خُضْرًا فَيَلِثُ ذَيْلُهُنَّ الْعَرْمَضُ
وَلَخْدِهِ رَأْسُ الْبِنْفَسِجِ يُنْغِضُ
مِنَّا بِمِيدَانِ الْمَسْرَةِ يَرْكُضُ
يُرْضِي الْعَفَافَ بِحُجَّةٍ لَا تُدَحِّضُ
الْقَامَاتِ بِالْكَفْلِ الْعَقْنَقِلِ يَنْهَضُ
كُوشِيجَ سَالَمٍ فِي الْعِدَا أذْ يُؤَخِّضُ

بِسَوَاهِ لَسْتُ وَإِنْ نَأَى أَتَعَوَّضُ
ذُو قَامَةٍ كَالسَّمْهَرِيِّ إِذَا مَشَى
يَفْتَرُّ عَنْ بَرْدِ (١) فِيوَهُمْ خَدَهُ
قَرَّرَفَعْتُ لَدَى الْكُوكَبِ قَدْرَهُ
لَمْ أُنَسَ لَيْلَةً وَصَلِهِ فِي رَوْضَةٍ
تَزْهِي بِأَزْهَارِ فَهَذَا أَحْمَرُ
فَتَخَالُ هَذَا نَائِمًا مَتَسَهِّدًا
فَالَأَمْسُ يَنْشُرُ لِّلْسُزُورِ غَلَائِلًا
وَالْوَرْدُ يُشْفِرُ عَنْ خُدُودِ كَوَاعِبِ
بِثْنَا وَطَرْفُ اللَّيْلِ وَهُوَ مَسُومٌ
نَتَنَازِعُ الْكَاسَاتِ بَعْدَ تَعَانِقِ
وَأَنَا الْفِدَاءُ لَجُوءُ ذَرَى أَهْيَفِ
فَإِذَا تَرَنَّحَ خِلْتُ رُمَحَ قَوَائِمِهِ

(١) أَيْ أَسْنَانُ كَالْبَرْدِ فِي الْبَيَاضِ

(٢) أَيْ غُصُونُهَا

مَلِكُ تَقَى ذُو حِفَازٍ لَمْ أَزَلْ
 وَالْيَتَى وَلَمْ يَوْدُ أَوْدُهُ
 قِرْمٌ كَفَى الْإِعْدَاءَ أَنَّ حَسَامَهُ
 ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ لَوْ يُقَاسُ إِذَا الْحَيَا
 لُذْ تَخَظَّ مِنْ يَدِهِ النَّوَالُ بَرَبْعِهِ
 وَلَيْنَ هَدَتْكَ إِلَى الْقَرِيضِ قَرِيحُهُ
 مَوْلَايَ هَاكَ عُرُوسَ فِكْرٍ فَخْرُهُا
 غَرَاءُ تُسَحَّبُ فِي الْمَجَرَّةِ ذَيْلُهَا
 هِيَ شَمْسٌ حَسَنٌ غَيْرَ أَنَّ شَعَاعَهَا
 وَلَأَنْتَ يَا بَنَ الشُّوسِ مَاهِبُ الصَّبَا

أَمَرِي لَهُ بَعْدَ الْإِلَهِ أَفَوَّضُ
 دَهْرِي وَبَاغِضُهُ الْمُمَازِقُ أَبْغَضُ
 بَدْمَاهُمُ كَالْأَفْعَوَانِ يُنْضِنُضُ
 يَرْفُضُ بَعْدَ نَدَاةٍ لَا يَتْبَعُضُ
 وَافْخَرُ فِزْهَبُ حَبَّةٍ لَا يُرْفُضُ
 فَاْمَدْحُهُ آتَى الْمَدْحِ حِينَ تَقْرُضُ
 فِي الْأَرْضِ أَطْلُوْ مَا يَكُونُ وَأَعْرُضُ
 تَبِيهَا وَائْتُمِّلُهَا الْكَوَاكِبُ تَقْبُضُ
 لِلْوَاخِظِ الْقَالِي الْمَشَاوِرِ تَنْبُضُ
 لِأَهْيَلٍ وَدَكَ فِي الْبَرِيَّةِ تَفْرُضُ

وقال يمدحه بهذه القصيدة الفاتكة وعددها ٢٦ بيتا من بحر البسيط

مالي سواك وإن طال النوى عوض
اعددت حبك لا المسنون ما زعموا
لزمْتُ مذهب أهل الاستقامة إذ
لا زالَ قَدْرُكَ مرفوعَ المحلِّ كما
فى وجهك البدر يبدو نوره ألقاً
أما وحاجبُك النوى من حجج
ازداد فيك تشوقاً إذا سجمت
وإن بدَا البارق الدرّى ذكّرني
لله روضة أنس حَسْبُ ناظرها
ينضّاع عن مسك دارين إذا ابتدرت
وفتية أبدا لا زلت أمحضهم
سامرتهم وسواد الليل حُجَّتُهُ
وغادة من بنات التُّرك من حَجَلٍ
باتت تدير سَلافاً لو تدير على
وشارق بات عند الليل ينشرني
مولى الورى سالمُ الندب الذى رُفِعَتْ
ملك سلاهبة للخضم إن ركضت
لا يتَّقون المنايا جنده فرقا
شمّ العرانيين من أزد سهاهم
يحمون ان غضبوا ملكاً حليف تُقَى
مهدب شامخ الذكرى معطرها
لا يألف الغمض إلا التَّزَرَّحَين رأى
تأبى القعود عن الإكرام ركبتُهُ
سليل سلطان حُزَّتِ المحبة بالكرم
وهاك من لبق نظمأ فلو وقفوا
ما الدرّى إن فارق الأصداف مندرجاً

يادرة ما خلاها فى الهوى غرض
بعض العواذِلِ هَثراً وهو مُفْتَرَضُ
رفضت مذهب من للحب قد رَفَضُوا
يهوى وقدرُك مجرور ومنخفض
وفى لحاظك من سحر الهوى مرض
عشرو طرفى عنه النوم مُنْقَبِضُ
ورق لها فى أفانين الهوى غرض
برقاً لشغرك عند اللثم يغترض
يحظى السرور وعنه يذهب المضض
أشجارها لهاها الرطب تنتفض
صفو المحبة فى الدنيا كما محضوا
بيضاء لا بسواد الليل تندحض
لحسنيها المحض بدر الثم يمتعض
أهل العفاف به للتوب قد نقضوا
مدحى ومدحى لأهل المدح مفترض
رايائه ورعاه الله والعوض
قبل ارتداد لحاظ المرء ينقرض
إذا هو لقرى الاعداء قد ركضوا
يوم الكفاج لها صدر العدا غرض
إذا أشار اقبضوا روح العدا قبضوا
غضنفر لطلاب المجد لا حرّض
أن المعالى لها لا يحسن الغمض
إذا العفاة الى تسليمه نهضوا
النامى على رغم من عادوا ومن بقضوا
أهل المعالى عليه هامهم نغضوا
إلا لديه ولا مين هو الخفض

حرف الطاء

— ٢٤ —

وقال أيضا يمدحه بهذه القصيدة وعددها ٣٢ بيتا من بحر الطويل

فتاةً ببيض الهند الحاطها تسطو
وفيض دموعي لا يخاض له شط
وأى محب لا يحرفه الشخط
وإن جار حركم البين عندي هو القسط
ولثماً أطلناه نميل به الغبط
وكم من مناولآح في وجهه السخط
به التقيا لثماً: نجادى (١) والقرط
لها من فتيت المسك في خدها وخط
يحف به السيال والسذرو الخمط
فكيف إذا ما بان عن كسحها المروط (٢)
به دُرَّ البحرين أخطاني السقط
من العاج لولا الرخص لم يخطه المشط
لنا والندامى سقط أزهارها بسط
وللغيم من آماقه أبداً نقط

تناثر يوم البين من خدها سِمْط
تشيّعنى والقلب يصلّى لظى أساً
كلانا بنار البين يصلّى جنانه
وتألله حتى الحتف لم أنس موقفا
وداعاً تناهى من علوبه البكا
فكم من محب ظل يبكى برحة
لفرط استلام أو لروق تعانق
لها الله من مفلوجة الثغربضة
شموع تمج العود لا حول عرشها
تلوح كبد التّم من حجب خدرها
وتبسم عن دُرّ لوائى مشبه
إذا صافحتك الكف مشطاً تخاله
وروضة أنس قبل تفريق شملنا
وللريح خط في صحيفة نهرها

(١) النجاد غمد السيف

(٢) ثياب كالملاءة

تَنَازَعْنَا السَّاقُونَ صَهْبَاءَ أَوْشَكَتْ
فَنَاهَيْكَ مِنْ صَهْبَاءَ عِنْدَ أُولَى النَّوَى
وَنَاهَيْكَ بَدْرٌ يَتَّقِي الْمَرْءَ فَتُكَّهُ
حِمَاهُ مَنِيعٌ إِذْ حَمَاهُ غَضَنْفَرُ
مَبِيدُ الْأَعَادَى سَالِمٌ سَيِّدُ الْوَرَى
أَيْرِجُو الْعِدَى مِنْهُ الْبَقَا وَحُسَامُهُ
وَمَنْ بَاسِهِ لَا طِفَلَ لِلخَضَمِ يَافِعُ
مَلِيكَ كَرِيمٍ مِنْ مَلُوكِ إِذَا بَرَّوْا
جَحَاجِحَهُ شَمُّ الْأَنْفُوفِ لَجَارِهِمْ
إِذَا شِمَّتْ سَبْطاً مِنْهُمْ خِلَتْ أَنَّهُ
فَخَارُهُمُ النَّامِي طَرِيفاً وَتَالِداً
مَعَادُنُ جُودٍ لِلْوَفُودِ نِيَاقُهُمْ
وَأَنْ رَكَبُوا الْخَيْلَ الْعِتَاقَ تَخَالُهُمْ
سَلَالَةُ سُلْطَانٍ ارْتَقَيْتَ مِنَ الْعُلَا
تَوَدُّ رَجَائُ أَنْ تَطَا هَامَةُ الْعُلَا
وَهَاكَ أُمِيرِي وَالْأَنَامَ قَصِيَّةُ
لَهَا تَشْهَدُ الْأَعْدَاءُ فِي كُلِّ مُحْفَلٍ
وَفِي الشَّعْرِ مَا يَشْفِي الْقُلُوبَ مِنَ الْأَسَى

تَطِيرُ هَبَاءً لَوْلَا يَقِيْدُهَا الْخَلْطُ
إِذَا سَكَبَتْ لُثْمُ الْخُدُودِ لَهَا شَرُّ
إِذَا رَكَزَتْ لِلرَّهْطِ فِي خَلْدِهِ الْخَطُّ
بِفَيْضِ نَدَاهُ الْجَمِّ قَدْ رَحَلَ الْقَحْطُ
بِسُمْرِ الْعَوَالِي إِنْ تَدَانَوْا وَإِنْ شَطُّوا
حَكَى الصَّلَّ فِي الْحَدِّ مِنْ عُلُقِ رَقْطُ
مَنْ الشَّيْبُ إِلَّا فَوْقَ هَامِيَةِ وَخَطُ
لَهُمْ قَلَمًا شَمُّ الرُّوَاسِي بِهِ قَطُّوا (١)
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا هُمْ الْآلُ وَالرَّهْطُ
لِيَعْقُوبَ فِي تَعْظِيمِهِ ذَلِكَ السَّبْطُ
رَوْتُهُ الْأَعَارِيْبُ الْمِيَامِينُ لَا الْقَبْطُ
بِهَا النُّحْرُ إِنْ شَخَّ الْحَيَا الْغَيْثُ وَالْكَشْطُ
مَلَائِكَ لَا يَخْفَى أَمِيرُهُمُ الْوَسْطُ
مَكَانًا تَعَالَى فِي الْقِيَاسِ بِهِ الْقَرُطُ
وَهِيَّاتُ شَأْوِ الْأُسْدِ يَلْحَقُهُ الْقَطُّ
تَرُوقُ مَعَانِيهَا كَمَا انْتَشَرَ السَّمْطُ
هِيَ السَّحَرُ لَا شَعْرٌ يَنْظُرُهَا قَطُّ
وَفِي الشَّعْرِ أَلْفَاظُ لِعَشَوَائِهَا خَبْطُ

حرف الغين

— ٢٥ —

وقال يمدحه وعدد هذه القصيدة ١٢ بيتاً من بحر الرمل

يأبى من آل بدر قرأ
كل من لاحظته فى قصده
مرراً والقدر انبرى شيطانه
بأبى قلتُ حنانيك ارعوى
أنا من حبك مفتون صبا
مضغ التبريح لحمى والنهى
هبك أسرفتُ أما تخشى الذى
سالم الباسل ذو البأس الذى
ما رآه الخصم إلا وانثنى
تبع الدهر بعدل ثاقب
أى يوم مرراً إلا بالقنا
أظهر العدل يبيض لم تزل

أهيف القد من السجف بزغ
سهم عينيه بحوباه ولغ
بالتثنى كل قلب قد تزغ
ذنب الصدغ جنابى قد لدغ
حسبك الله أما تخشى الوثغ
أى تبريح كلحمى قد مضغ
بالدما حد المواضى قد صبغ
بأسه شمم الرواسى قد فضغ
جلده من خيفة الفتك لضغ
كل أرض عدلة فيها نبغ
والمواضى علق الخصم نشغ
تدمغ الباطل فتكاً فاندغ

حرف القاف

— ٢٦ —

وقال يمدحه ويذكر في هذه القصيدة جمال فصل الربيع وأنواعه ونوارة
وعدها ١٩ بيتا وهي من بحر الطويل

بِفَضِّ خَتَامِ اللّهِ وَقَبْلَ التَّفَرُّقِ
بدمع حياً مُسَحَّفِيراً (١) السَّكْبَ مُغْدِقِ
غَلَائِلُهُ عَنْ مِسْكِهِ الْمُتَفَتِّقِ
مَزَامِيرَهَا تَضْبِي بِكَفِّ مُصَفِّقِ
تُنَاغِي مَرَايَا مَائِهَا الْمُتَدَفِّقِ
مَتَى غَاظِلَتُهُ الشَّمْسُ بِالنُّورِ يُشْرِقِ
يَمِيلُ لِأَهْوَا (٢) فَطَنَةِ الْمُتَزَنِّقِ
قَدْ ابْتَسَمَتْ فِي وَجْهِهِ نِسْوَانٌ شَيْقِ
نَهْوداً تُصَانُ اللَّمَسَ عَنْ كَفِّ أَحَقِ
مَتَى لَحَظَّ ثُهُنَّ النُّوَاطِرُ تُخَفِّقِ
جَرَى مُحَيًّا مَائِهِ الْمُتَرَقِّقِ
أَخُو الْعُسْرِ مِنْهَا خِلَّتُهُ فَوْقَ نُفْرُقِ (٥)

خَلِيلِي جَدَا فِي الرَّبِيعِ قَبَادِرَا
فَحَسْبُكُمَا أَنَّ الرِّيَاضَ تَضَاحَكْتَ
وَقَدْ لَبَسَ الْوَشْيُ الرَّبَّاءَ فَتَأَرَّجَتْ
فَظِلٌّ نَمِيرُ الْمَاءِ إِذْ تَضْرِبُ الصَّبَا
وَلَمْ أَنْسَ مِنْ حَوْلِ الْكَثِيبَيْنِ رَوْضَةً
كَأَنَّ زَوَاهِي وَرْدَهَا خَدُّ وَرْدَةٍ
وَلِلنَّجَسِ الْمَطُورِ لِحْظُ مَرَاقِبِ
كَأَنَّ افْتِرَارَ الْأَقْحَوَانِ كَوَاعِبِ
وَقَدْ أَبْرَزَ الرَّمَّانُ لِلطَّرَفِ غُضْنَهُ
وَلِلسَّوْسَنِ الْفَتَّانِ أَعْلَامُ سُندُسِ
وَسَاقِيَةٍ (٣) مَمْكُورَةٍ وَرْدُ حُدَّهَا
تَدِيرُ عَلَيْنَا يَابِلِيًّا (٤) إِذَا اخْتَسَى

(١) أى شديد قوى — والحيا: المطر

(٢) أى لأهواء، يحذف الهمزة

(٣) يريد فتاة تسقى الندامى الخمر

(٤) أى كأساً من خمر بابل المعتقة

(٥) أى خلته ملكاً فوق عرشه

إذا انحدرت في الكأس شَعَشَعَ ضَوْوُهَا
 فناهيكها دارت علينا يُديرها
 له الله لا أنساه والسيد الذي
 سلاله سلطان الإيمانى سالم
 همام له من رأيه ألف فيلق (٢)
 فدع (حاتماً) جوداً بل اخفض مقالة
 أميري لك الرحمن ماذر شارق

لها صفة من نورها المُأَلَّق
 هلال تمام فوق غصن مُقَرَّطَق
 يعم نداءه كلَّ غرب ومشرق
 مبيد العدا في كل رُبْع وسَمَلَق (١)
 إذا ما اختمَّت أعداه يوماً يفيلق
 بها رفع (الحليُّ) شأوَ (ابن أرتق)
 حفيظ وما حثَّ الحداة بأبْنُق

(١) السملق : المفازة والصحراء الواسعة

(٢) الفيلق : الجيش الكبير

(٣) صفى الدين الحلبي الشاعر الكبير المشهور المتوفى عام ٧٥٠ هـ وابن أرتق هو ممدوحه

حرف الكاف

— ٢٧ —

وقال يمدحه أيضا وعدد هذه القصيدة ٣٦ بيتا وهي من بحر الكامل .

فاطعته ياظبية الأتراك
الا قوائمك قطُّ أوعيناك
ظلماً بمنع الظلم لى شفتاك
إن أشتكى حرّاً لبرد لَمَاك (٢)
شرفاً كحظّ الكأس والمسواك
أبكى وأسجعُ كالحمام الباكي
أو دقتُ كأساً خِلْتُ ذلكَ فاكِ
رياً أجَلُ قد خلّته رِيَاك
خلتُ السَنَا (٣) المنساب منه سَنَاك
شتانَ بينَ رجاءِها ورجاكِ (٤)
زهرَ المعاني من رياضِ رضاك
ضربُ المثنائى من جميل ضُحَاك
فرِحْ تُقبَلُ صَبَّةً يميناك

من ذا بفئتك حشاشتى أفتاك ؟
والله لا يُفْتى بقتلِ أولي الهوى
هيهات أن أرجو الشفاء وقد قَضَتْ
لا أمّ لالحي (١) يبيتُ يلومُنِي
أمن العدالة فى الصبابة لم أنل
لا زلتُ إن هبَّ النسيمُ على الغضا
إن مالَ غصنٌ خلتَ قدك مائساً
أو إن شَمَمْتُ أريجَ مسكٍ لطيمةٍ
أو لاحَ برقٌ من دُيُول غمامةٍ
ترجو اللقا نفسى وأنت لحثفها
لم أنسَ اياماً جنتَ أيدي المُنَى
وأبيتُ فى سَمَرٍ يُخالِطُ مَسْمَعِي
تُثْنِي الغصونُ على قَوائمِكِ وهى مِن

(١) اللاحي : اللانم

(٢) اللمى : الثغر

(٣) السنا : النور

(٤) أى ورجائك

تَجْرَى مَعَ التَّرْيَاقِ جَرَى تَعَفُّفٍ
 لَمْ نَقْتَرِفْ (١) سُوءاً يُرِيبُ وَقَدْ غَدَتْ
 وَلَكَيْفَ يَجْنَحُ لِلرَّذِيلَةِ شَاعِرُ
 مُحْيِي الْمَكَارِمِ ، قَاتِلِ الْأَعْدَاءِ ، مُحَمَّدُ
 مَلِكٌ لَهَيْبَةِ عَرْشِهِ سَجَدْتُ لَهُ
 كَمْ قَدْ قَدَّأَ فِي الْهِيَاجِ (٢) وَكَمْ فَرَأَى
 عَذْلُ يَمَانِيٍّ تَقَرُّ لِحُكْمِهِ
 يَتَأَلَّقُ التَّوْحِيدُ تَحْتَ سَيُوفِهِ
 لَا غُرُورَ إِنْ حَكَتِ الْقَرِيضَ وَجُودُهُ
 مَنْ زَارَ نَادِيَهُ الْمُقَدَّسَ فَلْيَقْلُ
 وَيَقُولِ لِلنَّفْسِ الْبَسِيطَةِ أَبْشُرِي
 كَمْ بِاسْمٍ يُجَلَّى الْهَمُومُ بِفَتْحِهِ
 فُمَجِّبُهُ فِي نَعْمَةٍ وَعَدُوُّهُ
 يَتَعَثَّرُ الْغَالِي بِهَيْبَتِهِ وَمَنْ
 إِنِّي أَحَاذِرُ سُوءَ مَكْرٍ حَوَاسِدِ
 مَوْلَايَ مَا بَرَحْتَ حَظْوْطَكَ فِي الْعُلَا
 وَسَاءَ مَجْدِكَ أَيُّ قَالَ مَارِدِ
 فَاْمَطَّرَ عَلَى الْعَافِينَ (٥) وَبَلَّ مَكَارِمِ
 وَاسْتَجَلَ مِنْ حُورِ الْجَنَانِ خَرِيدَةً
 مَسْكِيَّةَ النِّفَحَاتِ ذَاتَ تَعَفُّفٍ
 قَدْ ابْرَزْتَ أَسْلَاكَ دُرَّ بِلَاغَةٍ
 قُلْ لَا عَدُمْتُكَ إِنْ كَثُفَتْ خِمَارُهَا

أَفْرَاسُ تَقْوَى مُهْجَتِي وَتُقَاكِ
 فِي قَبْضَتِي يَمْنَاكِ أَوْ يُسْرَاكِ
 الْأَزْدَى سَالِمَنَا التَّقَى الزَاكِي
 السَّجِيَّةَ نَاسِكُ النُّسَاكِ
 تَحْتَ السِّيُوفِ جَاهِجُ الْأَمْلَاكِ
 قَلْباً بِحَدِّ حَسَامِهِ الْبَتَّاكِ (٣)
 مُقْلُ الْكُتَيْبِ الْمُسْتَغِيثِ الشَاكِي
 ضَوْءُ أَفِيخُطَفُ مُقْلَةَ الْإِشْرَاكِ
 الْهَتَانُ تَهْتَانُ السَّحَابِ يُحَاكِي
 عَيْنِي بِسَيْبِ (٤) نَوَالِهِ بُشْرَاكِ
 وَلَكِ الْهَنَا بَعْلَاكِ ثُمَّ عَلَاكِ
 جَذْلًا وَكَمْ مِنْ نَادِبٍ مُتَبَاكِي
 فِي نَفْحَةٍ وَكَأْبَةٍ وَهَلَاكِ
 ذِكْرَاهُ تُزْهَقُ مَهْجَةُ الْأَفَّاكِ
 لَمْ تَحْظَ مِنْ قَيْدِ الْأَسَى بِفَكَكِ
 تَجْرَى بِغَايَتِهَا مَعَ الْأَفْلَاكِ
 إِلَّا رَمْتُهُ بِكَوْكَبِ فَتَّاكِ
 وَاخْطِطْ بِعَضْبِكَ (٦) مَقْلَةَ الشَّكَاكِ
 تَدْمِي الْحَسُودَ بِطَرْفِهَا السَّفَاكِ
 لَا تَسْتَقِرُّ لَصْحَبَةِ النُّسَاكِ
 تُزْرِي فَرِيدَ جَوَاهِرِ الْأَسْلَاكِ
 وَرَشَفَتْ فَاهَا الْعَذْبُ ! مَا أَحْلَاكِ

(١) أَي نَرْتَكِبُ . وَالسُّوءُ : الذَّنْبُ

(٢) أَي فِي الْحَرْبِ

(٣) أَي الْقَاطِعِ

(٤) السَّيْبُ : الْعِطَاءُ

(٥) الْعَافَى : الْفَقِيرُ

(٦) الْعَضْبُ : السِّيفُ الْقَوِيُّ

حرف اللام

— ٢٨ —

وقال يمدحه وعدد هذه القصيدة الرائعة ٣٢ بيتا ، من بحر الوافر المجزوء

منه الطرفُ مكحولُ
يشين به ولا طولُ
بالصهباءِ مغلولُ
أخي هارونَ منقولُ
تغييرُ وتبديلُ
إذ يحويه قنديلُ
فوق الرِّدْفِ مَسْدُولُ
له فضلٌ وتبجيلُ
بالساقِ الخلاخيلُ
البحرينِ تفضيلُ
يماءِ المزنِ مطلولُ
نورِ الشمسِ منحولُ
والاكليلِ إكليلُ
نبي والعين (١) مشقول

وظبي من بنى الأتراكِ
هَضِيمُ الخَضِرِ لا قِصَرُ
يميلُ كائنه النشوانُ
ففى عينيه سرُّ عَصَا
له بأفئدة العُشَّاقِ
يُرى فى الجُنْج كالْمِضْبَاجِ
له فَرْعٌ كجُنْج الليلِ
يُجَاذِبُ قَدَّهُ حِيَلًا
يجولُ وشاحه وتَعْضُ
لجوهه ثغره عن لؤلؤ
كانَ رَضَابَهُ عَسَلُ
غزاقَ وجهه الوضَّاحُ
له الجوزاءُ نُجْمُ الثَّذَى
ولا أنساه ليلَةَ زَارَ

(١) العين : الرقيب والجاسوس

بِرَوْضٍ وَرْدُهُ الْحَمْرُ
 يَغْلُلُنِي رَحِيقاً كَأْسُهُ
 وَيَمِزُجُ بِالشَّرَابِ الصَّرْفِ
 فَأُطْرِبُهُ بِسَجْعٍ مِنْ
 فَيْبَسَمٍ مِنْهُ مَا يُضْبِي
 كَسَالِمٍ إِنْ رَأَى شِغْرِي
 مَلِيكَ مَا أَرَأَى حَسَامَهُ
 يَلُوحُ بِسَيْفِهِ الْوَقَاصِ
 لَهُ خَيْلٌ إِذَا شِئْمَنْ
 إِذَا انْسَابَتْ تُقَطَّرُ عَنْ
 قَوَارِشِهَا أَسْوَدُ حِمَى
 يَظْلُلُهُمْ حَسَامٌ مِنْ
 فَتَى سُلْطَانٍ مَنْ لِعَلَاةٍ
 عَفِيفٌ لَمْ يَدْنَسْ عَرْضُهُ
 مَبِيدُ الْخَضَمِ لَيْتَ كَفُهُ
 رَعَاهُ اللَّهُ مَا حَتَّتْ
 وَخَلَّدَ مُلْكُهُ مَا طَافَ
 وَمَنْ نَاوَاهُ فَهُوَ بِحَبْلِ

بِالْأَنْدَاءِ مَصْقُولُ
 لَثَمٌ وَتَقْبِيلُ
 مَزْجاً فِيهِ تَذْلِيلُ
 قَرِيضِي فِيهِ تَرْتِيلُ
 النُّهَى لَفْظٌ وَتَأْوِيلُ
 لَهُ مِنْهُ تَعْلِيلُ
 فِي الشَّرْعِ مَطْلُولُ
 فِي غَرْبِيهِ عِزْرِيلُ
 الْعِدَى طَيْرٌ أَبَابِيلُ
 فَطَانَةٌ مَشْهَا الْغُولُ
 بَمَرْبُضِهِمْ لَهُمْ غِيلُ
 سَيُوفُ اللَّهِ مَسْلُولُ
 حَبْلُ النُّصْرَةِ مَوْصُولُ
 قَالٌ وَلَا قِيلُ
 بِالْجُودِ مَجْبُولُ
 أَمَامَ حَدَاتِهَا شَوْلُ (١)
 يَلْثَمُ مَقْلَةً مِيلُ
 رَبِّ الْعَرْشِ مَقْتُولُ

(١) جمع شولاء وهي الناقة السريعة

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٢٣٤ ، وعدد هذه القصيدة ٤٢ بيتا ، وهى من بحر البسيط

ظلماً ولي فيهم بالوصلِ آمال ؟
يا لأحبة إنَّ الهجرَ قتال
فراشُهُ للضنا نادٍ وسيَّال
وأوقعوا ما قضاهُ الزجرُ والفال
وطاوعُوا فى القلَى القالينَ ما قالوا
نفسى تُجاذِبُها بالوجدِ أغلال
دونَ التواصلِ لى بالهجرِ أوصال
وكان من أمرهم ما كان بخال
وما ظلُّوا الوصلَ أو بالهجرِ قد صالوا
لم تثنينى عنه لَوْتُمْ وعُدَّال
على من نائباتِ الدهرِ أهوال
عناً وعن قَذْفنا الحسادَ غفال
يُظِلُّه سَوْسَنٌ لا السِّدْرُ والضال
فى روضةٍ نشرها بشرُّ وإفصال
لها اذا اضطربت فى القميصِ أكفال
مطويةُ الكشجِ فعماً الرِّدْفِ مِكْسَال
وينثني القدُّ منها وهو عَسَال (١)
مِسْكَاً يخالِطُهُ نَدٌّ وجريال (٢)
فى لَوَجٍ وجنتِها التبريةِ الخال

مالِ الأحبةِ بالجفا مآلوا
هل هم لَجِينِي صَبَوْا فى حينَ قلتُ لهم
لى مضجعٌ إن أسألوا عبرتى بدم
قد طيرُوا النومَ عن جفنى بحقوقهم
وخالفوا ملَّتْ فى الحبِّ عن ملل
وسلسلُوا الدمعَ من جفنى وقد تركوا
إننى لأهواهم حُباً وإن قطعت
ولا أقولُ وإن شَحُّوا بوصلِهم
هم الأحبةُ إن بانوا وإن قُربوا
قد يعلمُ اللهُ وجدى مذ علقْتُ بهم
ولم أسلُ فى هَواهم إن هَوَتْ وَسَطَتْ
للهِ مجمعنا والدهرُ ذو سِنةٍ
فى مَرَبَجٍ من رآه ظنَّه سبأ
تَهْبُئنا من سماءِ الحظِّ ريحُ رخا
وغادة تعرفُ الأوصافَ من شغف
عُظْبُولُهُ غَضَّةُ الأعطافِ بهكَّنةٍ
تُسَلُّ للصَّبِّ سيفاً من لواظِها
تصافحُ الريحُ منها كلما خطرت
قد عمَّها الحسنُ لما خطَّ نقطتهُ

(١) العسال : السيف اللدن المتن الذى يهتز اهتزازا

(٢) الجريال : الخمر

كم ليلة بت أحسوم من مُقبلها
 فى روضة منبر الأتيار خضرتُها
 لم أنسها وكؤوس الراح دائرة
 فكم خصرت شماريحاً يُرنحها
 وكم كشفت يقاباً تحت بُرقة
 لكننى لم أزل ذاعقة حرجاً
 بذلك يشهد لى منها ولا ملق
 فيالها خضرة بانث بروقيتها
 قد كدت لم أسلها ما عشت من شغف
 سليل سلطان ذو شابت بهيبته
 طوؤ الديانة لايندك جلمده
 عصب الإمامة من غربته قد قصرت
 تناذرتة الأعادى حين أنبأهم
 فسالموا وهم رغم الأنوف وما
 فسل قرى الخضم عنه حين غادها
 إن تسحب الذيل فيها الهوج قد سحبت
 ملك إذا الخيل دار الخضم وجهها
 ولم يقل إن أتاه المرء مجتدياً
 يا بن الأماجد والقوم الذين لهم
 تهنأ بشأوك والعيد الذى اتصلت
 عبد ليست به أثواب مغفرة
 فعيش بمجدك فى عيش توأصله
 فلا نأت عنك للعلياء منزلة

أزيأ يآزجه فى الطعم سلسال
 وظلها لأولى الأهواء إقبال
 وللسقاة بروق الأنس أقوال
 غصن من البانة الأملود ميال
 نور يشع وثوب الليل سدا
 عما تحيط به للوزر أقفال
 حقب وججل وذلوج وخلخال
 عن الحشاشة أوجاع وأوجال
 لولا هزبر من السادات مفضل
 فى كل منزلة للخضم أطفال
 ولم تغله من الأيام أغوال
 للخضم فى ماقط الهيجاء آجال
 بفتكه أنه ما شاء فعال
 حمتهم عنه أسياك وأبطال
 لم يغرب اليوم عنها وهى أطلال
 بالغنج فى ظلها للبيض أذيال
 تدكدت قلع شم وأجبال
 لا خيل عندك تهديها ولا مال
 فى مركب المجد أسماء وأفعال
 به الفضائل لما هل شوال
 وهيبة وشيها عز وجلال
 بالنصر والفتح أبكار وأصال
 ولا عراً بالك المسرور بلبال (١)

حرف الميم

— ٣١ —

وقال يمدحه وعدد هذه القصيدة ثمانية وثلاثون بيتا من الوافر

تُصافحُ عنك بالأرج النسيما
اليك قَوائِمها غُضناً قَويماً
لِبُرءِ حَشَاكَ تَنْتَظِرُ النُّجُوماً
دقائق ما تَخْصُكُمُ عُمُوماً
جَنَانَ الخُلْدِ جَنَّتْهَا نَعِيماً
برونقِ خَمَرٍ وَجَنَّتِيهِ نَدِيماً
وكنْتَ لِقُدْسِ حَضْرَتِهِ الكَلِيماً
وبتَ تَبِئُهُ الشُّكُوى قَدِيماً
بلطف سَقَامِهِ الصَّبِّ السَقِيماً
إذا ما هَيِّنَمَ أَلْصُوتُ الرِّخِيماً
لَقَلْتُ الكَهْفَ تُزْرِي والرِّقِيماً
إذا ناخَتِ بوجنَّتِيها (٢) الأديماً
من الألفاظِ تَنَهَّلْنِي رَسِيماً (٣)

أَتَتْ تَدْرُغُ اللَّيْلَ الْهَيْمَ
بَرَهْرَهَةً (١) تُرِيكَ إِذَا أَمَالَتْ
أَتَيْكَ وَأَنْتَ لِلْإِسْعَافِ مِنْهَا
فَمَا بَرَحْتَ تُرِيكَ مِنَ التَّدَانِي
وَرُبَّةَ رَوْضَةٍ غَنَاءَ تَحْكِي
فَكُنْتُ لِمَنْ يَبَارِي الْوَرْدَ مِنْهَا
وَكَانَ لَكَ الْخَلِيلُ بَلَا اعْتِرَاضٍ
فَبَاتَ يُسِرُّكَ النَّجْوَى حَدِيثاً
وَهَبَّ صَباً سَقِيمَ الرُّوحِ يَشْفِي
فَلَمْ تَزَلِ الْغُصُونُ تَهْزُجِيلاً
فِيَا لَكَ لَيْلَةً لَوْلَا مَعَانٍ
وَنَاجِيَةٍ تَشْقُ الْبَيْدَ سَيْرًا
وَكُنْتُ مَتَى أَعْلَلْتُهَا بِلَفْظٍ

(١) هي المرأة السمينة المهتزة الأطراف وهي فاعل (أتت) في صدر القصيدة

(٢) الوجنة : صفحة الخد

(٣) نوع من السير السريع

كَأَنَّ لَهَا لِمَا أَهْوَاهُ عِلْماً
إِلَى أَنْ رَاقَنِي مِنْهَا التَّفَاتُ
أَلَا عُوجِي فَحَسْبُكَ مَنْ هَدَانَا
أَلَا عُوجِي إِلَى كَافِي الْبَرَايَا
أَلَا عُوجِي لَغَفَارِ الْخَطَايَا
إِلَى الصَّمَدِ (١) الْمُعْظَمِ مَنْ تُنَادِي
إِلَى غَوْثِ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى
إِلَى مَنْ لِلْعِدَاةِ اللَّذْنِ كَانَتْ
إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي يَأْوِي نَعِيمًا
فَكَمْ أَخِيَتْ مَوَاهِبُهُ نَفُوسًا
وَكَمْ مِنْ حَاقِدِ نَاوَاهُ حَرْبًا
مَلِيكَ يَفْضُخُ الْأَقَارِفَ خِرًا
خَدِينِي قُلْ لِمَنْ أَصْفَاكَ وَدَا
لَكَ اللَّهُ ابْنَ سُلْطَانٍ إِذَا مَا

رَأَيْتُ الْأَرْضَ تَرْجِفُ مِنْكَ خَوْفًا
أَسْأَلُ لَيْسَ مِنْ نَاوِي سَلِيمًا
وَلَا اعْتَمَرَتْ لَهُ مَا عِشْتَ دَارًا
أُمْنِسِيَّتِي بِرَأْفَتِهِ رَبُّوعًا
فَلَسْتُ لِمَا تُشَرِّقُنِي بِنَاسٍ
وَأَنْتَ دُمْتَ تَرْفَعُنِي سَمَوًا
وَأَنْ سَاءَ بَجْدِكَ لَيْسَ تَبْقَى
فَدَمٍ وَاسْلَمْ أَمِيرِي لَا اسْتَطَالَتْ
وَعِشْ مَوْلَايَ مَا الْوَرَقَاءُ غَثَّتْ

وَلَمْ أَكْ مِنْ تَوْهَمِهَا عَلِيًّا
فَقُلْتُ وَلَمْ أَزَاجِرْهَا عَلِيًّا
بِهِ اللَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمًا
وَمَنْ أَضْحَى لِسَائِلِهِ زَعِيمًا
وَمَنْ تُحْيِي عَطَايَاهُ الرُّسُومًا
بُحْرَمَةً شَانِهِ الصَّمَدُ الْعَظِيمُ
وَمَنْ يَجْلُو بِرُؤْيَيْهِ الْهَمُومًا
شَبَا (٢) أَسِيَّافِهِ أَبَدًا رُجُومًا
وَيَضْلَى مِنْ يِعَانْدِهِ جَحِيمًا
وَكَمْ هَشَمَتْ سِلَاحِهِ (٣) جُسُومًا
فَأَصْبَحَ بَعْدَ بَطْشَتِهِ هَشِيمًا
إِذَا مَا شِئْتَ مِنْظَرَهُ الْوَسِيمَ
وَنَاهَزَهَا بِدَيْتِهِ فَطِيمًا
بَرَزْتُ وَظَلْتُ (٤) تَنْتَظِرُ الْخِصُومَا

وَشَامَ عِدْوُكَ الصَّبْحَ الصَّرِيمَا
لَعَمْرُ أَبِي وَإِنْ كُنْتَ الرَّجِيمَا
وَلَوْ كَانَتْ لَشَشَعَتْهَا (٥) تَرِيمَا (٦)
عَدِمْتُ بِسُوجِهَا (٧) الْعَيْشَ الذَّمِيمَا
لَعَمْرُكَ أَوْ أَكُونَ إِذَا رَمِيمَا (٨)
هَجَمْتُ بِهِ عَلَى الْجُوزَا هَجُومًا
رُجُومٌ نَجُومُهَا أَبَدًا رَجُومًا
يُدُّ الْأَيَّامُ إِذْ قَصُورَتْ لَزُومًا
بَأَيْكَةٍ أَوْ دَعَا دَاعٍ حَمِيمًا

(٥) بيت شاسع، ودار شسعة: أي فسيح

(٦) التريم: جملة قصور تكون حيًا من الأحياء

(٧) السُّوح: الساحات الواسعة

(٨) الرميم: الجسد البالي

(١) الصمد: المقصود في الحوائج — والأولى

قصر هذا الاسم على الله عز وجل

(٢) شبا السيف: حده

(٣) جمع سلهب وهو الرمح الطويل

(٤) أي: ظللت

وقال يمدحه بهذه القصيدة وأنشدها لما قدم من (فنجة) عام ١٢٣٣
وعدها اثنان واربعون بيتا وهى من بحر البسيط .

ان جئت (فنجة) دار العز والكرم
واشرح لهم قرط أشواقى وقل لهم
مُتِيماً ليس يسألوا عن محبتكم
إذا بدا البارق الغزيبى وابتسمت
وان يُقَهِّقُهُ (٢) رعداً حنّ مذكراً
صبُّ له عند مرّ الريح ولولة
وان ترنم قُمُرِي على فنن
لا زال من نرجس الأخطا مَدْمَعُهُ
لم يجديه القول بالتبريح بَعْدَكُمْ
فحسبكم أنه صبّ حليف أسى
يصيحُ آهاً ، وواشوقاً وواحرزناً
دنوت بأنوا ، قسوا رُقِيَتْ من شَغَفِ
لله قوم أقاموا الوجد إذ رحلوا
فراقهم يوم جدّ البين جدّ لى
سروا بليل وقد ضمت هوادجهم
وغادة تأسر الالباب إن سفعت
رخص الأكف حكى البلور ساعدها
مؤارة (٤) الردف منها الخصر منهضم
تميس غصناً ، وترنو جودراً غنجاً

فاقر التحية أهل الفضل والشيم
تركت وإمّكم (١) لَحْماً على وَضَمِ
خدين وجد حليف الهم وَالسَّقمِ
تَهْلُ أَمَاقُهُ بالدمع كالديم
يُقَسِّمُ الفكر بين الضال والسلم
لسمعه حين يلقى دقة الكلم
أبكى الحمام بأشتات من النغم
يفيض ساكبه فى الخد كالعتم
آهاً لِمَا فات ، والهفاه ، واندمى
إذا دجا الليل منه الطرف لم ينم
لبينهم يالقومي بعد قُرْبهم
جفوا ترضيت قسراً جور حكمهم
بمهجتى ، وهى تسعى اثر عيسهم (٣)
وجداً لعهد مع الأحباب فى القدم
يدور تم أراقت بالجمال دمي
تبسم البرق منها من لثات قم
صقلاً ، واطرافها كاللبر فى الضرم
تسبى القلوب بموار ومنهضم
وتنفخ الربع نشر العنبر الشيم

(١) الوامق : الحب

(٢) بالرفع بعدم إعمال (إن) الجازمة ، وهو غير مستقيم

(٣) العيس : النوق القوية التى يخاط سواد لونها بياض

(٤) أى مهتر : الردف : العجز

حوراء تُعْزَى أُمَاقِهَا (١) وَقَامَتْهَا
مفلوجة الشَّغْرَمِهَا الطَّرْفُ فِي دَعِجٍ
لم أنس زُورَتْهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ عَلَى
بِثْنًا كَرَامًا عَلَى ثَوْبِي ثَقَى وَهَوَى
وَبَاتَ يُنْهَلُنَا السَّاقِي مَعْتَقَةً
صَهْبَاءَ يَعْלוها فِي كَأْسِهَا شَرُّ
تَقُولُ لِي وَهَى تُثْنِي جِيْدَهَا مَرَحًا
وهذه حَضْرَةُ الْقُدْسِ الَّتِي طَهَّرَتْ
كَحَضْرَةِ الْمَلِكِ الشَّهْمِ الَّذِي خَضَعَتْ
فَقُلْتُ : مَنْ ذَا ؟ فَقَالَتْ : مَنْ لَهُ شَرْفٌ
فَقُلْتُ مَنْ ذَا ؟ فَقَالَتْ : ذُو الْبِسَالَةِ مَنْ
فَقُلْتُ : مَنْ ذَا ؟ فَقَالَتْ : مَنْ لَهُ خُلُقٌ
فَقُلْتُ : مَنْ ذَا ؟ فَقَالَتْ : سَيِّدُ سَنَدٍ
فَقُلْتُ : تَعْنِيَنِي يَا (لَمِيَا) الْمَرَاشِفَ لِي
مَوْلَى الْوَرَى (سَالَمَ) النَّدْبِ الَّذِي شَهَرَ
قَالَتْ : نَعَمْ ، قُلْتُ : لُقِّنْتِ الرَّشَادَ لَهُ
ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ مِنَ الْوَالَةِ فِي نَعَمٍ
مَلِكٌ يَطْبَقُ يَوْمَ الرُّوْعِ إِنْ شَهِدَتْ
وَلَمْ يَزَلْ يَمْطُرُ الْبَغْبَاءَ بَارِقُهُ
تَظَلُّ تَفْعَلُ بِالْأَعْدَاءِ حَمَلَتُهُ
يَابْنَ الْعُلَا وَبَدُورِ الْأَزْدِ فَخَرُّكُمْ
إِنْ كَانَ لِلدَّهْرِ جِسْمٌ أَنْتَ جَوْهَرُهُ (٨)
لِلَّهِ دُرُّكَ عِشْ فِي نَعْمَةٍ أَبَدًا

إِلَى (ابْنِ ذِي يَزْنِ) (٢) بَلْ أَوْ (أَبِي هَرَمٍ)
دَرِيَّةُ الشَّغْرَمِهَا الْأَنْفُ فِي شَمَمٍ
بَهِيَجٍ رَوْضِ سَقَّتْهُ السَّحْبُ بِالرَّهْمِ (٣)
نَوَاصِلُ اللَّثَمِ مِنْ فَرْعٍ إِلَى قَدَمٍ
تُفِيدُ شَارِبَهَا مَا عَاشَ بِالْحَكَمِ
وَفِي مَعْتَقِهَا الْأَرْوَاحُ فِي عَدَمٍ
هَذَا هُوَ الْعَيْشُ أَفْئِدِهِ هَوَى بَدْمَى
مِنَ الْأَبَاطِيلِ وَانْجَابَتْ عَنِ التُّهَمِ
لَهُ أَجَلٌ مَلُوكِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
فِي الْأَرْضِ أَشْهُرُ مَنْ نَارَ عَلَى عِلْمِ (٤)
يُذْعَى إِذَا شَامَ حَرْبًا فَالِقَ الْقِمَمِ (٥)
كَالرَّوْضِ مَبْتَسَمٍ فِي وَجْهِ مَبْتَسَمٍ
أَخَوْتُ قَى نَقَى وَكَمِي (٦)
أَبَا مُحَمَّدَ ذَا الْآلَاءِ وَالنَّعَمِ
الْعَدْلِ الْقَوِيَمِ بِحَدِّ السِّيفِ وَالْقَلَمِ
مُنَاقِبٌ لَمْ يَنْلُهَا سَائِرُ الْأَمَمِ
مِنَ الْأَنْبَاءِ ، وَمَنْ نَاوَاهُ فِي نِقَمِ
خِيُولِهِ الْخَصَمِ صَدَرَ الْقَاعِ وَالْأَكَمِ (٧)
مِنَ الدَّمَاءِ بِسِيلِ هَامِرٍ عَرِمِ
يَوْمَ الْعَرِيكِهَةِ فِعْلَ اللَّيْثِ بِالْغَنَمِ
بَيْنَ الْخَلِيقَةِ طَرًّا غَيْرَ مَنْكُتِمِ
لَا يَسْتَحِيلُ مَعَ الْإِعْرَاضِ فِي الْقَسَمِ
لَا تَضْمَحِلُّ وَجِدٍ غَيْرِ مَنْصَرَمِ

(٥) القمم : الرؤوس

(٦) الكمي : الشجاع

(٧) جمع أكمة وهي (التل) المرتفع

(٨) أنت جوهرة : جواب الشرط (إن) جاء بدون الفاء

فالشاعر لم يعمل (إن)

(١) الأماقي جمع موق ، وهي حدة العين

(٢) هو سيف بن ذي يزن المشهور

(٣) هو الماء الغزير

(٤) العلم : الجبل الشامخ

وقال يمدحه وعدد هذه القصيدة تسعة وعشرون بيتا ، وهى من بحر الطويل

وأهدت له الأرواح مسك اللطائم
لآلىء دمع من لحاظ سواجم
بأرامه عين المَهَا والبغائم
تأسى عليه حسرة كل عالم
على طلل ينهى العزاً كل لائم
وأبكيه من شجوبكاء الحمائم
هَواهنَّ لم أقترع هوى سن نادم
كمين جوى بين الحشا والحيازيم
وشيكاً عليها السكبُ ضربة لازم
لنا بالرضى عيش كأضغاثِ حالم
من الخذر فى ليل من الشعر فاحم
على أن لحظ اللحظ ليس بنائم
ولم نقترب بالوصل سوء المآتم
ولكنها من تغربنت الأكارم
حسام مبيد الخصم فى الروع (سالم)
حليف الندى ملك الملوك الأعظم
بيبيض الطبا فتكاً وزرق الهازم (١)
غمام (٢) عطاياه بيبيض الدراهم
وسال على البيداء مع الجماجم

سقت رُبَع هندی هاطلات الغمام
هو الربع فانثر إن مررت بسفحه
عفا وهو محمود الثنا ، متبذل
إذا اذكرت يوماً معالم أنسه
تلوم اللواحي من تسللة فأعجبوا
سأند به نذب الشواكل حسرة
خليل لا والله لو كنت سالباً
ولا اعترض الحب المبرج باعثاً
كأن دموعى والغرام يسوقها
سقى الله ربعا مرفى ظل أنسه
فتاة بها تحكى البدور طوالعا
علقت بها والدهر ساه لعلمه
تواصلني فى الجنج شوقاً وعفة
تدير مداماً لا مدامة كرمه
وتبسم عن تغر كأن وميضه
سلالة سلطان بن أحمد ذى العلا
هام ترقى سلم المجد ناشئاً
يفيض إذا اسود الغمام ولم يفيض
إذا اخترت الهندى خرت غلاصم (٣)

(١) الطبا : حد السيف . الهازم : الرماح الطوال

(٢) فاعل (يفيض)

(٣) هى الأعناق الضخام

له إِنَّ عَوَى للخصم كَلْبٌ لدى الوغَى
وَحَيْلٌ اذا شامت قصورَ غُدَاتِهِ
بها يَطَأُ الهاماتِ من كل أروع
أميرَ الورى لا زال مجدك شأؤه
ولا غرو إن أضحت بخيلك والطُّبَا
وأقسمُ لا خالفتُ فى كل منهج
يقرُّ لك الاحسانَ والعدلَ فى الورى
وماذا عسى قولِي وفخرُك فى العلَا
كفالك لسانُ الحال لا زالَ ناشداً

زئيرُ أسود تحت وقع الصوارم
تسابقُ أطيَّارَ النسورِ الحوائم
غَضَّفَرُهُ فى الرَّوعِ ماضِي العزائم
يناطحُ هاماتِ النجومِ العظامِ
ربوعُ الأعادي دارساتِ المعالمِ
أبا القاسم المختارَ من آل هاشم
وخصمُك يُسْقَى كأسَ سَمِّ الاراقمِ
تحيرٌ عن تحديده كلُّ ناظمِ
ألا من يناوِي (سالمًا) غيرُ سالمِ

حرف النون

— ٣٤ —

وقال يمدحه وعدد هذه القصيدة ٢٥ بيتا ، وهى من بحر الطويل :

فتاة تُضاهي الشمسَ بالفخر أو أَسْنَى (١)
نسِيمَ الصَّبَا لَمَّا حَكَى قَدُّهَا الغصنا
قَضَى شَغَفًا فى حَبِّ ذاتِ اللَّمَى (لُبْنَى)
أَبْتُ لها التبريحَ أم أنْفِها الأَقْنَى ؟
وجادتْ بأرَى (٢) يشْتَفِي ذائقُهُ وَهَنًا
و يُسْرَى فى اليُسْرِى وَيُمْتَاى فى اليُمْنَى
تَبْتُ ، وما بَثَّ اللسانُ لى الحزنا
لدى الوصلِ يا هذا مخافتُكَ الأَمْنَا
لها الأَرى عند اللثمِ ينساب فى المغنى
بوصلِ فتاةٍ تجمعُ الحسنَ والحسنَى

أما طت نقابَ الخَزَعِن وجهها الأَسْنَى
مهفهةٌ تُذْرى أحاديثَ سِرِّها
خليلَى هل نقضى لبانةَ عاشقٍ
أَمِنْ خُدْرِها أم من ظباءٍ لِحاظِها
ولم أنْسَ إذ زارتْ بمنعرجِ اللَّوى
تَعاتُبْنى والخذُّ بالخذِّ مُلْصَقٌ
تقولُ أبجثَ السرِّ قُلْتُ : مدامعى
فقالَتْ : عفا الرحمنُ عنكَ تَبَدَّلْتُ
وباتتْ تعاطينى من الشجرِ ريقَةً
فيا لكَ ليلاً قَصَرَ اللهُوَ طولَهُ

(١) الأَسْنَى الثانية : الأشرف ، والأولى بمعنى : الأضوء

(٢) هو الشهد من ثغرها

ثُرِيحُ إِذَا شَاهَدَتْهَا الرُّوحَ وَالْحَشَا
 عَلَى مِثْلِهَا فَلَيْسَ فَجَّ الطَّرْفِ عِبْرَةً
 إِلَّا إِنِّي لَوْلَا الْيَمَانِيُّ (سَالِمٌ)
 مَلِيكَ فَرِيدٌ فِي الْمَكَارِمِ وَالْعِلَا
 لَهُ هَيْبَةٌ أَزْدَرِيَّةٌ تَتْرَكَ الْحَصَا
 وَإِنْ هَطَلَتْ يَوْمًا نَضَارًا يَمِينُهُ
 حَلِيمٌ حَكِيمٌ كَمْ جَمَى لِعِدَاتِهِ
 فَأَرَاؤُهُ يَلْمَعَنَّ كَالْبَرْقِ فِي الدَّجَى
 مَلِيكَ الْوَرَى أَضَحَتْ بِهَيْبَتِكَ الْوَرَى
 وَمَنْ يَضْمُرُ الشَّخْنَا وَلَمْ يُبْدِ زَلَّةً
 تَقْرَعُ عَيْنُ النَّازِلِينَ بِسُوجِهَا
 فَحَسْبُكَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ هَيْبَةً

وَتُضْبِي إِذَا خَاطَبَتْهَا الطَّرْفَ وَالْأُذْنَا
 وَيَقْرَعُ إِنْ سَارَتْ رِكَائِبُهَا سِنًا
 قَضِيَتْ غَدَاةَ الْبَيْنِ مِنْ بَيْنِهَا حَزْنَا
 أَبِي اللَّهِ مِنْ مَلِكٍ يَكُونُ لَهُ مِثْنِي
 بَدَارِ الْأَعَادَى بَعْدَ قَسْوَتِهِ عَيْنَا (١)
 لِمَكْرَمَةٍ لَمْ يُبْقِرْ كَيْلًا وَلَا وَزْنَا
 بَغَارَتِهِ أَفْنَى وَكَمْ مَعْدَمًا أَفْنَى
 وَالْأَوُّهُ مِنْهُلَّةٌ تَفْضَحُ الْمُزْنَا
 عَرَائِسَ يُزْرِي مَيْسُهُنَّ الْقَنَا اللَّذْنَا
 فَدَعُهُ ذَمِيمًا وَالْعِدَاوَةَ وَالشَّحْنَا
 وَتَخْشَى الْأَعَادَى دُونَهَا الضَّرْبَ وَالطَّعْنَا
 وَمَقْدَرَةٌ تَفْنَى الْجِبَالَ وَلَا تَفْنَى

وقال يمدحه ويذكر نضرة فصل الربيع وعددها ٢١ بيتا
وهى من بحر الكامل .

فصلٌ بهجته تقرر الأعينُ
إلا عن الأولى لطرفك أحسنُ
وأقاحه وبهارة والسوسنُ
تبكى وتبسم من بكاهها الأغصنُ
جنات من كأس الظلّا تتلونُ
بالسر يكتُم بالغنى أو يعلن
أوتارهنّ اذا ترنّم تفتنُ
بالغُثج فهى من الندامى أمجنُ (٣)
الميادة عند النهض دغص لئن
صهباء دَنّ للخدود تعنونُ
لسروره لم يبق قلب يحزنُ
الحمل المنور شمسُه وتدننُ
لمذاهب الأهوا أميل وأركنُ
الا الديانة والتقى لا يمكن
بالعدل وهو إذا على مهيمن
من كل متقن القريض يدونُ
وتخرّ خاضعةً إليه الألسنُ
فى دسّته المرهوب وهو الألكنُ
من رؤية المنصور جيش أرعنُ
دم وابق إنك للارامل معدنُ
قمرية فى ايكّة تتفننُ

إن الربيع كما تفوه (١) الالسن
فخر الرياض فما تلاحظ روضة
فصل يروّفك ورده بوروده
فى كل يوم للسحائب أعينُ
تتلون الاشجار بالأزهار كالو
فأجل قداحك بين شاد مُثغيم
بأدى المجانة للمزاهر ضارب
او بين بهكنة (٢) اذا حضر الظلّا
لمياً المراشف يستخف قوامها
تسقيك من يدها كوردة خدّها
يا حبذا فصل الربيع إذا دنا
سما اذا اعتدل الزمان وحلت
يا صاحبى لولا التقى لرأيتنى
هيات بعد مضى شرح شببتي
إن الامير عن الغواية قانعي
مولى البرية (سالم) ذى مدحة
قطب يدور بكفه فلك العلّا
ذلق (٤) له ربّ الفصاحة ينثنى
تا الله حسب غداته أبداً له
يابنّ الهمام القطب سلطان الدنا
ماحرك البان النسيم وغردت

(٣) أجن : أشد مجونا

(٤) ذلاقة اللسان : فصاحته

(١) اى تنطق

(٢) المرأة السميكة الممتلئة

وقال يمدحه وذكر فيها بلدة (فنجة) وقصورها وأشجارها وأنهارها وهي من بحر البسيط وعددها ٣١ بيتاً .

أو تعرف الغمض بعد البين أجفانُ
جفني القريح وقلبي منك ولهان
من أدمع لونها درُ ومرجان
نُعمُ كموقفنا هذا ونعمانُ
هذا لبينونية مئى وغيلانُ
الأحشاء من قرط التبريح نيرانُ
سرُّ الأحبة يوم البين اعلانُ
تملكثني صبايات وأشجانُ
لآلئاً فى سُموط (١) وهى أسنانُ
فى الحسن لاعترفت بالقبح (بورانُ)
بجوده الجَمَّ قحطاك وعدنانُ
العدل الذى لم يتلَّ عليه سلطانُ
وللحمام صفيرٌ ثم الحانُ
كانما هو قيّد العين سكرانُ
تينٌ وكرمٌ وتفاح ورمّان
سِ الشهى فروحٌ ثم ريحان
للروض ترقصُ أغصانُ وفُضبانُ
إلى العيون اعتزى بالفجر بستان
تُصبي النهى زهرها ألوانُ والوانُ

سلي العواذل هل عنك سلوانُ
لا والذى رفع الخضرا بلا غُمْد
لله وقفُتنا بالسفح كم سفحتُ
ناديتُ يانعمُ هل قِدماً بكِت لِتَوَى
وهل بكى وبكت قِدماً لموقفنا
تَسقى الحدودَ ما قينا وتزفر فى
تقول لى ودموع العين تسبقُها
يا حادى العيس رفقا أننى رجلُ
تجلو اذا ابتسمت فى وجه شائما
حسنا لوشهدت (بوران) (٢) نضرتها
لَبيتُ لم أسلها لولا الذى غرقت
سلطان دهرى فتى سلطان سالم ذو
كم جنة من سواقيها وبلبلها
نالماء يُلقى اليها نفسه فرحاً
جنات انس بها من كل فاكهة
وان نظرت الى الورد الجنى وللا
وللرياح مزاميرٌ اذا خطرت
اذا اعتزى الفجر بستان بنضرته
صنوانٍ او غير صنوانٍ حدائقها

(١) جمع سبط ، وهو العقد

(٢) بوران بنت الحسن بن سهل زوجة المأمون العباسى

وإن نظرت إلى الأفنان ملن على
 أو خلتهن سموات تحيط بها
 لم يسترق مارذ سمعاً وقد حرست
 مغنى تضمّن من يدنولساحته
 ملجا للهيف ومأوى للضيوف ولا
 يحميه بالبيض والأرماع قاطبة
 به تحف من الأزد الكرام بها
 باذوا العداة بأسياف مهنده
 اذا دعوا (سالم) يوماً لمعركة
 ابا محمد يهنا المجد اذ هو لا
 قد صرت (حسان) بالاحسان منك فيا
 عش منعماً فحليف الفوز وامقكم (١)

غلوهن اكاليل وتيجان
 أعلى الكواكب مريخ وكيوان
 بالمجد كى لا ينال المجد شيطان
 تنحط عنه تباريح واحزان
 مئن به أمئت سوح وبلدان
 ملك تقى له سر وبرهان
 ليل كماه لهم يوم الوغى شان
 هنن ان جذبت كالبرق لمعان
 أجابهم وهو بالهيجاء جذلان
 يحظى سواك به فى الأرض انسان
 فوزى وما أنا يوم الروع حسان
 نعم وماقتكم (٢) لا شك خسران

(١) الوامق : المحب

(٢) من المقت وهو البغض

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر وعددها ٦ أبيات من بحر الكامل

بك يا ابنَ من سكنتُ بهيبته الدُّنَا صَمَدًا يَزِيلُ بِبَهْجِ رُؤْيَتِكَ العَنَا مِنْهَا أَبُوكَ مَطَاوِعًا أَوْ مُذْعِنَا جَهْرًا فَكُنْتَ لَمْ بِلُطْفِكَ مَحْسِنَا عَبْدًا بِعَقْدٍ وَلَا يَتِي لَكَ مُغْلِنَا قَرِيَّةً فِي الدَّوْحِ أَوْ غَصْنٌ انْثَنَى	الْعِيدِ أُولَى أَنْ يُقَالَ لَهُ الْهَنَا وَلَأَنْتَ يَثْبُتُكَ الْمَهِمُّ لَمْ يَزَلْ وَتَرَى الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا لَا مَاخِلًا جَزَعُوا أَسَاكَ لَغَايَةِ لَكَ سُرُّهَا هَاقِدَ أَتَيْتَكَ قَبْلَ بَيْعَةٍ بَائِعٍ فَانْعَمُ بِإِسْمِكَ سَالِمًا مَا غَرَدَتْ
--	--

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الحج ، وعدد هذه المقطوعة ١١ بيتاً ، وهى من
بحر البسيط

غوث الطريد وغيظ الحاسد الشانى
والله يجزيك ندعوه بإحسان
تصبه أجود الأنوا السماكان
بزهر أزهاره انواع ألوان
عن أصفر فاقع وأحمر قانى
سناك أسرار تيجان وبرهان
وراء طرفك تمشى أسد (خفان) (٢)
بخطبة فجرت أمواه (٣) أجفان
فى الله ائى تقى محض وإيمان
بضوئها وشذاها كف رضوان
يُبقيك عز مجدي يابن سلطان

مولاي ياذا الثنا والمجد والشان
يهنا بك العيد افضالاً وتكرمة
بالغت فى الجود خلته ديماً (١)
فالربيع أصبح مخضراً يضاحكنا
يجلولنا حيث ما ذرنا بساحته
ومذ خرجت إلى الجنات البسنا
فذلك اسراب غزلان وقد نظرت
حتى إذا صدع الالباب واعظها
رُحنا وقد زادت تقواك قاطبة
ظُلنا نصافح كفا منك توهميناً
فالله يا سالمنا ندعوه قاطبة

(١) جمع ديمة وهى السحاب

(٢) موضع مشهور بكثرة الاساد فى القديم

(٣) أى مدامع

حرف الهاء

— ٣٩ —

وقال أيضا يمدحه وهذه القصيدة ٣٣ بيتا وهي من بحر البسيط

لما حدا بمطايا الركب حاديها
طى السَّجَلْ مع المسرى بأيديها
تبدي التحية أحيانا وتخفيها
كما حكى العقدُ نظاماً من لآليها
منى قرارة إلا سال واديها
شجول ذكر معان في معانيها
لم تُطْفِئْهَا عِبْرَاتٌ ظَلَّتْ أَذْرِهَا
أَنْى غَدَوْتُ لَهَا خِذْنًا أَبَاكِهَا
يوماً يَدُ الْعَهْدِ تَعْطِينِي وَأَعْطِيهَا
منها طيوفَ خيالِ الوصلِ تمويها
مَى وَتَصَرَّفُهَا عَنِّي وَتُقْصِيهَا
يُعْطِي بِرَأْفَتِهِ نَفْسِي أَمَانِيهَا
وروضةً يَجْهَلُ الْإِحْزَانَ رَائِيهَا
إذا ادْهَمَ دُجْنٌ مِنْ لِيَالِيهَا

دع الحشاشة نارُ الشوقِ تصلِّيها
راحت ركائبُهَا تطوى الفلاة ولا
لم أنسَهَا وهي لى من حُجَبٍ هو دجها
وفى الحدود تُرينى فيضَ عبرتها
ظَلَلْتُ لَمَّا نَأَتْ أَبْكِي فَلَسْتُ تَرَى
أَحْنُ شَوْقاً وَتَبْرِيحاً وَأَطْرُبُ مِنْ
وفى الحشاشة نارُ شَبَّهَا أَسْفُ
إِنْ الْحَمَامَ أَظْلَلْنَ النُّوحَ إِذْ عَلِمْتُ
تَكَادُ مِنْ قَرْدِ التَّبْرِيحِ إِنْ سَجَعْتُ
مَا لِلْيَالِي تُرِينِي غَيْرَ صَادِفَةٍ
تُذْنِي وَإِنْ هِيَ لَا تَدْنُو مَخَادَعَةٍ
هَلَا أَرَى بَعْدَ بَيْنٍ بِاللَّوَى زَمَنًا
أَفْدِي اللَّيَالِي اللَّوَاتِي بِالرُّبُوعِ مَضَتْ
لَهَا مِنَ الْبَدْرِ نَوْرٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ

وغادة يجرح الألباب ناظرها
 تريك للدرّ أمّا كنت منتقداً
 بديعة الحسن يأبى الله بارئها
 تقول إن خطر في الوشي من عجب
 وليلة طفقت بين الخمايل تسقيني
 تكاد تنطق كاسات السلاف إذا
 وصاحب أي ما نغم النديم له
 بثناً ولم نخش من واش يفرقنا
 يا حبذا ليلتي إنى شبهها
 تفوت من رامها التشبية ويك كما
 القاتل المحلّ، منه البذل إن بخلت
 الطاعم الطاعن الشهم الكمي إذا
 تخرطوعاً إذا غارت سلاهبه (٥)
 أفنى الزمان تجارياً فاصدرت
 يا سالم حسبك المجد الذي خضعت
 تطوى لنشر نذاك الجم من خجل
 أنقذتني بالعطايا من شفا جرف
 أثنى عليك ويأبى الله السنة
 فاسلم فأنك يا ابن الطاهرين لنا

الساجي ووجنتها باللثم تُبرها (١)
 جواهر اللؤلؤ المكنون من فيها
 في الأرض أن يك ذا حسن يُبارها
 كل البرية جلّ الله باربها
 المُدّامة من ثغر وأسقيها
 طافت بهنّ علينا في ثنيها
 صوت إلى اللهو يُصبيني ويُصبيها
 إلا وشاة أريج من عواليها (٢)
 ليلة القدر جلّت في معانيها
 فات الأنام فتى سلطان تشيها
 من السماء بتسكاب غواذها (٣)
 هز الكاة لدى حرب عواليها (٤)
 على الربوع الأعادي من صياصيا (٦)
 من حكمة قط إلا وهو مُنثيها
 له البرية قاصيا ودانيها
 إذا ذكرتك (طى) ذكر (طائيا) (٧)
 من الخطوب لعمرى كذت أهويها (٨)
 بالمدح يعطيك ما للنصح تُعطيها
 لا زلت خيراً من الدنيا وما فيها

(١) أي تبرئها وتشفيا

(٢) جمع غالية وهي نوع من الرائحة الكريمة

(٣) جمع غادية وهي السحابة المسرعة في الأفق

(٤) العوالي: السيوف

(٥) السلاهب: الرماح الطويلة

(٦) الصياصي: أعلى الحصون

(٧) طى: قبيلة. طائيا: أي حاتم الطائي المنسوب لهذه القبيلة

(٨) أي أهوى فيها وأسقط في حفرها



الباب الثانى

فى مدح السيد الأجد ، الحليم الأرشد ، الهمام محمد بن سالم بن سلطان ابن
الامام احمد بن سعيد الأزدي العماني الاباضى

حرف الهمزة

— ١ —

قال يمدحه بهذه القصيدة ، وعددها اربعون بيتا وهى من بحر الكامل :

هَلَا شَجَّكَ بِسَجْعِهَا الْوَرْقَاءُ^١ مَا رَدَدَتْ أَلَانَهَا بِخَمِيلَةٍ^٢
وَكَأَنَّمَا أَخَذَتْ مَوَائِقَ الْغَنَاءِ^٣ أَنَّى يَمِيلُ عَنِ الصَّبَابَةِ وَالْجَوَى^٤
مَا الصَّبْحُ إِذْ يَمْضِي عَلَيْهِ وَلَيْلُهُ^٥ وَكِلَاهُمَا بِالْوَجْهِ يُشْهَدُ طَرْفُهُ^٦
مَا اللَّيْلَةُ الْقَمَرَاءُ حُسْبُكَ عِنْدَهُ^٧ وَبِمَهْجَتِي قَرُّ يَلُوحُ بِتَّاجِهِ^٨
مَامَسَ غَصْنَ قَوَائِمِهِ إِلَّا أَنْبَرْتُ^٩ يَسْقَى بِمَاءِ الْحَسَنِ رَوْضَةَ خَدِهِ^{١٠}

وَعِنَا (١) الْحَمَائِمُ لِلشَّجَى غِنَاءُ^{١١}
إِلَّا وَأَلَقْتُ صُخْفَهَا الْقِرَاءُ^{١٢}
أَبْدَأُ عَلَيْهَا الرُّوضَةَ الْغَنَاءُ^{١٣}
دَيْفُ تَمَلَّكَ قَلْبَهُ الْبَرْحَاءُ^{١٤}
إِلَّا أَسَى وَكَأَبَهُ وَبِلَاءُ^{١٥}
دَاجٍ أَمِيطَتْ عَنْهَا الْأَضْوَاءُ^{١٦}
فِي اللَّوْنِ إِلَّا اللَّيْلَةُ اللَّيْلَاءُ^{١٧}
وَوِشَاحُهُ الْإِكْلِيلُ وَالْجُوزَاءُ^{١٨}
تَتَرَنَّمُ الْوَرْقَاءُ وَالشُّعْرَاءُ^{١٩}
فَتَرْقُ فِيهِ الْوَرْدَةُ الْحَمْرَاءُ^{٢٠}

(١) أَى غِنَاء (بكسر الغين)

يرنو بطرف غزال أخوى أخور
 من شام حُمرة جَلَنارة خده
 إنَّ العيون لضوء شمس جماله
 ويفيض دمعى إنَّ ذكرتُ وصاله
 فى روضةٍ لما أنجَلتُ فى زهرها
 تُزرى العبير بنشرها سيماً إذا
 كم ليلةً بثناً بأطيب عيشة
 نطفى صميم الوجْدِ بالقُبَلِ التى
 نجنى أراهاير العتاب فتتجلى
 فكأننا فى ظلِّ طوبى فرحة
 أو أننا بثناً برُبع محمّد
 ذى المجد والبيت الرفيع عمادُه
 نجلِ الهُمامِ النَّدبِ سالمِ ذى الحجى
 كم ماقط صلت سلاهبه الضحى
 عدل يفض سطاها أصلاص الصفا
 وإذا تالقَ لفظه فى غيب
 ذلقُ إذا جاشت بحارُ علومه
 علمُ رسا فى العلم لو ورنوا به
 ضخم الدسيعة لا تزال بجوده
 كم معهدٍ بنداؤه أصبح مُورقاً
 ولكم حمى للخضم أصبح مقفراً
 تُغضى حواسدُه على جمر الغضا
 إنى أحاذرُ من عدوٍّ بشره
 ومحمّد كأبيه لى سيف غدت

غنيج تلوذُ بجفنيه الأهواءُ
 لا غرو إن لعبت به السوداءُ
 فى العشق تزعمُ أنها الحرباءُ
 بدمٍ وما كلُّ الدموع دماءُ
 منها تراءتُ أنجمٌ وسَماءُ
 وهناً تراخت للغصون رُخاءُ (١)
 فيها تُديرُ كووسها الصهباءُ (٢)
 منها يميل إلى الثلوج الماءُ
 عند التّعائق روضة خضراءُ
 بثناً وقد كملت لنا السراءُ
 بالبشر من ثأى به الضراءُ
 من فى الأنام له سناً (٣) وسناءُ
 من أوزقت بنواله البيداءُ (٤)
 فيه وخرت بالققنا الاعداءُ
 وإذا قضى لم تظلم الخصماءُ
 فتحت لديه المقلّة العمياءُ
 أيقنت فيه تغرقُ العلماءُ
 يوماً حراء لحف عنه حراءُ
 جذاً تجرُ رداءها الفقراءُ
 تشدو بظلّ رياضه الورقاءُ
 فيه تجرُ ذيولها النكباءُ (٥)
 وقلوبهم تتأشها الغمماءُ (٦)
 ملق يلوخ بوجهه ورياءُ
 تنقذُ منه الصخرة الصمماءُ

(٤) البيداء: الصحراء

(٥) النكباء: الريح الشديدة

(٦) الغماء: الشدة

(١) الرخاء: الريح اللينة

(٢) الصهباء: الخمر

(٣) السنى: الضوء — للنساء: الشرف

أُصْبِحْتُ لَا أَخْشَى الْخُطُوبَ إِذَا دَجَا
تَنْجَابُ عَنْ قَلْبِي الْهَمُومُ وَلَمْ تَزَلْ
أُمْسِي وَأُصْبِحُ لِي رِياضُ مَسَرَّةٍ
فَاللَّهُ يَكْلُوهُ فَظَلْتُ بِجُودِهِ
وَأَمَدُهُ بِالنَّصْرِ مَا الْأَفْقُ أَنْتَضَى

دِيحُورُهَا (١) وَتَوَالَتْ الْأَلَاءُ
عَنِّي تَزُودُ الْفَاقَةَ الْآلَاءُ
لَا تَسْتَظِلُّ بِشَرِّهَا الْبِئْسَاءُ
تَثْنِي عَلَيَّ بِحَمْدِهِ الْفُضْلَاءُ
سَيْفَ الصَّبَاحِ وَوَلَّتِ الظُّلُمَاءُ

(١) الديحور: الظلام الشديد

وقال يمدحه وعدد هذا المقطوعة خمسة أبيات وهى من بحر الهزج

محمدٌ غيْتُ مكرمة	محمدٌ ليْتُ هَيْجاءُ
محمدٌ شمسٌ مفخرة	محمدٌ بدرٌ ظلماءُ
محمدٌ جوْدُهُ يعزى	لأنوارٍ وأنواءِ
محمدٌ كاشفٌ ليل	الأسى بـجُـروقِ آلاءِ
محمدٌ سيّدٌ حرّت	له أذقانُ أعداءِ

وقال يمدحه ويسأله نوالاً معرضاً لا مصرحاً ، وعددها أربعة ابيات
وهي من بحر الخفيف

يا سماء النوالِ قد صَوَّحَ النَّبْتُ	فأَرْضَى مَغْبَرَةً جَدْبَاءُ
هَلْ لِسُقْيَا أَشْجَارِهَا مِنْكَ سُحْبُ	مُسْتَهْلٌ بِنَوْئِهِنَّ الْمَاءُ
قَدْ طَلَبْتُ السُّقْيَا وَهَلْ يُكْرِمُ الْإِلَٰهُ	رَضَ الْجَرَوَزَ الْجَدْبَاءُ إِلَّا الْمَاءُ
وَإِذَا الْعَبْدُ لِلسَّمَاءِ رَفَعَ الْكَفَّ	لِضَرْفٍ لَا يَخِيبُ الدَّعَاءُ

حرف الباء

— ٤ —

وقال يمدحه وعدد هذه المنظومة ٣٨ بيتا ، وهى من بحر الطويل

فأفاتها فى الأرض شرق ومغرب
فهيات يسمو حيث خلقت كوكب
بمغربنا والشرق للظلم غيب
بعزمك حجباً دونها الشمس تغرب
بعجبك ما (عنقاء مغرب) أعجب
قلوباً بحمل العزم لا تتقلب
لغايتها من قاب قوسين أقرب
ترقرق فى الكأس الذى فيه تشرب
بميدان عز من فضا الارض أرحب
عزتك (١) العوالى والعذيق المرجب
وناهبه تكسوه عزاً وتهب
وتسلب عنه الفخر من أنت تسلب
لعمرو أبى ما شط لى منه مشرب
بفيض ولا وماض برقك خلّب

بغايته الامثال للناس تضرب
سموت محلاً يزدرى البدر رفعة
ولم يدج لماً فاض عدلك مشرقاً
فكشفت ما لم يكشف الصبح بالضيا
أقول لنفس حيث خلقت حاولت
ولله أسراراً يخص بكشفها
أنا حين أدنوقرب لمخ شعاعها
لك المجد فاستجلى طلاً العز فاهنا
وجرر عوالى الفخر من صهوة العلاء
فأنت ولا مين ابن يجدتها إذا
فإن يد التوفيق من أنت واهب
فتكسو الذى تكسوه عزاً ونعمة
وإنى امرؤ فى القيد (٢) من شط جودكم
وأنت بحمد الله لست مبحلاً

(١) عزاه : نسيه ، واعتزى : انتسب

(٢) أى فى القديم

وكيف وروضى من نذاك مبهج؟
 واطيار حطى فى ظلالك رتع
 وفى كل يوم للمقلين لم تزل
 وتال له ما أو ليتموني أقله
 أقول لصحبي إن تلوت حديثكم
 ومن شاء ظل الأمن غير متغص
 لقد ضمن الباري لكل مسالم
 ولم تزل الأقدار أقلام لوجها
 وكم من يد بيضا له أريحه
 إذا انهمرت بالجوود أمواه سخيها
 وإن ركب الخيل العتاق لمعرك
 فيومئذ لا هام إلا مفلق
 لقد علم الأعداء أن سيوفه
 وفى سمره السم الذعاف فما استقى
 وحسب الذى عن فتكها فرمقليا
 تصارعه بالطيف أحلامه بها
 ويوهمه سجع الحمايم فى الربى
 فشتان من وآلى وناؤه فى الدنيا
 يبيت الذى وآلى بأهنا عيشة
 وينهل من ناجود كرمة جوده
 ولم ينقلب للهيم والبؤس قلبه
 ألا فليوال المرء إن شاء رفعة
 مليك له الاحسان عفواً وشيمة
 فلا (حاتم) يحكى نداءه، و (خالد)

ووجه فضائي من غمامك مغشِب
 تميلُ بها أعوادها حين تخطب
 دراهمك الحمر الجليات تُضرب
 من الفضل يزهو (١) الدهر منه ويعجب
 ألا مثلهم إن شئتمو الفضل فاصحبوا
 فعن ظلمهم ظل السنّا ليس يرغب
 فتى (٢) (سالم) عن قلبه لهم يعزب
 لكل امرئ وآله بالفوز تكتب
 يكاذ ضياء (البيضا) (٣) بها يتحجب
 تردى الحيا ثوب اسمه حين يسكب
 رجفن وأيديها دماً تتخضب
 ولا نحر إلا للعداة مثقب
 شواظ الردى فى غرّها يتلهب
 جنان امرئ أطرافها فيه تشب
 إلى الحنف منها خائف يترقب
 فيقسسم بالرحمن ما الطيف يكذب
 شواجح غربان على الأيك تنعب
 وكل حديث عنهما الناس تطرب
 يضاحكه ثغر من البشر أشنب
 كؤوسا شعاع الشمس فيها يذهب
 ولم يخش دهرأ صرفه يتقلب
 (محمد) والعز الذى ليس يذهب
 إذا حلّ نأديه ضريك (٤) ومذنب
 ولا طلحة يحكى وقاه و (مضعب) (٥)

(١) يزهو خطأ، والصحيح: يزهى، بالبناء

للمجهول من زهى يزهى

(٢) فتى مفعول لمسلم

(٣) يحذف همزة المد، أى بيضاء

(٤) أى بائس جائع فقير

(٥) أعلام مشهورون فى الجاهلية والاسلام

وقال من قصيدة ، من بحر الطويل :

دُرَّ الصَّبِّ وَاغْرَضَ عَنْ مُمِضِّ عِتَابِهِ
وَحَسْبُكَ لَا شَيْءَ عَلَيْكَ بِمَا جَنَى
أَرَى اللَّوْمَ لَوْمًا فِي هَوَى كُلِّ شَادِنٍ
أَلَا إِنَّ مِثْلِي لَمْ تُهْجِهِ إِذَا احْتَمَى
وَإِنِّي لَمُشْتَارٌ رِضَاهُ وَلَوْ طَفَا
وَإِنِّي لَأَنْضُو بَعْدَ إِذْ لَاجَى السُّرَى
وَأَجْلُو الدُّجَى لَيْلًا بِذَكَرَى سُفُورِهِ
وَأُظْفَى الصَّدَى إِنَّ شَبَّ جَمْرٍ وَطِيسِهِ
لَهُ اللَّهُ مِنْ ظُبِّي وَأَرْسَلَ لِي ظُبًّا
عَلَقْتُ بِهِ حَتَّى انْجَذِبْتُ كَأَنَّنِي
وَأُضْفِيئْتُهُ وَدَى وَدَهْرِي مُرْنَقٌ
وَلَمْ يُلْفِنِي إِلَّا مُحِبًّا مُشَبَّبًا
وَمَا أَنَا بِالْمَرْءِ الْجَزُوعِ بِدَهْرِهِ
أَكِيلُ صِيَاعًا كُلَّ خَصْمٍ بِصَاعِهِ

فإِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنَ الْوَجْدِ مَا بِهِ
عَلَى نَفْسِهِ فِي شِرْعَةٍ مِنْ حِسَابِهِ
لَعَذْبٌ لَمَاءُ لَذَّةٍ فِي عَذَابِهِ
بِأَشْبَاكَ أَسَدِ الْغَابِ أَوْ أَسَدِ غَابِهِ
بِهِ السُّمُّ مَازِيًا كَطَعْمِ رُضَابِهِ
لِنَأْيَتِهِ نَضْوَى لِنَضْوَيْقَابِهِ
عَنْ ابْنِ ذُكَا (١) يَبْدُو بِكَشْفِ حِجَابِهِ
بِتَذْكَارِ شَوْقِي مَاءِ خَدِّ شَبَابِهِ
فَلَا مَرَقَ الرَّحْمَنِ ثَوْبٌ ثَوَابِهِ
حَدِيدٌ لِمَغْنَاطِيْسِهِ بِانْجَذَا بِهِ
بِعَيْشَتِهِ شَحٌّ بِمَاءِ رَبَابِهِ (٢)
عَدُوًّا لِمَنْ قَدْ عَقَنِي مِنْ سَبَابِهِ
إِذَا كَثُرَتْ أَنْيَابُ سُودِ كِلَابِهِ
وَأُضْرِمَ فِي حَوْبَاهُ (٣) نَارَ اكْتِثَابِهِ

(١) ذكاء بضم الذال : الشمس ، وفتحها : حدة العقل

(٢) الرباب : السحاب

(٣) الحوباء : النفس والروح

حرف الجيم

— ٦ —

وقال يمدحه من قصيدة من بحر الوافر:

يُباهِلُ نورُهُ الصبحَ ابتهاجاً
كما استَوَكَّفتُ بالقَدَحِ الشَّجَاجَا
تراءتُ في زُجَاجَتِها سِرَاجَا
وَنُغْرِضُ عن نَقِيضَتِهِ انزعاجَا
إلى النفسِ البسيطةِ قُطُّ حَاجَا (٢)
بهذى الحالِ من لاقى وناجى
لمدحِ محمدٍ اندرج اندراجَا
هَجَاً الهيجاءُ قَعَقَعَتِ الهياجَا
تَعَنَّقَتِ الظُّبَا السُّمُرُ الزَّجَاجَا

وربَّةَ ليلةٍ في رُحْبِ روض
سَقَيْتُ كَواعِباً بدما عَجُوزَ (١)
فَخِلْتُ الرُوضَ كالمشكاة لما
نَمِيلُ إلى الهوى العُذْرَى مَيْلاً
فلا يَبْقَى مُجَرَّدُ قُدْسٍ حُبِّ
ألا فليَسْأَلِ المرتابُ عِناً
وهلْ تَلُجُ الدنایَا عِرْضَ شَهْمِ
سراجِ الخُطْبِ قُطْبِ الحربِ مَهما
مُسَمَّلٍ أَعینِ الأعداءِ إذا ما

(١) جمع كا عب وهى الفتاة التى كعب ثديها أى نهد وبرز— والعجوز: الخمر المعتقة — ودمأؤها أى حمرتها الشبيهة بلون الدم

(٢) الحاج: جمع حاجة

هو الليث الذي أضحت لديه
فما برحت وقد جنحت لسلم
سماً مجدداً يُعلّ الخضم سماً
فسربله الفتوح بثوب عز
فأولج بالقنايل كل ضيق
وأسجم للعفاة (١) بكل أرض
ملكك تُعرج العليا إليه
إذا ألقى الندى ترك الأراضي
وإن سلّ القواضب من قراب
وخدّ الأرض مختضباً نجيعاً
وأيدى الخيل مُلبسة سواراً
سلاله سالم ما المدح حاص (٢)
الا للمجد يا بن المجد أم
أميرى والأنام نذاك حسبي
لقد أجربت ماء فِرْنْدٍ فُضِجِي
فجاش بعيلم لجئ فكري
الا اسلم ما شداً شاد طروب

ليوث الخضم هاربة نعاجا
من الأوجال تختلج اختلاجاً
وينهل من يباهله السماًجا
وناد عليه كف النصر تاجاً
شديد البأس فانفرج انفرجا
نوالاً يفضح المزن انشجاجاً
بحمد لا تُنكّبه انعراجاً
لها حدقا تُغازلها البراجاً
شهدت الهام سمع الارض ناجي
وطرف الشمس مكتحلاً عجاجاً
من الأوداج تحسبه عناجا
فرائد شأو طلعتك ازدواجاً
أبت إلا بمثلكم النتاجا
وحسب فتى إليك النوق عاجاً
فلم يشعر إلى الشعر أرتياحا
فلا تُلفى بلاغته اللجاجا
شكاني الكأس اذ عفت الزجاجا

(١) جمع عاف : وهو الفقير
(٢) الصحيح : مُخَصٍّ من أحصى ، وليس هناك حصى بمعنى أحصى

حرف الحاء

—٧—

وقال يمدحه وهذه أول قصيدة مدحه بها وهى من بحر الطويل

فَقَبَّلَ لِسَانَ الْبَشْرِ مِنْ مَبْسَمِ الصَّبْحِ
عَلَى ظِلِّ رَوْضِ الْعِزِّ وَالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ
شَذَا الْعُودِ وَهَنًا لَشَذَا الْأَثْلِ وَالطَّلْحِ
عَلَى عَذَابِ الْأَغْصَانِ ذَا الشَّوْقِ وَالصَّدْحِ
لَهَا أَرْجُ يَسْتَغْرِقُ الْمِسْكَ بِالنَّفْحِ
يَذُودُ عَنِ الْمَرْءِ الْخَسَارَةَ بِالرَّبِّجِ
وَتَنْهَى النُّهَى عَنْهُ لِنُضْجِ ذَوَى النَّصْحِ
أَقَاحَ ثَغُورِ الْغَيْدِ مِنْ جَانِبِ السَّفْحِ
وَلَمْ أَسْأَلْ عَنْهَا وَهَى مَطْوِيَةِ الْكَشْحِ
إِذَا خَطَرْتَ بِالْغَنَجِ فِي قَامَةِ الرَّمْجِ
شَفَتُ وَأَبَى وَهَنًا مَرَاهِمَهَا جَرْحِ
بِأَبْرَدَ عِنْدَ اللَّثْمِ مِنْ أَدْمَعِ الْجُنْجِ
بَحُورِ الْهَوَى فِي قِمَصِهَا أَسْفَلَ الْكَشْحِ

جَلَا ضَوْءُ شَمْسِ الْمَجْدِ أَرْوَقَةَ الْجُنْجِ
وَدُرَّ بِمَدَامِ الْحِظِّ فِي أَكْوَسِ الْهِنَا
وَبِالْأَنْفِ أَشْمَمُ (١) إِنْ تَنْفَسْتَ الصَّبَا
فَحَسْبُكَ أَنَّ الْوُرُقَ هَيَّجْنَ فِي الضُّحَى
وَقَدْ نَشَرْتُ أَيْدِيَ الرَّبِيعِ غِلَاثِلًا
فَبَادَرْتُ بِشُرْبِ الرَّاحِ فَالرَّاحُ شُرْبُهُ
وَإِيَّاكَ أَنْ تُصْغِيَ لِلْوَمَةِ لَأْتُمُ
وَلَمْ أُنَسَ رَوْضًا قَدْ لَثَمْتُ بِظِلِّهِ
وَعَانِيَةَ لَمْ أَطُوكَ كَشَحِي لَهْجَرِهَا
تَسْلُ مِنْ الْأَجْفَانِ لِلصَّبِّ مَرْهَفًا
خَلُوتُ بِهَا فَانْجَابَ هَمِّي بِقُبْلَةٍ
وَبَاتَتْ تَعَاظِينِي مِنَ الثَّغْرِ قَهْوَةً
وَهَزَّتْ قَوَامًا لِلْغِنَا (٢) فَتَلَا طَمْتُ

(١) بقطع همزة الوصل لضرورة الوزن

(٢) بحذف همزة الممدود، أى للغناء

كَانَ سَنَاها إِنْ تَأَلَّقَ ثَغَرُها
 وَأَقْرَبُ لِلتَّشْبِيهِ سَيْفُ (مُحَمَّد)
 سَلِيلِ الْهَزْبِ الْبُوسَعِيِّ (سَالِم)
 حَلِيمٌ وَلَوْ (رَضْوَى) يُقَاسُ رِزَانَةٌ
 بِصَيْرِ حَوَى الْحُسْنَى وَلِيداً وَنَاشِئاً
 فَصِيحٌ فَكَمْ مِنْ مِصْقَعٍ فِي زَمَانِهِ
 لَهُ خُلِقَ أَضْوَا مِنْ الشَّمْسِ فِي الضُّحَى
 فَا مِنْ مَنَاوَقَطِ الْإِيتَةِ
 أَلَا وَلَهُ كَمْ غَارَةٍ إِثْرَ غَارَةٍ
 يَبِيتُ مَوَالِيَهُ بَاهُتًا مَعِيشَةً
 وَكُلُّ حَمِيٍّ يَحْمِيهِ لَا زَالَ مُورِقاً
 فَكَمْ مَقْلَةٍ قَرَّتْ بِرُؤْيَاهِ فَرَحَةً
 كَفَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ كُلِّ رِزْيَةٍ
 وَمَا بَرَحَتْ أَيَّامُهُ ذَاتَ بَهْجَةٍ

يَعْبُرُ عَنْ سِرِّ الْغِمَامَةِ بِاللَّمْحِ
 بِهِ إِذْ يَثُورُ النِّقْعُ فِي مَأْقَطِ الدَّبْحِ
 حَلِيفُ النَّدَى وَالْبَاسِ ذِي الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ
 بِهِ خَفَّ (رَضْوَى) عَنْهُ فِي كَفَّةِ الرُّجْحِ
 فَمَا لِسَبِيلٍ فِيهِ لِلذَّمِّ وَالْقَذْحِ
 نَقَلَدَ مِنْ تَيَّارِهِ جَوْهَرَ الْفُضْحِ
 وَأَنُورُ لِلْسَارَى مِنَ الْبَدْرِ فِي الْجُنْحِ
 لَهُ وَهُوَ قَبْلَ الْفَتْكِ يَجْنَحُ لِلصُّلْحِ
 بِهِ اصْطَلَمَ الْأَعْدَاءُ مِنْ قَبَّةِ الصَّرْحِ
 وَيَصْبِحُ قَالِيهِ مِنَ الْخَوْفِ فِي بُرْجِ
 وَكُلُّ حَمِيٍّ يَعْصِيهِ لَا زَالَ فِي مَضْجِ
 وَكَمْ مَقْلَةٍ لِلْخَضَمِ مُحَمَّرَةِ الْقَرْحِ
 وَأُولَاهُ مَجْدًا يَشْرَحُ الصَّدْرَ بِالْفَسْحِ
 يَطُولُ إِلَيْهَا فِي حَدِيثِ الثَّنَا شَرْحِي

وقال يمدحه من بحر السريع من كتاب «فصوص المرجان» :

حَتَّى بَسَفَجَ الْبَانِ أَهْلَ الصَّلَاحِ
حَبَاهُمُ الْخَيْرُ وَوَالَاهُمُ
حَالُ الْحَيَا بُرْدًا لَأَفَاقِهِمْ
حَقًّا لِمَنْ تَيَمَّنَى شَادِنِ
حَكَى الثَّقَا رَدْفًا وَبَانَ النَقَا
حُرُّ جِهَالِ دُونِهِ فِي السَّنَا
حَوْبَا (١) مُحَبِّبِهِ عَنَّا تَشْتَكِي
حَرَكُ الْغَنَجِ بِخَمَرِ الصَّبَا
حَيَّيْتُهُ يَوْمَ اللَّقَا فَاغْتَدَى
حَتَّى إِذَا شَاهَدَ لِي لَوْعَةً
حَنَّنَ إِلَى الْوَصْلِ وَقَالَ : اللَّقَا (٢)
حَيَّيْتُ لِمَا زَارَ بِالْوَرْدِ
حَرُّ الْجَوَى مَنَى انْطَفَى جُمُرُهُ
حَسْبَى بِهَا مِنْ لَيْلَةٍ لَا أَرَى
حُبِّي لَهَا حُبُّ فَتَى (سَالِم)
حَامِي الْقُرَى مُذْكَى اللَّظَى لِلْقَرَا
حَدِيدُ عَزَمَ لَمْ يَكُنْ عَابِسًا
حَامِي وَسِيمَاتِ الثَّنَا ذَكَرُهُ
حَبَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ مِنْ فَضْلِهِ
حَنَاجِرُ الْأَعْدَاءِ مِنْ وَجْهِهِ
كُلُّ الْعِدَا مِنْ حَرَبِهِ فِي عَنَّا
حَدَا مَنَاوِيهِ الرَّدَى فَاغْتَلَى

يَحْمِي ظَبَا الْإِنْسِ بِحَدِّ السَّلَاحِ
بَشْرًا يَسْرُ الصَّدْرَ بِالْإِنْشَارِ
طَرَاظُهَا أَنْوَاغُ نَوَى مَلَاخِ
مِنْ ذَلِكَ الْحَيِّ النَزِيلِ الْبَطَاخِ
قَدَا وَمَجَّ الثَّغَرُ نَشْرَ الْأَفَاخِ
كُلُّ فِتَاةٍ رُودَةٌ أَوْ رَدَاخِ
كَمَا اشْتَكَى مِنْهُ مَكَانُ الْوَشَاخِ
فَاسَ كَالنَّشْوَانِ مِنْ كَأْسِ زَاخِ
يُمَازِجُ الْجَدَّ بِمَاءِ الْمَزَاخِ
لَمْ تَبْقِ الْأَشْرَبَةُ مِنْ ضُبَاخِ
وَهَنًا فَلَا تَقْنَطُ فَوْعَدُ صُرَاخِ
وَالرِّمَانِ وَالظَّلَمِ اللَّذِيذِ الْقَرَاخِ
بِجَمْرِ اقْدَاحِ اللَّامِي لَا الْقَدَاخِ
مِنْهَا سَوَى بَشْرٍ لِبَشْرِ مُبَاخِ
لَقَتْلِ أَعْدَاءِهِ بِبَيْضِ الصَّفَاخِ
بِالْتَّدَا فِي جُنْحِ الدَّجَى وَالصَّبَاخِ
يَوْمَ النَّدَى الْأُسْنَى وَيَوْمَ الْكَفَاخِ
بِالْتَّدَا فِي نَادِ الْمُحِبِّينِ فَاخِ
فَضْلًا يَصَافِحُ الْوَرَى بِالْفَلَاحِ
تَشْكُو إِلَى الْحُثْفِ الْإِلِيمِ الرِّمَاحِ
يَصَافِحُ الْخُطْبَ الْجَلِيلَ الْمُتَاخِ
فِي أَرْضِهِ دَاجِي الْأَسَى وَالنُّوَاخِ

(١) الحوباء : النفس والروح

(٢) بحذف الهمزة ، أى اللقاء

حَافِظُهُ اللهُ وَكَالِيهِ مِنْ
حَيَّيْ إِلَهَ الْعَرْشِ فِي قُدْسِهِ
حَيْثُ اسْتَقَامَ الْغَيْثُ فِي ثَرَّةٍ
حِرْزُ بَمَدْحِي فِيهِ حَتَّى لَقَدْ
حَكَّتْ لَهُ الْوَشْيَ فَحُزْتُ النَّدَى

أَلْسِنَةٍ مَسْنُونَةٍ بِالْوَقَاخِ
(مُحَمَّد) الْأُرْوَعِ رُوحَ السَّمَاخِ
وَحَيْثَا سَارَ النَّدَى الْجَمُّ سَاخِ
تَقَدَّدْتُ عَنِ حَبَالِ الْفِصَاخِ
(فَالْعَيْنُ) مِنْ نَامُوسِهِ وَ (الصَّحَاخ) (١)

(١) العين والصحاح من أشهر كتب اللغة

حرف الدال

— ٩ —

وقال يمدحه وعددها ٤٤ بيتاً من بحر الكامل ويعارض بها
معلقة طرفة المشهورة :

سَحَرًا فَحَرَّمَنِي لَذِيذَ المَرَقِدِ
بِالْمَضْجِ كَالوَشْمِ المَدْرَجِ بِاليَدِ
مِنْهُ الشَّرَى إِلَّا اغْتَدَى كَالْعَسْجِدِ
عَنْ بَارِقٍ كَلَمَى الحَسَانَ الخَرَدِ
كَالمَشْفَقَاتِ بِهِ تَرَوُّحٌ وَتَغْتَدِي
يَشْكُو المَحَبُّ لَهْنٌ خُلِفَ المَوْعِدِ
فِي مَرٍّ مَجْتَمِعاً وَلَمْ يَتَبَدَّدِ
وَالوُرُقُ بَيْنَ مُسَجَّجٍ وَمَغْرَدِ
خَضَمًا فَوَارِثُهَا الكِمَاءُ فَيَعْتَدِي
حِبَابٍ تَقْطَعُ فَذَفْدَاً فِي فَذَفْدِ
عَذِبِ المَرَاشِفِ لِلْعَمِيدِ المُكْمَدِ
رَيْقُ الكَوَاعِبِ وَهُوَ عَذْبُ المَوْرِدِ
عَنْهَا المُرَاقِبُ تَحْتَ لَيْلٍ أَسْوَدِ

بَرْقُ تَأَلَّقَ لَا بِبُرْقَةٍ تَهْمَدِ
وَذَكَرْتُ أَطْلَالَاً عَفْتُ حَتَّى غَدْتُ
فَسَفَحْتُ دُمْعاً كَاللُّجَيْنِ فَا ارْتَوَى
يَابِرُقُ حَسْبُكَ مَا حَكَيْتُ لِعَاشِقِ
عَهْدِي بِهِ فِي الغَادِيَاتِ هَوَا مَعُ
وَالدهْرِ يَبْسُمُ عَنْ ثَغُورِ كَوَاعِبِ
وَالْمَاءُ يُلْقِي نَفْسَهُ مِنْ شَاهِقِ
وَالرَّيْحُ تَضْفَرُ وَالْغُصُونُ مَوَائِسُ
وَالْمُقَرَّبَاتُ (١) صَوَامِينُ مَا غَادَرْتُ
وَالْيَعْمَلَاتُ (٢) بَزُورَةُ الْاِحْبَابِ بِالَا
وَالْوَصْلُ لَا مَتَعَذِّرُ مِنْ أَغْيَدِ
فَإِذَا اشْتَكَى حَرَّ الصَّدَى فَشَرَابُهُ
المُسْفِرَاتِ بِدَوْرَةٍ تَمَّ إِنْ سَهَا

(١) اى الخيل

(٢) اى النياق القوية فى السير

والكاشفاتِ عن التَّوَامِ إذا ارتقتْ
تَغْزُو القُلُوبَ إذا انْثَنَتْ وإذا رَنَتْ
وأنا الفداء لغادة مكحولةٍ
حوراء لم تَغْشَ المَرَاوِدَ طَرْفَها
فى خَدَّها زهرُ الربيعِ مُرْفَرِفٌ
تَسْقَى إذا اسْتَجَدَى مَرَاشِفَ ثَغْرِها
وإذا انْثَنَتْ تُعْطَى الحُبَّ قَوَامَها
لم أنْسَ ليلةً وضلِّها فى روضةٍ
وتبيتُ كَفُّ الرِّيحِ من نفحاتِها
فرشفتُ ثَغراً ما برحتُ معرَبداً
ولمْتُ خدّاً يَهْدِي بجماله
فكأنَّما زهرُ الرِّياضِ براحتي
أُنْثِي عليها وهى تُثْنِي قَدَّها
فكأنَّني فى جنةٍ بمخلدٍ
وتفوقُ حورَ العينِ حُسناً أخوراً
لا والأذى للحُسْنِ أودَعَ وجهه
وجلاً ظلامَ البُوسِ عناً والْعَناءَ
ساقى العِداءِ كأسَ الرَّذَى مُطَوًى الكُداءَ
العيلمُ العَلَمُ المحيطُ العالمُ
غوْثُ الورى غيْثُ القُرَى حامى الذُّرى
ذو البأسِ ما الراجى نداءً ببائسِ
المفتدى بهداه وهو بشرعةٍ
ذَلِيقٌ كُنُوارِ الربيعِ كلامُهُ
وتخالُهُ الابطالُ يومَ نزالِهِ

رَأَدَ الضحى فى مَجْدَلٍ من قَرَمِدٍ
أبدًا بكلِّ مَثَقَفٍ ومُهَنَّدٍ (١)
الحاظها بالكُحْلِ لا بالأُثْمِدِ
إِلَّا لَتَدْفَعَ سوءَ عَيْنِ الحَسَدِ
مَهْجُ القُلُوبِ مَقْطَفٌ لِلأَكْبِدِ
ماءُ الغمامَةِ ثَغَرَ عاشِقِها الصِّدى (٢)
غُضْناً من البانِ الرطيبِ الأملدِ
ما المزنُ بالسُّقْيَا لها بِمُصَرِّدِ
لِلنَّدِ والمسكِ المعنبرِ تَجَدَّى
بِمَدَامَةٍ أزرى بكلِّ مُعَرَّبِدِ
مَنْ ضَلَّ ثُمَّ به يضلُّ المهتدى
متساقطٌ من قَدِّه المتأوِّدِ
جَذْلاً لِيَتَنَفَّحَنِ بنيدٍ مُقْعَدِ
لَوْ أَنَّ فى الدنيا فتى بمخلدٍ
غنجا يَلْقُبُ بالغزالِ الأغيدِ
قَرَأَ وَقَلَّدَ نَحْرَهُ بالفرقدِ
بشَّابةٍ صَمُصَامِ الأميرِ (محمد)
باليعملاتِ وكلِّ طَرْفٍ أَجْرَدِ (٣)
العلامةُ الهادى التَّقَى المهتدى
قُرُ الدجى بحرُ الندى شمسُ الندى
ذو الفخرِ، بل ذو القهرِ، بل ذو السَّوْدِ
الهادى وآثارُ الأفاضلِ يفتدى
فى السَّلْمِ لِلْمَتَحَبِّبِ المتودِّدِ
قمرًا يكرُّ بكوكبِ (٤) متوقِّدِ

(١) المثقف : يريد قوامها . والمهند : يريد لحظها

(٢) أى الظمان

(٣) اليعملات : النياق . الطرف بكسر الطاء : الفرسق الجواد

(٤) يريد أن السيف كالكوكب بريقاً

وتَظَلُّ عَائِمَةً سَلَاهِبُهُ (١) بِهِ
 مَا إِنْ يَنَازِلُهُ الْخَصِيمُ بِجَحْفَلٍ
 وَمُكْحَلِّ اللَّحْظَاتِ أَطْرَافَ الْقَنَآ
 وَمُعَاقِدِ الْبَيْضِ الصَّوَارِمِ سَرْمَدًا
 عِشْ مُنْعَمَا فَلَوْ أَلَامَامَةٍ حَسْبُهُ
 وَلَكَ الثَّنَا فَسَحَابُ جُودِكَ هَاطِلٌ

فِي لَجِّ تِيَارِ النِّجَاجِ الْمُزْبِدِ
 إِلَّا وَجَنْدُ الْخَضَمِ كَانَ هُوَ الرِّدَى
 مَهْمَا التَّقَى الْجَمْعَانِ لَا بِالْمِرْوَدِ
 إِلَّا وَفِي هَامِ الْعِدَى لَمْ تُغْمَدِ
 فَخْرًا لَغَيْرِكَ أَنَّهُ لَمْ يُغْفَدِ
 وَشَهَابُ حَرْبِكَ لِلْعِدَى لَمْ يُخْمَدِ

(١) أَي رَمَاحه الطَّوَالِ

وقال يهنئه بعيد الحج سنة ١٢٣٩ هـ وعددها سبعة أبيات من بحر البسيط

مَلِكُ الزَّمَانِ الْأَهْنَيْتَ بِالْعِيدِ	وزادكَ اللهُ مَجْدًا غَيْرَ مُحْدُودِ
فَلَا عَدِمْتُكَ ذَخْرًا مَا الصَّبَا خَطَرْتُ	وما ترغبتِ الْأَطْيَارُ فِي عَوْدِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا عِيدٌ بِمَجْدِكَ يَا	مُعِيدَ أَيْامِنَا الْأَعْيَادِ بِالْجُودِ
بِكَ اسْتَهْلَ لِمَا تُولِيهِ مِنْ كَرَمٍ	ثَغُرُ الرُّبُوعِ وَوَجْهُ الْقَفْرِ الْبِيدِ
لَا زِلْتَ غِيثَ نَدَىٍّ لِلْمَعْتَفِينَ كَمَا	لَا زِلْتَ أَنْتَ مُغِيثًا كُلَّ مَطْرُودِ
رَدَدْتَ حَكَمَ زَمَانِ الْجَوْرِ مِنْصَدَعًا	وَحَكْمُ بِأَسِيكَ عَدْلٌ غَيْرُ مُرْدُودِ
كَأَنَّ دَهْرَكَ يَسْقِيهِ الْحَيَا دِيمًا	يَسْقَى الْأَنْثَامَ رُضَابُ الْخَرْدِ الْغِيدِ

وقال يمدحه من كتاب «فصوص المرجان» من بحر الكامل

هَيَّجَنَ لِي بِالْمَضْجِ نَارَ تَوْجِدٍ
فَدا معي بَلَطَى الجوى لم تَجْمُدِ
عنه الأَسَاةُ ولا ارتيادُ العَوْدِ
وصلُّ من البيضِ الحسانِ الخَرْدِ
قَلَّمْتُ بوَجْدٍ حديثها المتجدِّدِ
تُنْضِي النياقَ وكلَّ طَرْفٍ أَجْرَدِ
بكواعبِ في روضِ ذاك المَعْهَدِ
في لؤلؤ متألَّقٍ وزبرجدِ
فولغَنَّهُ في مهجَةٍ المتوَدِّدِ
بعد الجُرُونِ لقاء قرب الموعدِ
ثغرى الصدى بشرب أعذب موردِ
في قابِ قرب لا يُذالُّ بِجُرْجِدِ
وزمامهِنَّ إلى الغَوَايَةِ في يَدِي
حَمْدِ الحميدِ الأَرْمَحِيِّ (محمد)
الهَامَاتِ في يوم الوغى بمهندِ
مُبَيَضَّةٍ مُخَمَّرَةٍ من عسجدِ
دُرٍّ يَشْفُ صَقَالَهُ بزمردِ
متوقدٌ كالكوكبِ المتوقدِ
الملحوبِ للعافينِ في رُحْبِ نَدِي
وجحافلٍ تَفْرِي رؤوسَ الجَلْمِدِ
منها تَوَجَّلَ كلُّ صِلٍ (٤) اسود

دَمَنُ لَبَّارِقٍ لا لُبْرَقَةٍ تُهْمَدِ
دَعْنِي أَذْبُ في ذكرهنَّ صَبَابَةٌ
داءُ تُنَاصَرَ في الفؤادِ فلم تُفِدِ
دارُ الأَحِبَّةِ هل يَدُرُّ لعاشقِ
دَسَّ الزمانُ جَدِيدَ كُنَّ فلوغَتِي
دُونَ أَزْدِيَارِ طُلُولِ كُنْ سَبَاسِبُ (١)
دَاعِي النُّوَى لم أَنَسْ دَهْرًا رُضْتُهُ
دَمَثِ الخلائقِ قد غَرَسَنَ مِلَاحَةً
دَسَّ الرَّدَى في لحظهنَّ سِهَامَةً
وأَجَبْتُهُنَّ إلى الوصالِ فَسَهَّلْتُ
وَدَقَّقَنَ لِي وَرْدَ القُدُودِ وراودتِ
دَافَعْتُهُنَّ عن التبرجِ بالتَّقَى
داوَيْتُ جَرَحَ ودادهنَّ بَعْفَةً
دَعُ ذَكَرَهُنَّ وَعَجَّ إِلَى
دَفَاعِ أَجْنَادِ الخُطُوبِ وفالقِ
دَيْمُ النَّدَى لَوْفُودِهِ في ثَرَّةِ
دَوْرِ العَفَاةِ (٢) من العطا حُصَاوُهَا
دَقَّتْ معاليه فجوهرُ مَجْدِهِ
دامي جنانِ التَّدَفِّيَاضِ النَّدَى
دَكَكُ أَفْدَانِ (٣) العِدَى بِقَنَابِلِ
دَبَّتْ لِه في كلِّ قَلْبٍ هَيْبَةٌ

(٣) جمع فدن بالتحريك وهو القصر

(٤) الصل بكسر الصاد: الحية

(١) جمع سبب وهو القفر الواسع الموحش

(٢) جمع عاف وهو الفقير

دانت له شمسُ الخطوب وبَيَّضَتْ
دَفَعَ المظالمَ والعنادَ بعديهِ
دَقَّتْ عواليهِ (١) صدورَ عُدَاتِهِ
يُذَلِّي برأى لا تزالُ بضوئِهِ
داني التَّوَالٍ تنالُ كَفُّ مقامِهِ
دَقَّاقُ أعناقِ العدى بصوارمِ
دُمُ للعرائك والبواتك والنَّدَى
دُولُ الزمانِ تُقرُّ أنَّكَ قُطْبُهَا

مسوِّدَهن له أكفُّ السُّودِ
ورَعَى الأنامَ بأعينٍ لم تَرُقْدِ
وتَضَرَّجَتْ بعبيط (٢) دَمُّ الاكْبُدِ
عينُ الهُدَاةِ إلى المحجَّةِ تهتدى
العالِي لَعَمْرُ اللهِ كَفَّ الفرقِ
ومفجَّرُ الجودِ الخضمَّ المزبدِ
أبدأَ على رغمِ العداةِ الحَسَدِ
فاليك رائقُها يروحُ ويغتدى

سج

(١) أى سيفوفه

(٢) الدم العبيط : الطرى . وتشديد الميم فى (دم) خطأ

وقال يهنىء السيد الهمام سعيد بن سلطان بن الامام أعزه الله تعالى وعددها
١٦ بيتا

فتاة لها كالجلل نار خدود
بفيتها عقيق رائق وفريد
قساوتيه للعاشقين حديد
اذا انعطفت تمشي بهن قدود
هو الشمس بل للشمس فهو يبيد
ولم يشبها الا الهمام سعيد
حميد المساعي في الامور رشيد
وسيب نداء طارق وتليد
ويثني عليه كاشح وحسود
فليس لهم الاثناء ورود
لهن باعناق الزمان عقود
نتيجة فكر الأحوذى (٢) حرود
لوصلك شوق سائق وشهيد
سواكم الى الصيد الكرام يصيد
نوالاً به للمعتفين تجود
اتك تجر الذيل وهى تميم

أتك تجر الذيل وهى تميم
خدلجه الساقين مهضومة الحشا
أرق من الصهباء جسماً وقلبها
تجاذب عند النهض (١) كثنان عالج
اذا برزت فى الراد أيقنت وجهها
خروء سبت كل الأنام بحسنها
مبيد العدى بالمشرقية والقنا
مليك لنا من فيض بحر نواله
يقر له بالفضل كهل ويافع
اذا أنجد الركبان يوماً وأشأموا
مفاخره كاللولؤ الرطب أشرفت
سلاله سلطان الزمان أتك من
تحن الى لقياك شوقاً يحثها
تهنيك بالعيد الشريف وطرفها
تصافحك الكف الخصب وترتجى
ألا فاجتليها فهى غراء كاعب

(١) أى القيام والنهوض — والمراد بالكتبان أردافها

(٢) الأحوزى : العبرى . حرود أى قصيدة رائعة البلاغة

حرف الزاى

— ١٣ —

وقال يمدحه وعددها ٣٠ بيتاً من بحر الخفيف

حائداً عن حقيقتى والمجاز
له منزلاً من الإعزاز
وماذاك بالجميل بجازى
مى فجرحي من طرفه الجراز
وأصلح فأنت شيخ المجاز
له حسنه فرنذ الطراز
خز عن السمهرى والوخاز
حسام المضر بين زاد وهازى
له منه مكم من الإنتهاز
لع رجل مشى على عكاز
ظاهر المقت كاشح لَمَّاز
هرى وانتاشنى بابتزاز

هَزَّ لى عِظْفَه وأَعْرَضَ هَازِى (١)
تَتَمَنَاهُ مَقْلَهُ العَاشِقُ الصَّبَّ
جَائِرُ الحَكَمِ حَائِزُ كُلِّ مَا يَقْضِى
عَاذِلِى لَا تَسْلُ عَنْ الجَارِحِ الدَا
لَوْمُكَ اللَوْمُ فَاتَرِكِ اللَوْمَ واللَوْمَ
كَيْفَ أَسْلُو فَرِيدَ حَسَنِ لَقَدْ حَاكَ
بِأَبَى رَمَحِهِ الذِى أَخَذَ الوَ
وَالْحَسَامُ الذِى بِكُلِّ حَسَامٍ
قَرِصُ الصَّبِّ مِمَكْنَاتٍ وَقَدْ عَزَّ
مَا الضَّلِيعُ العَزِيزُ يَلْحَقُهُ ضَا
مِنْ عَذِيرِى مِنْ مَحْضِ شَحْنَاءِ شَانٍ
يَبْسُمُ الثَّغَرَ كُلَّمَا مَرَّقَ الْبَزَّةَ دَّ

(١) أى هازناً

وقال يمدحه من بحر الوافر من كتاب «فصوص المرجان»

زَهَا بِشَذَا الْأَقَا حَصَبَا الْحَجَازِ
 زِيَارَتُهُ إِلَى أَجَلٍ فَضْلَ
 زَعَمْتُ صَبَا الْحَجَازِ حَمَلْتُ عَرْفًا
 زَهْوَتْ وَكُنْتُ فِي أَوْفَى ذَبُولِ
 زَهْوَتْ بِذِكْرِ ذَاتِ الْخَالِ (لَيْلَى)
 زَمَانُ اللَّهِ وَعَادَ إِلَيَّ رَغْمًا
 زَوَالُ الْبُؤْسِ إِنْ وَفَى بِشِيرِ
 زَفِيرُ كَابَتِي عَنِّي تَوَلَّى
 زَهْدْتُ الدَّهْرَ إِحْسَانًا وَجُودًا
 زَعِيمُ زُحُوفِ أَجْنَادِ الْأَعَادِي
 زَهِيدٌ عِنْدَهُ طَعْنُ الْعَوَالِي
 زَكَاءُ نَسَبَا وَأَدَابًا فَأُضْحَى
 زَمَامُ الْحَادِثَاتِ لَهُ مُتَّاحُ
 زَجَاجٌ عِنْدَهُ صَخْرُ الْأَعَادِي
 زَوَائِدُ جُودِهِ فِي كُلِّ يَوْمِ
 زَرَعْتُ سَلِيلَ (سَالِمٍ) مَكْرَمَاتِ
 زَهَتْ مِنْهَا الْعَفَاةُ وَلَسْتُ تُزْهِي
 زَخَرْتُ بِئِمِّ عِلْمٍ لَمْ يَحْزُهُ
 زَجَرْتُ النَّفْسَ عَنْ تِيهِ فَكَانَتْ

فَبَلَّغَنِي الْهَنَاءَ بِمَقَامِ جَازِي
 وَلَمْ أَكُ مَا هَزَزْتُ بِهِ بِهَازِ (١)
 مِنَ الشَّجَرِ الْمَفُوفِ بِالطَّرَازِ
 فَسَوَّغْتُ الْحَقِيقَةَ بِالْمَجَازِ
 وَأَسْمَعُ مَسْمَعِ الدَّهْرِ ارْتِجَازِي
 عَلَى أَنْفِ الْعَدَى أَهْلِ الْخَازِي
 لِمَشْغُوفٍ لَهُ الْإِفْرَاحُ عَازِي (٢)
 فَظَلْتُ عَنْ التَّأْوِهِ فِي احْتِرَازِ
 بِجَمِّ نَدَى (مُحَمَّدٍ) ذِي الْمَغَازِي
 وَمَثَلُهُمْ بِبَاتِرَةِ الْجَوَازِي
 وَبَذَلُ الْكَفِّ بِالذَّهَبِ الرِّكَازِ
 بَهَنَ الشَّمْسُ فِي شَرَفِ يَوَازِي
 وَغَرَّتْهَا لَدَيْهِ فِي اعْوِزَازِ
 إِذَا مَا هَزَّ عَضْبًا لِلْبِرَازِ
 خَزَائِنُهُ تَنَادَى بِالتَّعَازِي
 لَدَيْهَا جُودُ (حَاتِمٍ) جَازَازِ (٣)
 وَقَدْ سَبَقُوا صَفُوفًا كُلِّ بَازِي
 بِفَلَكَ الْفَهْمِ (زَجَّاجٍ) وَ(رَازِي) (٤)
 مِنَ التَّقْوَى بِزَجْرِكَ فِي جَهَازِ

(١) أَيْ بِهَازِي

(٢) مِنْ عَزَا أَيْ انْتَسَبَ

(٣) أَيْ لَا يَسَاوِي شَيْئًا

(٤) عَلَمَانِ مَشْهُورَانِ فِي النُّحُوِّ وَالتَّفْسِيرِ

والفتى الأحوذى إن فاته الحظ
 ما لدهرى قد مال عنى فعناً
 وازدرى فى بذاءة وشى شعرى
 طالما سُفْتُهُ لِسُوقِ كساد
 ليتنى قد لقيتُهُ فى وطيسٍ
 وهجرتُ القرائح المستهلاً
 أنا لولا (محمد) الشهمُ جهَّز
 فهو حسبى ندئى ولي وعدة الصا
 ملكٌ قد سما بمركزِ علياً
 مجزل الجود هازم الجيش إن أبر
 أسدُ نابه الردينى والطُفَرِ
 حاز مجداً يثنى مناويه عنه
 قاطعُ عضبُهُ شقاشقَ همما
 فلسانُ الثناله فيه تأويلُ
 فهو عن أنملِ الكلمِ موسى
 يا حسامَ الامامةِ الحاسمِ الخصمِ
 انتَ ليثُ الوعى اذا أنتَ تغزو
 أمِطرنُ بالنوال درّ قريضى

تصدى شماتة الهماز
 نى بزار مشاغب نَبَّاز
 وهو يزرى مُلاءة البَزَّازِ
 تجرتُ فيه فتية الألفاز
 سَعَرْتُهُ ولا يدُ الخبَّازِ
 تِ قُراحاً فى الربع والأقوازِ
 تُ إياساً من القريض جهَّازِ
 دقُ يَشْفى صدائى (١) بالإنجازِ
 هُ فأولى العفاة سامى الرِّكازِ
 ز سيفاً للخضم يومَ البرَّازِ
 شباهُ المهَّندِ الجرَّازِ
 فى مَرَامٍ مبعَّدٍ منحازِ
 زمناؤِ ونابزِ غمَّازِ
 معانى (زنجشرى) و (رازى) (٢)
 جهة الخضم ذاك بالوكَّازِ
 اذا ما انبرى لعازٍ مُعَّازِ
 أو أتى المعتدى الخاصم غاز (٣)
 تتغاياه مقله الخرازِ

(١) أى ظمئى

(٢) الامامان : الزنجشرى والرازى من أئمة المفسرين

(٣) حال أى غاز يا وصحته النصب ورفع خطاً

زمانك كُـلِّه غررٌ ودرُ
زحمتُ بمنكبي بك كلَّ نجم
زناده لم يزل بك جدَّ وار
زبرجدُ مِدْحَتِي لولا أيادي
زللت بأعين الاغيار لكن

تشفُّ به مزوون في الحجاز
وأعطاني الهنا حظَّ الجواز
وحسبي عزة وبك اعتزازی
يديك لقلت ليس له مجازی
تألق في صراطكم جوازی

حرف السين

— ١٥ —

وقال يمدحه وعدددها ٣٩ بيتاً من بحر البسيط

فاستوعب الفضل محروساً ومأنوساً
محض المسرة ملموساً ومحسوساً
مُضخ دوارسُ تعلّيماً وتدرّيساً
يروّض الحمد معروشاً ومغروساً
تذرى لشائمك الا تراح والبوساً
لله درك تهجيراً وتعريساً
أوقدت من زهرك الزاهي مقابيساً (١)
ضوءاً شموساً ينورن الحناديساً (٢)
بهنّ (بلقيس) لاستززين بلقيساً
والكيس سقناً هنّ الكأس والكيسا
يُظرفُ الحسنُ بالريش الطواويسا
فى سوقهنّ من الشوق الوساو يسا

بحر الهنا لا يراك الله مطموساً
افعمت رائيك مشمولاً تغازلُهُ
أفاد خضبك أعلاماً معالمها
حتّى اغتدى الظرف من أسنى طرائفها
لله أنت ونعم الربع أنت فلا
فلا يغبك ضيف أنت مكرمه
إذا دجا ليلى المكدي الدليل به
أما نهارك تبزغ الشموس به
ذوات عرش فلوقسناً ثناً وسناً
لمثلهنّ لو أنّ الكأس يجلبها
اللابسات من الوشي الطريف كما
وللحجول (٣) وساويس يسفن لها

(١) جمع مقباس وهو المصباح

(٢) جمع حندس وهو الظلام

(٣) أى الخلاخيل

وَتَنْفُضُ الرِّيحُ مِنْ أُرْدَانِهِنَّ لَنَا
هِنَّ الدَّمَاءُ أُلُّوَاتِي لَوْ شَاهَدُهَا
وَقَالَ لِلصَّانِعِ الْإِسْتَاذِ رَوِّقْ لِي
وَزَقِّهِنَّ بِشَمَّاسٍ إِلَى بَيْعٍ (١)
وَلَمْ يَزَلْ نَاشِراً أَسْفَارَ سَفْسُطَةٍ
إِيَّاهُ لَهَنَّ وَأَهَّاءٌ لِلْمَحَبِّ لَقَدْ
أَنَا الْقَتِيلُ وَلَكِنْ مَنَعَشَى بِنَدَى
سَلِيلُ سَالِمٍ سَامِيِ الْمَجْدِ سِيدِنَا
قَطْبُ الْمَفَاخِرِ قَرْمُ الْحَرْبِ هُرْمُسُهَا
وَفَارِسُ الْخَيْلِ يَلْقَى كَافَ كَرَّتِهِ
إِذَا رَمَى بِسَهَامِ الرَّأْيِ يَوْمَ وَغَى
مُذْرَى النُّوَالِ شَابِيئاً سَوَاجِمُهُ
كَمْ أَوْقَرَ الْمُجْتَدِي مِنْ سَامِيِ مَعْدَتِهِ
يَظَلُّ سَائِلُهُ مِنْ بَعْدِ خَفْخَفَتِهِ
أَمَّا أَنَا مِنْهُ بِالْمَدْحِ الصَّحَاحِ لَقَدْ (٢)
قَدْ طَارَ شَعْرِي فِي أَقْصَى الْبِلَادِ فَلَمْ
فَفِي الْعِرَاقِ الْأَقْلَامُ مُجْهَشَةٌ
وَلَا تَسْلُ عَنْ مُزُونٍ فَهِيَ خَازِنَةٌ
لِلَّهِ مِنْ مِلِكٍ يَسْمُولُهُ حَسْبُ
قَدْ تَرَكَ الْأَرْدَ طَرّاً دُونَهُ شَرْفاً
سَلِيلَ سَالِمٍ لَا خَابَ أَمْرُكُمْ
فَلِيْهِنَّ مَا دَحَكَمَ مِنْ فَيْضِ نَائِلِكُمْ
لِلَّهِ أَنْتَ تَرَكْتَ الْأَمْنَ مَنْطَلِقاً
وَالْمَاقَتِ الْكَاتِمِ الْبَغْضَاءِ فِي حَنْقٍ
فَلَا يَدُورُ عَلَى آفَاقِنَا فَلَكَ
لَا زَالَتِ النَّاسُ فِي أَمْرِ وَفِي سَعَةٍ

(١) البيع جمع ببيعة وهي الكنيسة

(٢) العيس: الإبل

(٣) جواب (أما) والصواب أن يقتزن الجواب هنا بالفاء، ولكن الشاعر حذفها من أجل ضرورة الوزن

لَطْمَائِماً مِسْكُهَا يَرْضَى الْعَاطِيَا
الْقَسِيْسُ نَافَسَ حَرَ الْبَحْثِ قَسِيْسَا
أَشْبَاحِهِنَّ نَمَاكَ الْمَجْدُ نَامُوسَا
تَدَقُّ إِنْ أَدَنَّ النَّسَاكَ نَاقُوسَا
يَُرْضَى بِهَا شَاحِظَ الرِّضْوَانِ إِبْلِيسَا
أَمْسَى يَكَلِّمُهُ مِنْ وَجْدِهِ مُوسَى
(مُحَمَّدُ) الْارِيْحِيُّ الشَّهْمُ لَا (عَيْسَى)
وَالسَّادَةُ الْفَضْلَاءُ الْقَادَةُ الشُّوسَا
إِذَا الْعِرَائِكُ هَيَّجَنَ الْهَرَامِيَا
فِي الرُّوْعِ فَارِسَ قَوْدِ الْخَيْلِ مَغْرُوسَا
شِمَّتِ الْعَدُوَّ بِسَهْمِ الرَّأْيِ مَرْمُوسَا
قَرَبْعُ سَائِلُهُ لَمْ يَلْفَ مَدْرُوسَا
عَيْسَا (٢) وَأَوْقَرَ خَزْراً رَائِقَا عَيْسَا
بَدَعُوهُ بِالذَّعَةِ الْعَلِيَاءِ إِدْرِيسَا
شَهِدْتُ مِنْ جُودِهِ التِّيَارَ قَامُوسَا
يُبَلِّدُ الْوَصْلُ (شِيرَازاً) وَلَا (طُوسَا)
لَقَدْ تَنَازَعَ بِالرَّقْمِ الْقِرَاطِيْسَا
مِنْهُ وَلَا مَيِّنَ فِي قَوْلِي كِرَادِيْسَا
يَنَافِسُ الْفَجْرَ وَالتَّمْجِيْدَ قَدْمُوسَا (٤)
وَالْخَزْرَجَ الشَّمَّ وَالْأَنْصَارَ وَالْأُوسَا
يَنْضُو الْقَنَابِلَ وَالْعَيْسَ الْعَرَامِيْسَا (٥)
دِرَاهِمَاً وَدَنَانِيْرًا وَمَلْبُوسَا
وَالْخَوْفَ فِي مَرْبَعِ الْإِعْدَاءِ مَحْبُوسَا
يَزُورُهُ أَمْرُهُ الْمَبْرُومَ مَعْكُوسَا
نَعْدُهُ بِوُجُودِ السَّعْدِ مَنَحُوسَا
تَهَلَّلَ اللَّلهُ تَسْبِيْحاً وَتَقْدِيْسَا

(٤) القدموس: القديم

(٥) أي الإبل القوية الشداد

وقال يمدحه من بحر البسيط

فاذهب لجمعها وليذهب البوس
ومنزّل بأمان الله محروس
إلى القلوب من همّ الوساويس
الثغر السنّي الخرايب الأوانيس
هو الكثيب وفيه البان مغروس
مُشَحِّلِكَ اللون تنجأ الحناديس
فما المصابيح ضوءاً والمقابيس
بخوطها البان تخميس وتسديس
وقد نما للقاء القدسى ناموس
قنديل صومعة زكاه قسيس
تذني العفاف وعنها ينام ابليس
فالمسك من شمه المحسوس محسوس
فلا يتم به للفحش جاسوس
وقد نمت منه تسبيح وتقديس
فهل لما فहत ظنين وجديس
صُبْحُ المشيب ولم يعقبه تغليس
ولا يُرى لمطاي الظهر تقويس
من التباريح تثليث وتخميس
فلا يُتاح لها من كيس كيمس
(محمد) وخذت (٢) بي للنوى عيس
نجاب الأسى والأسى بالجود مدروس
إذا تزارت الأسد الهراميس

لا لذة العيش إلا الكاس والكيس
شيان سِيان عيش المرء بهجت
أهأ لشرح شباب فات فانبعثت
ايام تنهلنى الراح الشهى من
الغارسات قضيب البان فى كفلى
كواعب إن سفرن الوجه فى غسقى
هنّ البدور دُجَاهَنَ الشمس ضحى
ورب أنسه للمسك ان خطرت
سامرئها فى دجى نام الوشاء به
وقد ثمت خدوداً خلتن ضياء
ثميلنا للهوى العذرى أهوية
وللرياض أريج ساطع شيم (١)
وقد تالق وهناً بيننا غزل
فلورانا خليع لاستفاد تقى
معاشر الصحب إن الحب محض تقى
انا امرؤ قد تركت اللهو حين بدا
وقد رمثنى بنات الدهر عن وتر
أكاتم الحال أخذانى وفى خلدى
وسلعتى بانعكاس الحظ كاسده
تالله لولا يد بيضاء يبسطها
لكن تلافى أميرى نجل سالم فا
الواهب الألف طود الصف يوم وغى

(١) أى بارد

(٢) الوخذ: السير السريع. العيس: الجمال

المهديات له بالحمد السُّننا
 زكى مجدي وأحساب تعظمه
 قرم اذا فارس الأعداء نازله
 رامى العدو برأى فالعدو به
 وطود حلم بمرساة قد انكشفت
 إليه تغرُج فى اندائه زمراً
 ففيه للمدلج المنضى ركائبه
 وكلُّهم فرح تسعى لراحتهم
 لا تنكر الأسد والأشبال مكرمة
 أمأ (محمد) فالمجد المديد له
 بحر الندى السائغ الفياض بدر دجى
 فلا يشكك فى هذا لعمر أبى
 فالحمد لله لا قدح لقاحه
 ينميه سؤدده السامى ومفخره
 فخر تخر له أذقائها (مضر)
 يا أيها الناشرون الشك ويحكم
 هيات هيات إلا آله شَبهاً
 له الثناء الذى ضاءت له صُحف
 فلا خلّت (جلق) (٣) منه ولا (حلب)
 يا ابن القواضب والخيّل الشواذب يا
 انى انا الوامق العبد الذى اندرست
 جميلكم جلّ فانهلت سواجمه
 فكيف يخفضننى دهرى بمثربة
 لله انت سليل الأزد ما برحت
 وقاك من كل مكروه ومثرحه

حتى قنت بالثنا البيض القراطيس
 سيادة وفخاراً سادة شوس
 لم يرسل الطرف الأوهومغروس
 فى ظلمة الخزى بالآلام مرموس
 إلى النواظر جنات فراديس
 بالمجتدين الذعاليب العراميس (١)
 والأعوجية تهجير وتعريس
 دراهم ودنانير وملبوس
 إذ زارها أجل أوضمها خيس
 ومطلق الفخر مقصور ومحبوس
 إذا ادلهم لجو البؤس جنديس
 إلا لئيم وضريز ومطموس
 فيه وفادحه الممقوت موكوس
 وحسبه حسب فى المجد قد موص (٢)
 و (الخرج) الشم و (الانصار) و (الأوس)
 هاتوا بأشكال هذا الشهم اوقيسوا
 والمرء فى نور نور الآل مغموس
 واستوعبت مدحة منها الكراريس
 ولا (العراق) ولا (رى) ولا (طوس)
 قرم العرائك بالخطى دغيس
 همومه وله فى الفُضج تدريس
 فنزلى بنمو الفضل مأنوس
 وأنت فى فُسحة العلياء (ادريس)
 طوعاً لأقدامكم الشم المعاطيس
 مهيمن فالق الإصباح قدوس

(١) أى تمشى اليه بالسائلين الجمال القوية الصلبة

(١) أى قديم عريق

(٣) جلق : دمشق

وقال يمدحه من بحر الكامل من كتاب فصوص المرجان

ومشى يطولُ بها على الجلّاسِ
كاساً مرققةً لقلب القاسي
حُلِّلُ الصَّريم لها بغير شماسِ
سَهَرَ الرقيبُ بطرفه النُّعاسِ
عبث الصِّبا بقوامه الميَّاسِ
فتعثَّرت منها قلوبُ الناسِ
سَبَّاقُ غايةٍ مكرماتِ الناسِ
الراسي وراسبُ كلِّ طودٍ راسي
فَقَرُّوا جماجمَ عسكرِ الإفلاسِ
للضيف في الآصال والأغلاسِ
ورقٌ بُدُوحةٍ رمليةٍ ميعَاسِ
وسيوفه في ظلمةِ الأرماسِ (١)
في راحتيه سلاسلُ الوشَّاسِ
ومحبُّه بنده في أغراسِ
من غير أفواق ولا برَّجاسِ
الليث الكميَّ الطاعمُ ابنُ الكاسِ
يدعوله في مئبر وكرَاسي
في ظلمةِ الدَّيْجُور كالنبراسِ
بَسَنَّا ثَنَّاكَ بُرودَ أغنى الناسِ

يَسْقَى ثغورَ الشَّربِ راحَ الكاسِ
ساقٍ سقاه غنْجُهُ ودَلَّاهُ
سَفَرْتُ شמושُ مداميةٍ فتصرَّمتُ
سَمَرُوا وكم قريسامرهم بها
سكرانُ من خمرِ الصِّبا فكأنما
سحبَ الدلالُ له ذيولَ مطارفِ
سَبَّاقُ غايةٍ بهجةٍ كمحمّدِ
سلطانِ أرضِ الله طُوراً طودُها
سلَّ الوُفُودِ بجوده سيفَ الغنى
سادَ القُرى فذكت نارُ القرى
سَجَّعَ النهارُ بجوده فكأنه
سكنَ العدى بضياءِ شمسِ فخاره
ساعٍ الى نهجِ الصلاحِ تقطَّعتُ
سامى الذرى فخصيمُهُ فى مَأْتَمِ
سَهْمٌ بأكبادِ الحواسدِ نافذُ
سَهَرَ الدُّجى فى المُلْكِ فهو الطاعنُ
سَيِّقَ الثَّناء كهُ وقام خطيبُهُ
سِفَرُ المحامدِ من نداءِ ضياؤُهُ
سعدتُ بك الدنيا وقد ألْبستَها

(١) جمع رمس وهو القبر

حرف الصاد

— ١٨ —

وقال يمدحه من بحر الطويل :

فهيأت ان يلقي لأكدار امغاص
فأسمعن آذان القريب مع القاصي
مطيع لظبي فاتر فاتن عاصي
اذا انساب في أسرابه كل قنأص
وغضت باذيتها لدره غوأصي
يثببط عن إلحاقه كل خرأص
كأسمائه مجدأ فلا حصر للخاصي (١)
تراءت لألحاظ العدى جم أشخاص

صفا العيش للعافين من بعد إنغاص
صدخن بدوح البشر ورق مسرة
صحائف عشق قد قرئن لعاشق
صريح جمال قانص بلحاظه
صرفت له للوصل والقرب همه
صفا ودادى أن شأو (محمد)
صفات صفت فخراً له فتكثرت
صرغن العدى بهراً فهيبة شخصه

(١) اسم فاعل من حصا بمعنى أحصى ، وليس في اللغة (حصا) ، بل أحصى

صروح الاعادى الشاخاتِ لخليله
صرمن مواضيه الصوارم والقنأ
صقور البوادى من لحوم غداته
صبور على وقع الخطوب وغيره
صروف الليالى لم تهله بحادث
صوار (١) الفلأ والليث عدلاً وهيبه
صديقى لعمرى قد صدقت بمدحتى
صقيل النهى لا يستراب من اقتدى

وفتكتيه فف يناط بأقفاص
بنصر وفتح مشرق غير معتاص
عليه ومن والاه يُثنى بإخلاص
على وقعها بالدغرفى زى رقاص
يقص بنحس منه (سعد بن وقاص)
فلاذا لداعاص ولا ذا لدا قاصى
فنعص لك البشرى بها كل نكاص
بحض ثنائى للأجل وإخلاصى

(١) الصوار: قطيع الوحش

حرف الطاء

— ١٩ —

وقال يمدحه من بحر الخفيف

وجنينُ الصباح تحت قِطَاطٍ
من البانِ في قِبَاءِ قُبَاطِي
وأَسَا كَلُولُوا الأَسْمَاطِ
تُنَاغِي زَمَرْدَ الأَقْرَاطِ
إِذ حَبَانِي وَصَالُهَا بِنَشَاطِ
كَابَن هَمَامٍ فِي جِمَى دَمِيطِ
بَسِيبِ السَّيُولِ كُلِّ نَشَاطِ
وَمَغْنَى أَهْوَى وَعَشَّ انْبِساطِي
وَوَشَّى البُرُوقِ فِي الأَوْسَاطِ
وَانطَوَى عَن بَسِيطَتِكَ بَسَاطِي
سَرُورِي (مَحْمَدُ) وَانْبِساطِي
بَسِيطُ الفَخَارِ كالأَسْبَاطِ
مَحِيطُ العُلَا بغيرِ احتِيطِ
فَسَادَ بِالصُّلَحِ ثَابِتُ الإِرتِبَاطِ
مُسْتَفِيزُ بِسَائِرِ الأَخْلَاطِ

طَرَقْتُ والدَجَى بِسَمِّ خِيطِ
طِفْلَةٍ تَنْفِضُ الدَّلَالَ عَلَى الصَّبِّ
طَفَقْتُ تَنْشُرُ العِتَابَ بِأَفْعَالِ
طَوَّقْتُني يَمِينُهَا وَيَدِي اليُسْرَى
طَرَبْتُ مِنْهُ شَطَّ كُلِّ عَنَاءِ
طَبْتُ قَلْباً وَكَانَ دَهْرِي وَحَالِي
طَرَقْتُكَ السَّحَابُ البَيْضُ وَالسَّوْدُ
طَلَلُ اللُّهُومِ وَطَنُ الحُبِّ وَالْوَصْلِ
طَرُرُ الرِّغْدِ فِي بَرُودِ غَوَادِيكَ
طَارَ نَوْمِي وَصَارَ كَالشَّهْرِ يَوْمِي
طَارَ فِيَّ أَنْتِ وَالتَّلِيدُ وَلَكِنَّ
طَيْبُ الأَصْلِ طَيْبُ الفَضْلِ وَالْفَصْلِ
طَالِبُ الحَقِّ مَدْرُكُ النُّصْرِ وَالْفَتْحِ
طَبَعُهُ الجَوْهَرِيُّ لَا يَقْبَلُ الإِ
طَهَّرَ الأَرْضَ سَيْفُهُ مِنْ فُسَادِ

طِبُّهُ إِذْ فَشَا بِأَدْوَانِيَا الدَّاءِ
طَابَ فَخْرًا فَحَاكَ بِالْمَدْحِ شَا
طَرَزَ النَّاثِرُونَ مِنْ تَبَرِهِ النِّظَمَ
طَالَ مِنْ طَوْلِيهِ فَأُضْحَى بِسَيْطًا
طَوَّقْتَنِي يَدَ (ابْنِ سَالِمٍ) جُودًا
طَرَفِي فِي الْقَرِيضِ يَا وَاهِبَ .. الْقِنْطَا
طَوَّلْتَنِي طَوْلِي يَدٍ بِأَيَادٍ
طَاسِمًا كَانَ مَنْزَلِي فَمَا الْخَنْصَبُ
طَاوَعْتَنِي صَعَابُ قَافِ الْقَوَافِي
ظَفَحَتْ مَكْرَمَاتُ كَفِّكَ حَتَّى

شَفَاهَا شِفَاءً دَوَا (بَقْرَاطَ)
دِيهِ بِرُؤُودًا لَمْ تُلَفَ لِلْخِيَاطِ
فَشَفَّتْ بِهِ أَكْفُ التَّعَاظِي
جَسْرُهُ لِلْعَبُورِ كَالْفُسْطَاطِ
فَأَكْفَى مِنْ دَرَّةٍ فِي التَّقَاطِ
رَلَمْ يَتَّضِحْنَ لِلْقَيْرَاطِ
مِنْكَ تُعْطَى الْأُلُوفَ لِلْمَتْعَاظِي
بِهِ مِنْكَ وَانْتَوَى عَنْ هِيَاظِ
حِينَ سَهَّلْتَ لِي النَّدَى لِاغْتِبَاطِ
بِكَ أَرْجُو غَدًا جَوَازَ الصِّرَاطِ

حرف العين

— ٢٠ —

وقال يمدحه وعددها ٥٥ بيتاً من بحر البسيط :

وقد تفرّق عن أجزاءك الجزعُ
يُرى بصفوك مصطافٌ ومرتبُعُ
فالخضبُ مُلتَمِعٌ والجذبُ مُمتنعُ
عُسْرُوفى راحتيه اليُسْرُ مُندفعُ
فالعيشُ منخِفُضٌ والحظُّ مرتفعُ
والروضُ جامِعُها والبهجةُ الجُمعُ
إذا تَغَطَّشَ ليلٌ يوقدُ الشمعُ
فَطَرَفُها لحشاً أهلُ الهوى سَبْعُ
تخالُها بدلالٍ الغُنْجُ تنتزعُ
يبقى لهنٌّ لديها الخمسُ والرُبْعُ
وفى بديعِ مرأى حُسْنِها بدعُ
فى روضةٍ نجمها كالنجمِ ملتَمِعُ

يا رَبُّعُ فيكَ وسيمُ البِشْرِ مُجْتَمِعُ
إيهاً لك الخيرُ من رَبُّعٍ فلا كَدْرُ
حيّاك كَفُّ الحَيّا (١) مُسْحَقِيراً ديماً
وللخليطِ انشراحٌ لا يدُ افْعُهُ
فانْفُضْ لنا زهركَ الزاهي كَفَيْتَ أَسَى
والوَرُقُ (٢) فى مَثَبِ الاغصانِ خاطِبةُ
وذاتُ خالٍ شُمُوعٍ من محاسنها
قد اكْمَلْتَ بعدَ عَشْرِ سَنَها سَنَةً
تُنازِعُ أَلْبَانَ مَيْساً فَهَيَّ إِنْ خَطَرْتُ
قد حازتِ الحسَنَ عن كلِّ الحسانِ فما
فحبُّها سُنَّةٌ لِلصَّبِّ واجِبةُ
وربَّ ليلٍ طويناه بصبحٍ لِقاً

(١) الحيا : المطر

(٢) جمع ورقاء وهى الحمامة

بثناً نكيلٌ وَثِيرَ اللّهُمَّ من شَغَفٍ
وَبَاتٍ يَنْفَحْنِي عَطْراً بِرَوْضَتِهِ
وما ذهبنا أَجَلَ (١) قطعاً الى دَدَن (٢)
حَتَّى تَرْكَنَا مَا قَى الطَّرْقِ فِي سَعَةٍ
هُوًى يُقْصِرُ عَنْهُ كُلُّ ذِي شَغَفٍ
إِنِ الْمُتَيَّمِ إِنْ أَثْنَى عَزِيمَتَهُ
وَلِلْخَلِيعِ أَصْوَلٌ لَيْسَ يُنْكَرُهَا
تَاللَّهِ إِنْ غَمَامَ الْجُودِ مَنْسَجَمٌ
وَجُودُهُ وَهْمَاهُ النَّدْبُ سِيدُنَا
يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ
فَاخْلَعْ نَعَالَكَ إِنْ وَافَيْتَ مَرْبَعَهُ
فإِنَّ ذَلِكَ وَاللَّهِ الْكَرِيمُ هُوَ
الْمُكْرَمُ الْمُنْعَمُ الْمَفْضَالُ إِنْ وَخَدَتْ
ضَرْغَامُ حَرْبٍ إِذَا مَا أَمَّ مَعْرَكَةً
وَإِنْ يُرَدِّدُ زَنْبِيراً رِيْعَ حُسَّدِهِ
قَدْ بَاعَ لِلَّهِ نَفْساً فَاتَّقْتَهُ رَدَى
بَصُومِهِ فِي ظَهْوَرِ الْخَيْلِ قَدْ سَجَدَ
طَوِيلُ بَاعٍ بِسَيْطِ الْمَجْدِ وَافِرُهُ
ذُو هَيْبَةٍ تَقْشَعُرُّ الْأَرْضُ مِنْهُ وَقَدْ
جَنَانَهُ فِي الْوَعَى مَاضٍ كَقَاضِيهِ
يَطْوِي النَّهَارَ بِفَصْلِ الْعَدْلِ سَاهِرُهُ
لِلَّهِ جَوْهَرُهُ كَادَتْ بِمَضْقَلِهِ
قَدْ عَلِمَ اللَّيْثُ كَيْفَ الْقِرْمُ صَوْلَتُهُ
وَعَلِمَ السِّيفُ كَيْفَ الْقَطْعُ عَادَتُهُ

(١) أى نعم

(٢) الددن : اللّهُمَّ

(٣) الوجناء : الناقة القوية

طَوُوراً وَنَقْتَسِمُ الْأَهْوَاءَ نَقْتَرِغُ
وَاللَّيْلُ تَحْتَ عَمُودِ الصَّبْحِ مَنْصَدَعُ
وَفِي مَدَى الْحُبِّ قَلْبِي وَالْهُوَى قَطْعُ
مِنَ الرَّضَى وَلَنَا التَّرْشَافُ لَا يَسْعُ
وَعَفَّةٌ دُونَهَا الْإِيْمَانُ وَالْوَرَعُ
عَنْ سُنَّةِ الصَّوْنِ يَوْماً فَهُوَ مَبْتَدَعُ
شَهْوٍ عَلَى أَنَّهَا لِلْعَارِ تُفْتَرَعُ
لِكُلِّ عَافٍ ضَرِيكَ لَيْسَ يَنْقَشَعُ
(مُحَمَّدٌ) وَنَدَاهُ الْجَمُّ مِنْهُمْ
إِلَى الْجَنَابِ الَّذِي يُجْدِي بِهِ السَّرْعُ
الرَّحْبَ الْمُقَدَّسَ تَأْتِي كَفْكَ الْخِلْعُ
النَّدْبُ الْكَرِيمُ الَّذِي أَفْضَالُهُ شَرْعُ
وَجْنَا (٣) بُجْشَمَهَا بِالسَّيْرِ مُنْتَجِعُ
تَنَاهَيْشِ الْخَصَمِ ذَيْبُ الْبَيْدِ وَالضَّبُعُ
تَهْدَمَتْ لَهُمُ الْأَسْوَارُ وَالْقَلْعُ (٤)
قَوْمٌ تُجْنِئُهُمُ الْأَفْدَانُ (٥) وَالْبَيْعُ
الْإِعْدَاءُ تَحْتَ مَوَاضِيهِ (٦) وَقَدْ رَكَعُوا
فَلَا إِلَى مَخْلَعِ التَّهْجِينَ يَنْخَلَعُ
كَادَتْ صَيَاصِي الرَّبَى مِنْ بَأْسِهِ تَقَعُ
فَسَلُ إِذَا ارْتَبَّتْ عَنْهُ كُلٌّ مِنْ شَجَعُوا
فِي الْمَلِكِ عَيْنَاهُ إِنْ أَهْلُ الدَّجَى هَجَعُوا
جَوَاهِرُ الشَّمْسِ وَالْأَقْيَارُ تَنْطَبِعُ
وَعَلَّمَ الْغَيْثُ كَيْفَ الْجُودِ يَنْهَمُ
فَالسِّيفُ مِنْ عَزْمِهِ لِلْقَطْعِ يَنْتَفِعُ

(٤) أى القلاع

(٥) أى القصور جمع فدن بتحريك الدال

(٦) أى سيوفه جمع ماض

قد يعلم الله أنى ما نطقتُ هوًى
وجرّ فخراً سَماً أعلَى السَّما شرفاً
لَا غَرَوَ إِنْ ثَقَبَ المَرْجَانُ ثاقِبُهُ
فاللِيتُ والغِيثُ فى فتكِ وفيضِ ندى
فأنتم أنتم القوم الذين بَذَكُ
حصدتم الحمد طوراً والثَّنا أبداً
أما أنا فغريقُ الفضلِ فى دعةٍ
أفَعْتُمونى نوالاً فانتوى أبداً
فلا أكافيك يا مولى الملوك سوى
محمدٌ يا حميدَ الفعلِ يا عَلمَ
عش فى ظلال العيد مرتفعاً

كلّاً ولكننى للأمر مُطَّلَعُ
فالنجمُ من مجده والبدرُ يتضَعُ
بضوئه وظلامُ الليلِ مُنْسَفِعُ
كلاهما آخذ منه ومتبعُ
راكم جهابذةُ الأعدا تنفجِعُ
يا خيرَ قومٍ رياضِ الجودِ قد زرعوا
فلا الى غيركم لى فى الندى طمعُ
عنّى به همُّ والتبريحُ والهَلَعُ
سناً ثناً أبدياً ليس يرتجعُ
الحلم الذى بندى كفيه ننتفعُ
فالله والناس يحميكم ويستمع

وقال يمدحه من بحر الطويل

هُوَ الزَّبْعُ يَا سَكَانَ خُضِرِ المَرَايِعِ
وَسَحُّ دُمُوعِي كَالسَّحَابِ الهَوَامِعِ
وَفِي أَعْيُنِ الْعَيْنِ الحَسَنِ البَوَارِعِ
مَدَى هَجْرَهَا فِي مَهْجَتِي والأَضَالِعِ
وَلَيْسَ لَهُ عَنْ فَرْطِهِ مِنْ مُدَافِعِ
أَوْدَعَهَا صَبَّاغَةً لِلأَصَابِعِ
لَمُتَرَبِّعٍ عَنِّي انْتَوَى يَوْمَ (رَابِعِ)
وَحِلْتُ لِرُبْعِي بِالجَوَى غَيْرِ رَاجِعِ
وَأَبْكَاهُ شَجْوِي كَالْحَمَامِ السَّوَاجِعِ
مَدَامُعُهَا فِي مَدْمَعِي المَتَابِعِ
يَسْقَى الرَّدَى مِنْ خَصْمِهِ كُلِّ شَاجِعِ
الْحَمِيدِ المُنِيبِ العَابِدِ المَتَوَاضِعِ
بِوَارِقِهِ مِثْلَ البُرُوقِ اللُّوَاعِ
وَأَطْمَاعِهِ فِي الفِتْكِ لَا فِي المَطَامِعِ
مَنْ الحَقْدِ لَمْ يَخْدَعْهُ هِثْرُ المَخَادِعِ
مَنْ الخُطْبِ مَا هَبَّ الصَّبَا غَيْرَ فَاطِعِ
يَرَى ضَوْءَهُ أَوْ ضَوْءَ نَارِ اللُّوَاعِ
فِرَاشٍ وَأَمَّا خَيْلُهُمْ كَالضَّفَادِعِ
مَنْ الكَلِّ لَا تَغْبَأُ بِهَوْلِ الوَقَائِعِ
مَبِيدُ العَدَى بِالبَاتِرَاتِ القَوَاطِعِ
وَعَتْرَتِهِ أَهْلُ الوَفَا لِلدَّوَائِعِ

عَلَى مِثْلِهِ فَلْتُذَرِ حُمْرَ المَدَامِعِ
عَفَا وَادَّكَارَى لَمْ يَزَلْ فِيهِ آهْلًا
عَلَتْ (عَلُوهُ) فِي أَعْيُنِ الصَّبِّ بِهَجَّةٍ
نَمَتْ بِتَدَانِيهَا دَلَالًا فَأُولُغَتْ
عَرَانِي هَوًى مِنْ حَبِّهَا مُتَدَافِعٍ
عِيُونِي لَعَيْنٍ فَارَقَتْهُنَّ أَغْنِي
عَرَفْتُ رَفِيقِي لِلأَسَى وَمِفَارِقِي
عَرَجْتُ لِتَوْدِيعِي لَهُ مِنْ كَابَةِ
عَفَا اللَّهُ عَنْهُ إِذْ تَثْنَى بِغَصْنِهِ
عَثَرْتُ بِاخْفَافِ المَطْطَى فَاسْبَلْتُ
رَفِيقَ الهَوَى رَفَقًا وَسَيْفُ مُحَمَّدٍ
عَلَى الجَنَابِ الأَرْمَحَى أَخَى النَّدَى
رَفِيقُ لَطِيفِ ثَابِتِ الجَاشِ فِي الوَغَى
عَنَّا لِاحْزَابِ الضَّلَالِ سَلَامَةٌ
عَلَيْهِمْ بِمَا تُخْفِي صُدُورُ عِدَاتِهِ
عَلَا قَدْرُهُ حَتَّى رَأَى كُلَّ فَاطِعٍ
عَنَاذُ العَدَى لَا زَالَ نَارَ حَبَاجِبِ
عُمُومًا وَتَخْصِيسًا هُمْ فِي لَطَى الوَغَى
عَوَاصِفُهُ فِي الرَّوْعِ خَيْلُ عَوَاصِمٍ
عِبَادَ آلِهِ العَرْشِ إِنَّ (مُحَمَّدًا)
عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْمَنِ أَزْكَى تَحِيَّةٍ

حرف الفاء

— ٢٢ —

وقال بمدحه وعددها ٤٥ بيتا من البحر الكامل :

فاستغرفى من نهر دمعي تعرف
كتنقل الافياء لا خل وفي
منه شغاف حشاشه لم يشغف
بجوى هوى مستظرف مستظرف
فى ايكه ورق الحمام الهتف
وتلوت ما يتلوه غير مصحف
المعنى اكاد اجلها كالمصحف
لتصنفت فى صحف الف مصنف
قدا اطرفك من قرنيد المرهف ؟
رأد الضحى وأصيلها لم تكسف
فى ربعم سيل الغيوم الوطف
ألفا يصدق على رقاو الاحرف
وأودده لو كان غير مفوف
ينضوبه مضناك وشى المظرف
وترف من مخضرها بالرفرف
بسامة لبكا العيون الذرف
صحف الهوى المستظرف المستظرف

أصدوف إنى عنكم لم أضدِف
انّ المحب اذا تنقل فى الهوى
وإذا خلا من قرط وجد لا جوى
حكم الوداد على وهو مستظرف
فهتفت منه مناظلا ومباريا
ورويت ما يزويه غير محرف
آئى الغرام بليغة وجلية
ولو أن ذا وله أشار لشرحها
أشبهه الاغصان فى إزهافها
ونظيرة الشمس التى لشماسها
رفقا بصب صب من عبراته
ألف الضنا حتى تركت قوامه
ومن الجوى فوقت أسود هامه
جودى بوصل رائق مستظرف
فى روضة غنائش بعقر
ومن الوسامة لا تزال ثغورها
فالورق فى أوراقها تقرأ ضحى

فَإِثْرُ طَوْرًا مَا يَرُوقُ مِنَ الْغَنَّا
وَأَنَا الْفِدَاءُ لِكَأْسِهِ وَلَوْ التَّقَى
وَالرَّأْيُ أَنْ أَسْعَى إِلَى طَلَبِ النَّدَى
فَاحِلٌ حَيْثُ الْغَيْثُ رَوْضَ رِيَاضِهِ
أَنْ الْقَوَى الْعَزَمَ فِي طَلَبِ الْعُلَا
وَمَوْئِلُ الْجُودِ الْخُضْمَ أَمَامَهُ
فَاتْلُ الثَّنَا وَالْحَمْدَ إِذْ هُوَ سَوْرَةُ
اللُّوْذَى الْمَلِكِ الشَّرِيفِ مُبَدَّدِ
الْمَزْدَرَى بِذَكَاءٍ وَحَلَمٍ رَاسِخِ
غَيْثِ الْمَكَارِمِ لَيْثِ كُلِّ كَرِهَةٍ
حَامِي الثَّغُورِ إِذَا تَعَصَّفَ وَجْهُهَا
لِلَّهِ طَلْعَةُ شَمْسِهِ فَصَرِيْمُنَا
إِيهًا لَشَمْسٍ سَمًا هُدًى لَمْ تُكْشَفِ
شَرَفًا يُنَادِي الْوَافِدِينَ نَدِيَّةَ
سَلٍّ عَنْ سُيُولِ نَوَالِهِ الْمُتَنَوِّعِ
وَقُلِ السَّعِيدُ فَتَى سَعَى لِمَوَاهِبِ
وَإِذَا الشَّرِيفُ جَنَى الدَّنَانِيرِ أَمْرَاءَ
بِأَبَى سَلَالَةٍ (سَالِمٍ) مَنْ عَيْلَمِ
كَرْمًا يَفِيضُ لِمَائِجٍ وَلِمَاتِجِ
وَشَدِيدُ بَأْسٍ فِي الْوَعَى مِتَالِقُ
فَرُبُّوْغِ أَهْلِ وَدَادِهِ مُخْضَرَّةُ
صَافِي الْجَنَانِ لِمَنْ صَفَى فَخْدِيئُهُ
أَنَا مِنْ مَكَارِمِهِ نَسِيْتُ مَكَارَهَا
وَمَنْ اللَّجِينَ الْمُسْتَفِيضِ بِكَفِّهِ
وَإِذَا نَشَرْتُ لَهُ الْحَمَامَةَ وَالثَّنَا
يَا بَنَ الْإِمَامَةِ يَا فَرَنْدَ حُسَامِهَا
أَنْتَ الشَّرِيفُ ابْنُ الشَّرِيفِ وَغَيْرِكُمْ
عَشَّ فِي سَنَاءٍ وَسَنَاءٍ فَخَرِيَاذِخِ

(١) مَنْ الْمَقْتُ وَهُوَ أَشَدُّ الْكَرَاهِيَةِ

مِنْهَا مِنَ الْإِعْلَانِ وَالسَّرِّ الْخَفِيِّ
لَشَفَّيْتُ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى فَاهِ بَفِي
صَبْحًا وَفِي الْأَسْحَارِ غَيْرَ مَسْوُوفِ
وَأَفْوَتْ أَرْضَ الْأَقْتَمِ الْمُتَقَشِّفِ
وَلَوْ أَنْتَهَى بِتَحَوُّلٍ لَمْ يَضْعُفِ
يَمْ يَشْرَفُ بِالْجَمَانِ الْأَشْرَفِ
لِحَمْدِ الْوَاقِي ابْنِ سَالِمِ الْوَفِيِّ
الْإِعْدَاءِ قَاطِبَةً بِحَدِّ الْمَشْرِفِ
رَاسِ إِيَّاسًا وَابْنَ قَيْسِ الْإِحْنَفِ
أَهْوَالُ مَوْقِفِهَا كَهَوْلِ الْمَوْقِفِ
وَاصْفَرَ مِنْ مَسْوَدِّ خَطْبٍ مَرْجَفِ
صَبْحُ بِمَفْعَمَةِ الضِّيَاءِ لَمْ يَخْتَفِ
أَبْدَأُ وَبَدَرَ نَيْرٍ لَمْ يُخْشَفِ
وَيَجِلُّ قَدْرًا أَنْ يَعَاقَ الْمُعْثَفِي
الْحَسَنَى وَقَفَ مُتَحَيِّرًا وَاسْتَوْقِفِ
الْمَلِكِ السَّعِيدِ الْبُوسَعِيدِي الْمُسْعِفِ
وَتَأَلَّفَتْهُ أَلُوفُهُ لَمْ يُشْرِفِ
عَنْ عَالَمِ أَصْدَافِهِ لَمْ تَضْدِفِ
تَرْفًا إِلَى هَذَا وَذَا لَمْ يَتَرْفِ
بِبُرُوقِهِ فِي رَعْدِهِ الْمُتَقَشِّفِ
وَبِقَاعِ مَاقِيَّتِهِ (١) كَقَاعِ صَفْصَفِ
كُلِّ أَمْرٍ مُتَزَهِّدٍ مُتَصَوِّفِ
فَكَفَى بِهِ وَبِهِ الْمَكَارَةُ تَكْتَفِي
بَيْتُ الْقَصِيدِ بُنْيَةً مِنْ زَخْرِفِ
يَوْمًا شَفَّيْتُ بِهِ شَغَافَ الْمُشْغَفِ
الْجَدَّاعِ يَوْمَ وَغَى أَنْوَفِ الْأَنْفِ
إِلَّا بِكُمْ هِيَائُهُ لَمْ يُشْرَفِ
فِي عِزَّةٍ وَالْكِيفُ غَيْرُ مَكْيِفِ

وقال من قصيدة يمدحه بها من بحر الخفيف

دمَّج الإعتراف بالإعتراف
بأبي منزل تاهل فيه
بقعة بورك فعا فها الأ
كم بها من مجرّد الحسن ظبي
تارك كلّ جوهر عريضاً
وله فى الموضوع محمول فخر
ربّ ليل من فيه فيه قد اشتّر
وشكى ما شكوت من الم البعد
قد تولّت بكلّ بيضاء غيد
رخصّة راحتين دغصيّة الأ
رودة إن نصّت شفوفاً من الرّ

ودّر الكئم بين شاك وشاف
كلّ حال يجود بالإسعاف
خدان والمنزل الخصب العافى
باسم عن جواهر الاصداف
ببسيط الأوصاف للوصاف
ناف فضلاً وما له من متاف
ت جنى أرى لذّة الارتشاف
واعطى الأيلاء لأيلاف
فرعها لونه كلون الغداف
رداف تُزرى الغصون بالإرهاف
يط تراءت كالجواهر الشفاف

حرف القاف

— ٢٤ —

وقال يمدحه من بحر الطويل :

فبتَّ أَسَى تُذْرى شئونَ الحمالقِ
وذكَّرنى أَلطافَ سرِّ الحقائقِ
تَجْرُبُهُ الأذْيالَ مَجْرى السوابقِ
بأَرْجائِهِ لا زالَ فى زَيِّ ناطقِ
أَكْفَهُمُ كَالكَفِّ لى والمَرَّاقِ
ولم يكُ منا ظَرْفُهُ غَيْرُ غارقِ
اللواتي عَلَّتْ قَبْلَ البلى كالشواهِقِ
عَبِيرُ أَطارُتُهُ الصَّبَا للمفَارِقِ
كَسَا وَجْنَتِيهَا الحَسَنُ لَوْنُ الشقائقِ
شُفُوفَ سُمُودِ اللؤلؤِ المتناسِقِ
لَهُ بِالغَوَالِي بَيْنَ أَذُنٍ وَعَاتِقِ
لَهْنٌ وَضوءُ الشَّمْسِ لَوْنُ المَنَاطِقِ
بِسمراءِ قَدَ تَحْتَ ظِلِّ الحَدائقِ
عَتَابُ مَشوقٍ يَصْنُو شَجْوً وشائِقِ
مَعَ اللَّثَمِ عَنِ تَرَشَّافِ خَيْرِ الأَبَارِقِ
شِمِمتُ أَرِيجَ المسكِ مِنْ كَفِّ فَاتِقِ

تَبَسَّمَ بَرَقَ لَاحٍ مِنْ أَرْضِ بَارِقِ
نَعَمَ جَدَّدَ التَّبْرِيعِ وَهَنًا وَمِیْضُهُ
وَلَمْ أَنْسَ رَبْعًا ظَلَّتِ الْهُوجُ بُرْهَهُ
تَعَوَّدَ سَرَّ الصَّمْتِ إِلَّا غُرَابَهُ
مَرَرْتُ بِهِ مَعَ رَفِيقَةِ إِخْوَةِ السَّرَى
فَلَمْ يَكُ مِنَّا نَحْوَهُ غَيْرُ عَبْرَةٍ
وَوَظَلْنَا نُطِيلُ التَّوَحَّجَ بَيْنَ قِصُورِهِ
كَأَنَّ ثَرَاهُ عِنْدَ تَعْفِيرِ نَابِهِ
تَذَكَّرْنَا أَطْلَالَهُ كُلَّ غَادَةٍ
وَكُلَّ شَمُوعٍ تَجْتَلِي عِنْدَ ابْتِسَامِهَا
يَبِيتُ بَهَنَ الْمَسْكُ بُوشَى لَمَّا جَرَى
كَأَنَّ الثَّرِيَا كُلُّ قُرْطٍ مَعْلَقِ
وَرُبَّةَ يَوْمٍ قَدْ خَلُوتُ وَلَيْلَةٍ
تَنَازَعُنِي كَأَنَّ الرِّحِيقَ وَبَيْنَنَا
وَلَى غَنِيَّةٌ مِنْ خَمْرِ رِيقِ تُدِيرُهُ
كَأَنَّنِي إِذَا عَارَضْتُ فَاهَا بِقُبْلَةٍ

وضلنا الهوى ما بيننا بعد صريره
 فيا لك ليلاً غالط الدهر سعة
 فما هو إلا في السخاء وحيده
 سلالة سلطان الذي مزق العدى
 تسير سراياه إذا شن غارة
 على كل طيار العنان (١) إذا جرى
 يرج النواحي رجة الرعد ركضه
 وتح لواء النصر شوش أماجده
 بعزة ملك باسط الكف أروع
 له هيبة عند القياس تعدها
 همأ أذاق الخثف كل معانده
 تُفدّيه بالأرواح من قبل أن يرى
 جحاجة ما الدهر ما يرتقونه
 كأن المنايا في يديهم أكره
 ليوت إذا ما المعتدون تكلّفوا
 لعمرك إنى يا (محمد) لم أسر
 اليك اعتمادى والإعادة إن أكن
 ألس وراثت الجود من سادتهم
 أما والذي أنشاكم إن شأوكم
 فدم يا سمى المصطفى ما ترازمت

زيارة طيف آخر الليل طارق
 بزورة معشوق مليح وعاشق
 نظير سمي المختار خير الخلائق
 أيادى سباً بالمُرَهفات البوارق
 الى المغرب الأقصى وأقصى المشارق
 يقصّر عنه كل باز وباشق
 ويختطف الأبطال خطفة باشق
 يخوضون تيار الوغى المتدافق
 مطاع أمين واسع الحلم صادق
 أعاديه ضرباً من لهيب الصواعق
 وكل عدو خالف الدين مارق
 جموع الأعداى من جموح وزاهق
 بفاتق أو ما يفتقون براتق
 لتصر يفهم يوم الوغى بالفيالق
 قتالهم صاروا صغار الخرائق
 لحل عقود أو لنقض الموائق
 بجبلك أنى فى الدنيا غير واثق
 ثمال اليتامى بل هم غوث وامق
 يقصّر عن إدراكه كل لاحق
 وسائق عيش بين حاد وسائق

(١) ير يد فرسا فى سرعة الطير . والعنان : اللجام

حرف الكاف

— ٢٥ —

وقال يمدحه من بحر البسيط

فاستغرب التَّوْمُ من فيكِ بأَسلاكِ
يُحْصِي صفاتِكَ في حَسَنِ وأَسْمَاكَ (١)
لا يُسْتَرَابُ سَناها من ثَناياكَ
مطارِفِ الشَّغَفِ المُستفْهِمِ الحَاكِي
لَهْ بأَقْمارِ أَسْجارِ وأَفْلاكِ
تَدِيقُ في صَيغَةِ التَّشْبِيهِ لولائِكَ
لِلشُّهُبِ لا تَمْتَرِيهِ دُونَ مَرَاكِ
لَهْ الشَّمُوسُ بِها أَفْأَ لأَفْأَكَ
بِفِئْكَ أَسودَ سَقَّاحِ وَسَقَّأَكَ
بالْخَيْرِ صَبَّحَكَ البَارِي وَمَسَّأَكَ
فَإِ أَبَاحَ وَلَنِ يَأْبَى لِمَسْأَوِكَ

هَلْ سَيْلُ مَذْمِعِهِ الْمُزْفَضِ سَلَّاكِ؟
أَسِيلَةُ الْخَدِّ يا أَسْمَا وأَيُّ فَتَى
أَمَّا الْبَرُوقُ إِذا انْهَلَتْ غَمائِها
فَكُمُ حَكَتْ خَبِرا عَنْها فَحَاكَ بِهِ
إِيَّاهُ لِحْسنِكَ فالْأَفْأاقُ ساجِدَةٌ
قَدْ تَعَرَّفُ الشَّمْسُ لَمْ تَعَرَّفْ بِعارِفَةٍ
وَكَلَّما مَرَّ ذَكَرٌ مِنْ سَناً وَضِياً
إِنَّ الَّذِي رَامَكَ التَّشْبِيهِ إِذْ سَفَرَتْ
رَفَقاً بأَبْيَضِ طَرفِ ناءِ أَمْرِهِ
قَدْ مَسَّهَ الضُّرُّ إِذْ أَمْسَكْتَ حَبْلَ جَفَاً
وَطالَبَ الثَّغْرَ مِسْكَ الرَّشْفِ حَرَّتُهُ

(١) أَي أَسْمَاكَ

أَمَّا بِمَغْنَاكِ قَدْ فَاضَتْ مَدَامَعُهُ
 وَلَيْلَةَ الْجَزَعِ قَدْ رَقَّتْ شَمَائِلُهَا
 وَكَيْفَ لَا وَقَدْ أَحْيَا لِقَاؤُكَ مَنْ
 وَكَلَّمَا قَلْتُ هَاكِ الْأَرَى قَالَ أَلَا
 وَكَيْفَ يَخْبُو لَظَى الْأَشْوَاقِ مِنْهُ وَقَدْ
 فَمَّ أَنْسُ بِلَا إِثْمٍ وَسَيِّدُهُ
 سَمَا الْمَفَاخِرِ وَبُلُّ الْجُودِ عَيْلِمُهُ
 مَصْبَاحُ قَنْدِيلِ تَوْحِيدٍ تُحَرِّقُ بَا
 وَمَدْرَكُ كُلِّ شَأْنٍ يَسْتَحِيلُ عَلَى
 مُقَيِّدِ الْيُسْرِ أَهْلَ الْعُسْرِ مُظْلَقُهُمْ
 زَكِيُّ حِلْمٍ حَدِيدُ الْفَهْمِ نَبْعَتُهُ
 فَهِنْ مِقَاطَعِهِ الْمَحْمَرُّ عَسْجُدُهَا
 وَفَوْقَ النَّشْرِ مِنْ مُبَيَّضٍ فَضَّتِهِ
 اللَّهُ غَيْثٌ نَدَاً لِلَّهِ لَيْثٌ وَغَى
 مُدْخَرُجٌ بِالْقَنَاءِ الْخَطِيئِ كُلِّ فَتَى
 يَقُولُ إِنْ لَمَعْتُ بَيْضُ الصَّفَاحِ لَهُ
 وَكَمْ يَقُولُ إِذَا الْهَيْجَاءُ قَدْ سَفَرَتْ
 وَلَيْسَ يَتْرَكُهَا عَجْزاً وَلَا مَللاً
 مَلِكٌ تَسْلَسَلُ مِنْ شَوْشِ غَطَارِفِهِ
 هُمْ الْأَهْلَةُ فِي جُنُجِ الْخُطُوبِ وَفِي
 أَنْسَابِهِمْ كُضْيَاءُ الشَّمْسِ مُشْرِقُهُ
 سَلِيلٌ سَالَمٌ فَلْتَهْنَأُ سَنَاءً وَثَنَاءً
 لَا زَلْتَ ثَاقِبَ نَوْرِ غَيْرِ مَنْقَلِصٍ

لَفَرَطٍ ذَكَرُ يُغْنِيهِ بِمَغْنَاكِ
 وَقَدْ يَرُوقُ لَهَا ذَكَرُ يَذْكُرَاكِ
 أَحْيَيْتَهُ بِمَحْيَاكِ وَحْيَاكِ
 هَاتِي وَمَنْنَى عَنَاقٍ رَائِقُ هَاكِ
 يُورِي بِرُؤْيَاكِ (أَسْمَاءُ) وَرَيَاكِ
 (مُحَمَّدُ) الشَّهْمُ مَوْلَاهُ وَمَوْلَاكِ
 قِطَاعُ حَبْلٍ مُنَاوِيهِ بَبْتَاكِ (١)
 لِبَرْهَانٍ أَنْوَارُهُ أَشْرَاكِ إِشْرَاكِ
 السَّامِيُّ الْمَحَاوِلِ إِدْرَاكِ بَادِرَاكِ
 مِنَ الْعَيْنَانِ نَأْوًا عَنْ كَفِّ فَكَّاكِ
 إِلَى الْهَدْيِ وَالْأَيْدَى أَصْلُهُ الزَّاكِي
 صَاغَ الْقَرِيضِ إِلَيْهِ كُلُّ سَبَاكِ
 فِي صَدْرٍ دِيْبَا جَتِيهِ كُلُّ حَوَاكِ
 غَضَنْفَرٍ لِحْجَابِ النَّفْعِ هَتَاكِ
 مَدَجَّجٌ فِي سِلَاحٍ كَامِلٍ شَاكِي
 فَا أَلَذِّكَ فِي قَلْبِي وَأَحْلَاكِ !!
 إِيهًا لِعَمْرِكَ مَا أَحْلَى مَحْيَاكِ
 وَلَوْ أَتَيْتُهُ بِأَكْرَادٍ وَأَتْرَاكِ
 شَمَّ الْأَنْوْفِ حَيَا الْآفَاقِ أَمْلَاكِ
 وَفَا الْعَقُودِ بِصَلَحٍ غَيْرِ هَلَاكِ
 وَفَخْرِهِمْ يَتَنَاعَاغُهُ كُلُّ نَسَاكِ
 فَلَا يَغِيضَانِ عَنْ شَكِّ لَشَكَّاكِ
 مَا بَيْنَ مَبْتَسِمِ الْبَشْرِ وَضَحَّاكِ

(١) أَيْ بَسِيفٌ قَاطِعٌ ، مِنْ الْبَتَكِ وَهُوَ الْقَطْعُ

وقال يمدحه من بحر الطويل :

هَوَى البِيضُ حَلَوْ وَهُوَ لِلظَّرْفِ حَالِكُ
أَلَا إِنَّنِي صَبُّ عِيُونِي سَوَافِحُ
أَتَارَكْتِي أَرَعَى النَجُومَ قَا أَنَا
سَقَى اللَّهُ دَمَعَ المَزْنِ مَنْزِلَ (عَاتِكِ)
هُوَ الْفَلَكَ الْأُسْتَى ، هِيَ الشَّمْسُ بِهِجَةً
فَتَاةٌ تُضِيُّ الْبَرْقَ مِنْ سُحْبٍ مُظَرِّفِ
فَكُلْ ثَرَى نَاجَاهُ ذَيْلُ قَيْصَهَا
جِيلُهُ نُشْكٍ فَالْجَمَالُ وَمَحْضُهُ
يُوَحِّدُهَا الرَّائِي بِحَسَنِ مَجَرَّدِ
وَلَمْ أَنَسْ وَضْلاً قَصَرَ اللَّيْلَ صَبْحُهُ
سَرِيَتْ لَهَا وَالْحَى خُرْسٌ شَقَاشِقُ
نَجَازِبَتْهَا مِنْ بَطْنِ سِثْرٍ حَا لَهَا
فَهَبَّتْ وَلَمْ أَمْلِكْ مِنَ الذَّغْرِ قَلْبَهَا
وَلَا أَجْزَنَ سَاحَةَ الْحَى سَارَعَتْ
فَشَالَتْ نِقَابَ الْخَزَنِ عَنْ حُرُوجِهَا
وَهَزَّتْ قَنَاقِدَ كَرَمِجٍ مُحَمَّدِ
فَتَى سَالِمِ الْمَشْهُورِ بِالْبَاسِ وَالنَدَى
طَلِيقُ الْحَبَا لِلْمَحَبِّ وَهُوَ لَهُ
كَثِيرُ ابْتِسَامٍ إِنْ تَمَشَّى لِمَعْرَكِ
مَوْفُوقُ رَأْيِ ذَوْنِ دَيِّ فَنَدِيهِ
صَقِيلُ فِرْتَدٍ لَا يَرِينُ لِقَادِحِ
أَلَا إِنَّهُ أَقْنَى الْقَنَاقِدِ إِنَّهُ فَتَى

بِنَفْسِي وَالْغَيْدُ الْعَوَاتِقُ عَاتِكُ
بِحَمَرِّهَا لَا تُسْتَرَّابُ سَوَافِكُ
وَبَدْرٍ مَحْيَاكِ الصَّبَابَةِ تَارِكُ
وَقَبْلَهُ ثَغْرٌ مِنَ الْبَرْقِ ضَاحِكُ
وَسَمِطٌ لَهَا النَجُومُ الشَّوَابِكُ
إِذَا كَشَفْتَ عَنْهَا السُّتُورَ الْإِرَائِكُ
يَرَى بَرَكَاتِ اللَّهِ وَهُوَ مَبَارِكُ
لَهُ شَعْرُفِي وَجْهَهَا وَمَنَاسِكُ
وَيَشْرِكُ بَلْ لَوْ قَالَ فِيهِ مِشَارِكُ
وَلَمْ يَقْضِ نَفْلاً فِيهِ اللَّهُ نَاسِكُ
وَحَلَفَ يَدَيْهَا فَحَلُّهَا الضَّخْمُ بَارِكُ
حُجُولاً أَنَا لِلسَّرِّ بِاللَّيْلِ هَاتِكُ
وَكَفَى لَهَا لِلزَّئِدِ وَالْكَفِّ مَا لَكَ
إِلَى رَوْضَةٍ أَثْمَارُهَا تَتَشَابِكُ
وَمَنْ شَغَفَ لِلْعَثَبِ لَا نَتْمَالِكُ
إِذَا عَرَكْتُهُ بِالدَّمَاءِ الْعِرَائِكُ
إِذَا صَعُبَتْ لِلسَّالِكِينَ الْمَسَالِكُ
بِهِ الْهَائِلُ الشَّانِي الْمَخَاصِمُ هَالِكُ
بِسِرْحُونِ طَرْفٍ وَالْقَنَا مِتَشَابِكُ
الْمَبَارِكُ لِلْأَضْيَافِ فِيهِ مَبَارِكُ
وَلَا ثَالِبٍ مِنْهُ قَذَى الْعَارِ عَارِكُ
إِذَا شَبَّ نَارَ الْحَرْبِ لِلْخُصْمِ فَاتِكُ

عَلَا قَدْرُهُ الْعَالَى فَجَدَّ بِمَرْكَزِ
يُؤُوبُ مَوَالِيهِ لِرِضْوَانٍ إِنْ قَضُوا (٢)
أَلَا إِنَّهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ نَاسِكَ
فَتَى (سَالِمٍ) لِلَّهِ أَنْتَ فَدَهْرُنَا
وَتَا لِلَّهِ إِنِّي مِنْ مِقَاطِعِكَ النَّدَى
فَجَاءَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَهُوَ سِلَاسِلٌ
وَكَيْفَ مَكَافَاتِي وَجُودُكَ وَكَفْتُ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ إِنَّكَ مَكْرَمٌ

أَبَى اللَّهُ تَسْمُوهُ النُّجُومُ السَّوَامِكُ (١)
وَلِلنَّارِ مِنْ نَاوَاهُ يَدْعُوهُ مَالِكُ (٣)
عَنِ اللَّغْوِ وَاللَّهُوَ الْفَتَى الْمَتَمَاسِكُ
بِبَشْرِكَ طَلَقَ ضَاحِكٌ مَتَضَاحِكُ
بِرَاعَةٍ شَعْرَى وَالبَلَاغَلُ سَابِكُ
لَجَيْنِيَّةٍ مَبِيضَةٍ وَسَبَائِكُ
وَشُؤْبُوبُهُ الْمَبْرُومُ لَا يَتْبَاتِكُ
عَلَيْكَ أَجَلُ تُثْنِي الْمَلَأَ وَالْمَلَائِكُ

(١) أَى الْعَالِيَاتِ فِي السَّمَاءِ

(٢) أَى إِنْ مَاتُوا

(٣) رِضْوَانِ خَازِنِ الْجَنَّةِ وَمَالِكِ خَازِنِ النَّاسِ

وقال يمدحه من بحر البسيط من كتاب فصوص المرجان

عنى فعزّ فما المعنى بإهلاكى
وصلّ ولا صلة للمغرم الشاكي
وما ارتشفت لأطفئ غلّتي فاك
فهل تقر بهذا الحال عيناك ؟
كلّ يبكّت وُرُق الأيكة الباكي
من البعاد وما أدراك أدراك
ويلقّط الدرّلى كفّ بأسلاك
فى روضة تنتمى حُسنًا لأفلاك
قولي لاهل الهوى أهلاً بهلاكى
لصادق الحبّ صبّ غير أفاك
منها وما تركت كُبراً لأثراك
(محمد) الشهم مولانا ومولاك
ببشره المترامى الزاهر الزاكي
ومرهف من سيوف الهند بتاك
وسافك دمّ (٢) سفاح وسفأك
إمام شوس أما جيد ونسأك
بفتكها ملكت أحشاء مُلأك
أو عارض الغيم عن ثرائها حاكي
يرتاب ذاغير أفاك ابن اشراك
جزئية لم تذر شكاً لشكأك
بنائنه لابن مسكين بمسأك
أمست تناجيه حوباه (٤) بإمسأك

كرى (١) جفونى ممنوع بذكراك
كلّت لسانى من الشكوى إليك فلا
كرى بَعَادِك تامورى بنار أسى
كاذ الجوى أن يُسَقِّينى كؤوس ردى
كم قد بكيّت فبكّيت الحمام وما
كفكفت دمعك مِمّا أنت شاكية
كفّ يناغى قضيباً مائلاً بنقاً
كواكب شقّها نحر على قمر
كواعب الربع من سفحي حظين الأ
كأبة وجوى من (مى) نامية
كينر الدلال أرانى ذلتى صغراً
كفى الوغى (مى) عن صبّ بسيدنا
كافي المُقلّ بكثير الجود رائشه
كالى الثغور وحاميا بهيبته
كاسي الجمال برؤد التّع يوم وغى
كمى حرب إذا ما شام حرب عدى
كرأته حيدر يات (٣) وهيبته
كانّ راحته للغيم حائكة
كما له علّم البدر الكمال فلا
كلّيه الشمس فخراً من مناقيه
كفى مفخراً للمعتفين وما
كرامة لو يراها اليوم حاتمها

(٣) أى هجماته على الأعداء منسوبة لحيدر وهو الامام على

(٤) الحوباء : الروح

(١) الكرى : النوم

(٢) تشديد الميم خطأ لغوى

حرف اللام

— ٢٨ —

وقال يمدحه من بحر الطويل

وإن أرف الترحال بين مؤجل
لكل ضريك وهى بالوصل تبخل
قنابل تعلوهن بيض وعسل
وأى شىح يثنيه خوف وعذل
أما لك فى إطفاء حوباء تشعل
على جناني بالكابة مرجل
لشاكى السلاح الذل بالبرج أغزل
تأبى خضاب الفتك منهن ينصل
حرام بشرع الله والرسل يقتل
عليه لبرحاء من الدهر أطول
فيعجمه دمع من الجفن مسبل
ولم يبكهم مثلى حبيب ومنزل
فعطى النهى معشار ما منك يأمل

مُنَى النفس من (أسماء) وصل معجل
كرمة حى تستهل صلاتهم
ودون اعتناق الصب عسال (١) قدّها
تثبطنى العذل خيفة منعهها
أمشعلتى سيباً بسود لحاظها
وحسبك ما أدري غلوك بالجفا
شكوت لك البرحاً ولا غرو إن شكاً
أعيذك عن قتلى بنصل نواظر
لك الله رقى لابن حر موحد
يبيت بليل يشتكى الهم والجوى
أمر بربع قد خلا منك مهملاً
وتسفح دون السفح صخي دموعهم
أمالك عن ذا الميل يا أم مالك ؟

(١) العسال السيف الذى يعسل أى يهزمتنه لئنه شبه قدها بالسيف من إضافة المشبه به للمشبه .

بعظفك عطفاً قد سألتك زورة
 فلم أنسها والله ما عشت ليلة
 طففت بها أطفى العتاب كرامة
 وأرتشف الصهباء من ريق بارق
 والشم زهر الورد من روض جنة
 وساق يُتاجى طرفه سحر بابل
 أسيلُ حدود الرضاب مذاقه
 تُدير علينا راحتاه مدامة
 تُخال إذا فارت بوجنة شربها
 مطيبة بالأنس مجلس شربها
 هي الجوهر الشفاف لا متبعضاً
 وحسبك هل ألفيت في الحب مغماً
 وهل يهجر الصهباء قبل قتيه
 رعى الله دهرأ لم تزر أُم مالك
 وطيب ليال لا كواكب سعدا
 وروقه أيام كأيام ذى السنأ
 أمير سارة الأزدي وابن أميرها
 له الحسب القُدُموس والسودد الذي
 فتى آخذ للخصم حظ إجازة
 بوارقه وهى البروق وصوته
 أنامله فى السلم ثمطر عسجداً
 وما الجحفل الجرار منه بمزية
 وما الليث لو ألوى بلبده يدا
 ترافقه القضبان إن سل قاضياً
 وترتج أرض الله يوم نزاله
 ويختضب البحر المحيط بسفكه

كليلتنا بالجزع والدهر مُقبل
 جلاً سد قتيها وجهك المتهلل
 ووجهك قد حيأه فرغ مُرجل
 بومضته للبرق فى الجُنج يَجَل
 من الروض والأزهار أزهى وأفضل
 ولكن إذا غنى هزأ وبُلبُل
 إذا انسل فى حلق المتيم سلسل
 تجور على الأبواب طوراً وتغديل
 هى الصورة الغراء والكُوب هيكُل
 وللبؤس والإيحاش تنفى وتغسل
 ولكنّه مستكمل النور أكمل
 حليف هوى إلا بها يتغزل
 فتى هائم بالحُب إلا سبهل (١)
 بعتب ولم يُكذّر من الراح متهل
 وأقارُ بشرها تغيب وتأفل
 (محمد) والفضل الذى ليس يُجهل
 وأجزلها بالجوود كفاً وأبذل
 إذا عُدد لم يسبقه بالفضل أول
 من القدر المحتوم ماشاء يفعل
 هو الرعد يوم الطعن والشحُب قسطل (٢)
 وأسيافه فى الحرب بالدم تهطل
 على أنه فرد من الجيش جحفل
 بضائره والليث فى الغاب مُشبِل
 ويتبعه للنصر سيد (٣) وجيال
 بأوتادها الاطواد أو تنزلزل
 نجيعاً ومثلاه هضاب وهو جل

(٣) السيد: الذئب

(١) أى لا شأن له ولا وزن. القتي: الشيب

(٢) القسطل: الغبار شبه الغبار لكثافته بالسحب

سَلِيلُ الْهَزَبِ الْبُوسَعِيَّةِ سَالِمٌ
تَقَاصِرُ عَنْكَ الْخَطْبُ مَا ذَرَّ شَارِقُ
لَكَ الْبَاسُ وَالْمَجْدُ الْمَنُوطُ بِهِ النَّدَى
وَأَنْتَ لِمَنْ نَاوَاكَ سَيْفٌ مَجَرَّدٌ
وَأَنْتَ إِذَا جُنَّ الْأَسَى بِدَرْثِنَا الَّذِي
وَأَنْتَ إِذَا مَا الْحَبْرُ حَيْهَلٌ دَاعِيَاً

كَفَيْتَ أَسَى يُبْلِي عِدَاكَ وَيَنْخُلُ
وَبَاعُكَ مِنْ بَاعِيهِ لِّلْفَتَكِ أَطْوَلُ
فَلَا الْجَارُ مَهْضُومٌ وَلَمْ يَكْدِ أَرْمَلُ
وَأَنْتَ لِمَنْ وَالَاكَ سُورٌ وَمَغْقِلُ
يَتَمُّ بِمَرَاةِ السَّرُورِ وَيَكْمُلُ
إِمَامُ الْهَدَى الْعَابِدُ الْمُتَبَلِّلُ

وقال يمدحه بهذه المنظومة البديعة من بحر البسيط

وهنَّ عن سائر الافعال أَسْمَى لى
تَسَلَّ عن حُبِّ حَبِّ لى هو القالى
يُرضى العيون بتفصيل وإجمال
ثم انثنيْتُ بداءِ الوجدِ كالدَّالِ (١)
رخص القوام رشيق سامكٍ عالٍ
خالٍ من الهَمِّ لا خالٍ من الخالي
وقد حماهُ بِقِرْضَابٍ وَعَسَّالٍ
ودونَهُ قطعُ أعناقٍ وأوصالٍ
تَسَلَّ عن وجدك الدامى بَسْلَسَالِ (٢)
حتَّى يريك جميلاً وخرأجمالٍ
يحظى التطوُّلُ من يأوى لأطلالٍ
لأملٍ من كريمٍ ثروة المال
(محمد) تَلَقَّ منه فضلَ مفضال
جوداً لراجى ندى مال لآمال
مُضِلِّى العِدى الفتك فى رأد (٣) وأصال
فهامةٍ قطبٍ أوتادٍ وأبدالٍ
مَلِكٍ تملِّك رأى الجنيدِ والوالى
مُزْرِى ذُكَا (٤) شرفاً لا حائل الحالِ
من بأسلٍ صائلٍ للخضم قتالٍ

افعالُ اسماءٍ (اسمًا) غيرُ أَسْمَالِي
إِنِّى امرؤ لا أرى من قال لى سفهاً
هياتِ أسْلُو جمالاً زائنه خَفَرُ
صبا به تركتني بالضناً دنفاً
هوئى غلوتُ به فى شادن غنيج
يأبى الوصالِ بَعَمَ ضيغمٍ واب
فكيف يَشْتَارُ من فيه فتى عَسَلًا
وكيف يطمعُ منه الوصلَ عاشقهُ
يقول لى والكرى يَجْلوبه كرى
فَجَدَّ للجدِّ واطو البیدَ مُعْتَسِفًا
إِنَّ الْقِرَى فى الْقُرَى فاهرغُ هنَّ فلا
فالحمدُ لله إِنَّ الرزقَ منفسحُ
فمِلْ الى المليكِ المحمودِ سيدنا
المتبع الألف آلفاً مضاعفةً
مَكْحَلِ الشمسِ نَقَعَ الخيلِ يومَ وغى
مبَدِّ الظلمِ بحر العلمِ جهْبَذِهِ
حامى الثغورَ وَلَّى الجودِ صَيِّبِهِ
عالي المفاخرِ غاليتها حديدِ ذُكَا
قد طالما قلت للقالى كسبت أسى

(١) أى منحنى الظهر شبيها بصورة حرف الدال

(٢) السلسال : الخمر

(٣) رأد الضحى : وقت التمازض ضوئه وشعاعه

(٤) الأول الفتح الذكاء والفهم ، والثانى بالضم ، ذكاء ، وهى الشمس

ما الحال يا حائل الأحوال هل هلكت
 محمد أنت ليث الحرب إن لمعت
 فلا يناويك إلا كافر زعماء
 ولا يواليك إلا مسلم لبق
 أمّا أنا الوامق العبد الذي مطرت
 فلا عدمتك يا غيث النوال يا
 فعش محمد في عز بسيدنا

جنود أهلك أو كُبتت بأغلال
 ظلّبا السيوف لأجواد وبُخّال
 أعمى البصائر يابى ضلّح أعمال
 لا يستطيل بأعيار وضلال
 رياضة بغواذي جود هطال
 ليث النزال وقال القاهر الكالي (١)
 محمد المصطفى والصحب والآل

وقال من بحر البسيط

لَو لَمْ تَزُرْهُ قَضَى بِالْأَعْيُنِ النُّجْلِ
لَمْ أُنَسْ دُرَّ عِتَابِ فَاضٍ مِنْ حَقِّ
لَيْثُ الْغَيُورِ يَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا
لَيْثُ الْعَرِيكَ لَا يَغْبَا بَلِيثٌ وَغَى
لِلسَيْفِ هَامَ أَعَادِيهِ وَأَرْجُلُهُمْ
لَكَ الثَّنَا (١) يَا حَمِيدَ الْفَعْلِ يَا مَلِكُ
لَبَسْتُ ثَوْبَ سَنَاءٍ شَفَّ الزَّمَانُ بِهِ

دَاءُ الْغَرَامِ دَوَاهُ رَقَّةُ الْغَزَلِ
إِلَى عِتَابِ كَضُوءِ الْوُلُؤِ الْخَصِيلِ
يَدَا (مُحَمَّدٍ) تَنْدَى مِنْ نَدَى عَجَلِ
يَوْمَ النِّزَالِ وَلَا بِالْفَارِسِ الْبَطْلِ
وَنَحْرُهُمْ لِلْقَنَاءِ الْخَطِيئَةِ الدُّبْلِ
سَهَا بَرْتَبَتِهِ فَخْرًا عَلَى (زُحَلِ)
نُورًا فَشَرَفَتْ مَجْدًا أَشْرَفَ الدُّوَلِ

(١) أى الثناء ، بحذف الهمزة لضرورة الوزن

حرف الميم

— ٣١ —

وقال يمدحه من بحر الخفيف

مَا لَهُ مَلَّنِي غَزَاكَ الْأَصْرِمُ ؟
مَرَّبِي سَاخِطاً بِمَنْعِ كَلَامِ
مَفْرُطِ الْهَجْرِ هَلْ يَعُودُ زَمَاكَ
مَا أَنَا وَالْهَوَى الْوَسِيمِ بِنَاسِ
مَسْمُوعٍ رَائِقٍ وَمُرْأَى جَمِيلٍ
مَسْكُ أُرِدْ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَ الْمِشْكُ
مَاءُ (صَدَاءُ) مَاءُ ثَغْرِ لَمَاءِ
مَبْسُومٍ قَدْ تَأَلَّقَ الْبَرْقُ مِنْهُ
مَلَّتْ عَنْهُ إِلَى (مُحَمَّدٍ) إِذْ مَلَّ
مَلَّهُ خَضَمُهُ الْأَلْدُ عِرَاكاً
مَلِكُ طَابَ رَفْعَةً وَجَلَالاً
مُورِدٌ لِلْعَفَاةِ شَطْطُ نَدَاءِ
مَنْ لَهُ مِشْبَةُ نَدَى وَكِفَاحاً
مِلَّتِي وَذُكِّ الْقَوِيمُ وَلَا زَالَ
مَذْهَبٌ عَنْهُ لَسْتُ أَذْهَبُ مَا مَا

وَرَمَانِي بِسَهْمِ هَجْرِ أَلِيمِ
وَمُنُوعِ الْكَلَامِ مُخَيِّ الْكُلُومِ
هُوَ بِالْوَصْلِ كَانَ جَدَّ وَسِيمِ
زُورَةٌ مِنْكَ فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ
مَنْ مَحْيَا وَلَفْظُ صَوْتِ رَخِيمِ
لَدَيْهِ انْثَنَى بِوَصْفِ ذَمِيمِ
لَمْ يَزَلْ زَشْفُهُ شِفَاءَ السَّقِيمِ
بَرْقُهُ يَزْدَرِي بَبْرِقِ الْغُيُومِ
رِخَاءُ الْعَيْشِ النَّبِيلِ الْكَرِيمِ
فَأَبَى أَنْ يَمْلَأَ قَتْلَ الْخُصُومِ
وَعَلَا مَجْدُهُ بِطَيْبِ الْخِيَمِ (١)
فَهُوَ لِلرَّبْعِ مَخْصَبٌ وَالرُّسُومِ
يَوْمَ سَلِمَ وَيَوْمَ قَدْ الْحُسُومِ
صِرَاطاً لِلْوَامِقِ الْمُسْتَقِيمِ
سَنَ قَضِيْبٍ وَهَبَّ رِيحُ نَسِيمِ

(١) الخيم بكسر الخاء : الأصل

وقال يمدحه وعددها ٢٣ بيتا من بحر البسيط

جَمَى الْأَحَبَّةَ حَيَّاكَ الْحَيَا دِيماً
ولم تَزَلْ أَرْضُكَ الْخَضْرَاءَ مُونِقَةً
فالسَّحْبُ بَاكِئَةٌ تُذْرى مَدَامَعَهَا
فَانْصَبْ لَوْ رَقَّكَ اِعْوَادًا فَقَدْ خَطَبْتَ
وإنْ أَتَيْتُكَ نَسِيمُ الشَّرْقِ زَائِرَةٌ
لِلَّهِ أَنْتَ فَكَمْ لِي فِيكَ مِنْ وَطَرٍ
وَصَلَّتَنِي بِصَرِيمِ الْمَفْرَقَيْنِ وَمَذْ
حَرُّ الْخُدُودِ بِسُودِ الطَّرْفِ رَامِيَةٌ
سَلْ عَنْ هَوَاهُنَّ إِنْ لَمْ تَدْرِ مِنْ هَلَكُوا
أَمَا وَوَجَدْتِي لَا أَسْلُوْ مُبَايَنَةً
لَنْ صَدَدَنْ لَشَيْبِي وَارْعَوْا مَلَلًا
أَلَا وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَسْتُ كَمَنْ
أَهْوَى الْحَسَانَ وَمَا فِي الْوَصْلِ مِنْ أَرْبٍ
وَهَلْ تَلِيْقُ الدُّنْيَا شَهْوَةً بَفْتَى
فَمَا أَجْتَدِي بِقَرِيضٍ قَطُّ ذَاكَرِمٍ
بِحَرِّ النَّدَى خَاذِلُ الْأَعْدَاءِ نَاصِرُ مَنْ
إِنْ تَلَقَّهْ وَأَنُوفُ الْبَيْضِ رَاعِفَةٌ
يَفْتُرُ فِي الرُّوْعِ وَالْإِبْطَالِ عَابِسَةٌ
ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ تُزْرِى الْغَيْثَ رَاحَتُهُ
لَا زَالَ قَلْبُ مَوَالِيهِ بِهِ شَبِمَاً
يَا ابْنَ الْإِمَامَةِ يَا إِفْرَنْدَ قَاضِبِهَا
لَقَدْ نَشَرْتَ لَنَا عَدْلًا طَوِيَّتَ بِهِ
فَحَسْبُنَا إِنْ فَخَرْنَا أَنَا فِئَةٌ

وبَدَّلَ اللَّهُ عَنْكَ الْأَبُوسَ التَّعَمَّا
يَنْضَاعُ طَيْبُ ثَرَاهَا عَنِيراً شَبِمَاً
عَلَيْكَ وَالزَّهْرُ يَسْبِي الطَّرْفَ مَبْتَسِمَاً
لَنَا يَا أَيْكِكَ إِذْ طَوَّقَتْهَا الْكَرَمَاً
فَانْفُضْ لَهَا الزَّهْرَ بِالْجَادَى مُثْقَعَمَاً
تَذْمَى الْحَشَا لِقَضَاءِ بِالْصَّدُودِ دَمَاً
بَدَا الصَّبَاحُ جَذَبْنَ الْوَصْلَ فَاَنْصَرَمَا
سَهْمَ الْمَنِيَّةِ مِنْ قَصْرِ حَكِي (إِرْمَا) (١)
فِي صَبَّهَنْ فَهَلْ تَلَقَّى امْرَأً سَلِمَاً
عَنْهُمْ حَتَّى يَرَانِي عَاذِلِي عَدَمَاً
فَذَهَبُ الْبَيْضِ يَا بَى الشَّيْبِ وَالْهَرَمَاً
فِي الْحَبِّ أَصْبَحَ بِالْآثَامِ مَتَّهَمَاً
وَإِنْ وَصَلَنْ هَوَى لَمْ أَهْتِكِ الْحُرَمَاً
أَوْفَى الْأَحْبَةِ فِي شَرِّعِ الْهَوَى ذِمَمَاً
أَلَا مُحَمَّدَ نَجَلِ السَّادَةِ الْكُرَمَاً
وَالْأَهْ، نَاشِرُ صُخْفِ الْعَدْلِ إِنْ حَكَمَاً
يَوْمَ الْوَعَى فَهَزَبُ فَارَقِ الْأَجْمَاً
وَمَقْلَةُ الصَّعْدَةِ (٢) الزَّرْقَا (٣) تَسِيلُ دَمَاً
إِذَا اسْتَهَلَّ نَدَاهَا الْجَمَّ وَانْسَجَمَاً
وَلَمْ يَزَلْ قَلْبُ مِنْ نَاوَاهُ مُحْتَدِمَاً
فَاللَّهُ أَوَّلَاكَ مَاهَبَّ الصَّبَا الْأُمَمَاً
لِكُلِّ مُوَكَّبِ خَصْمٍ نَاشِرًا عِلْمَاً
بِكَ الزَّمَانُ أَتَى يُلْقِي لَنَا السَّلَمَاً

(١) إرم ذات العماد التي ورد ذكرها في القرآن الكريم معروفة

(٢) الصعدة: الرمح

(٣) أي الزرقاء

حرف النون

— ٣٣ —

وقال يمدحه

لُسْكَيْنَةٍ فِي قَلْبٍ عَاشَقَهَا سَكَنُ
أَنَا مِنْ لَوَاحِظِهَا طَعِينُ أَسْتِةِ
وَتَسِينُ لِي شُفَرَ الصُّدُودِ وَلَا أَرَى
وُيْجُنُ قَلْبِي مَا يُجْنُ مِنَ الْهَوَى
بِأَبَى زَمَاكَ لَمْ يَكُنْ لِي لَيْتَهَا
وَرَقِيبُهَا يُوْحِي إِلَيَّ بِقُرْبِهَا
فَالآنَ قَدْ وَلَّى الشَّبَابَ وَجَاوَرَ
وَالنَّفْسُ مِنْ ضَيْقِ الْجَنَانِ تَقُولُهَا
هِيَآتْ أَدْ حَصَلَ النَّدَى وَبَدَأَ الضِّيَاءُ
مَلِكُ بَجُوهَرِ عَدْلِيهِ وَفَخَارِهِ
قَرِيصُولُ عَلَى الْخُصُومِ بِبَارِقِ
وَبَسِيفِهِ قَدْ نَالَ مَجْدًا سَامِكًا
وَبِكُلِّ شَاطِئِي أَمَلٍ مِنْ جُودِهِ

وَمُحِبُّهَا مِنْ قَرْدٍ حَبِّ مَا سَكَنُ
وَنَوَاطِرِي لَمْ تَكْتَجِلْ مِيلَ الْوَسْنِ
إِلَّا الْمَوْدَةَ كَالْفَرُوضِ وَكَالسُّنَنِ
لَمَّا تَغَطَّشَ لَيْلُ مَفْرِقِهَا وَجُنُ
فِيهِ يُثَابُ عَنِ الدَّنُوبِ بَلَا وَلَنْ
وَيُودُ أَنْ تَدْنُو إِلَيَّ دَدَنْ وَدَنْ (١)
الْبُومَ الْغَرَابُ وَلَمْ يَكُلْ مَنْ وَزَنْ
جَرَمَنْ عَمَانَ لِأَرْضِ مَصْرٍ لَا عَدَنْ
أَفَقُ الْهُدَى (بِمَحْمَدٍ) شَمْسِ الْيَمَنِ
لِبَسَ النُّجُومَ قَلَانِدًا جَيِّدَ الزَّمَنِ
وَيَكُرُّ بِالنَّجْمِ الْمَهُولِ إِذَا طَعَنُ
مَا نَالَهُ سَيْفُ ابْنِ ذِي الْهَيْجَا يَزَنُ
شَطُّ النَّدَى الْمُنْسَابِ مِنْهُ مَا شَطَنُ (٢)

(١) الددن بالتحريك : اللهو — الدن : إثناء الخمر

(٢) شطن : نأى وبعد

قَدْ حَازَ مِنْ وَالَاهِ كُلَّ فَضِيلَةٍ
كَافِيِ الْمَقْلِّ وَمَوْدِعِ الْخَضَمِ الْمُضِلِّ
لَا غَرْوَ إِنْ جَلَّتِ الْمُشَاجِرُ قَدْ وَهَى
يَا مَنْ يَبَايَعُهُ الْقَرِيضُ فَإِنَّهُ
وَمَقْلَبُ بَيْدِ الْبَلَاغَةِ كُلِّ مَا
وَالشَّعْرُ تَعْرِفُهُ الْفُحُولُ الْمُقْتَنُونَ
يَا ابْنَ الْمَهْدَبِ سَالِمٍ لَا زَالِ عِزِّ
إِبْقَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ مَا هَبَّ الصَّبَا

عِزّاً وَمَنْ نَاوَاهُ قَدْ حَازَ الْحَزْنَ
غَيَابَةَ الْقَبْرِ الْمُسْقَفِ وَالْكَفْنَ
مَنْ بِأَسِيهِ وَالْعَظْمُ مِنْهُ إِنْ وَهَنَ
يَشْرِي الْقَرِيضَ بِتَبْرِهِ أَغْلَى ثَمَنَ
يَلْتَفُّ ظَاهِرُهُ الْبَدِيعُ بِمَا بَطَنَ
نَ عَرُوضَ سَالِمِهِ الْمُنُورِ وَالْخَبْنِ (١)
ضُكَّ سَالِماً مِنْ شَرِّ رَيْبٍ وَالْعَلَنِ
وَتَفَنَّنَ الْقُمْرِيُّ يَسْجَعُ فِي فَنَنَ

(١) الخبن : حذف ثنائى السبب الخفيف الساكن من التفعيلة .

وقال يمدحه ايضا من بحر الخفيف

عللاني بذكرها عللاني
واسقياني حديثها كأس راح
واعذراني عن كل عذراء رُود
كيف أنسى من لا يزال نديمي
إن تثنت وسلمت ببنان
وإذا غازلت مُحِبًّا بلحظ
رب يومٍ وليلةٍ في وصال
وسقتني خمرًا تراه عليها
وينادي (محمدًا) كل عاف
واهب الدر واليواقيت والعقيًا
فارس في القنا وبالبيض في الحرب
وله صيقل كما انقض نجم
حسب شانيه لا يزال يراه
كرم زائد وشدة بأس
وحلوم يخف عنها (ثبير)
وعلوم تزاخرت عن بحار
كم معان أفادها لمعاناً
ملك من نده في كل ناد
لم يزل للصلات يدعو اليتامى
وإذا ما تأججت نار حرب
تارك في الوغى مرائر أعداءه
ذلل الدهر واغتدى كل خطب

(١) المُرَّان: الرماح

علَّ سِرِّي يَرَّاحُ بِالْإِعْلَانِ
مُسْكِرٍ مِنْ رَوَّاحِ الرِّيحَانِ
وَقَيْنَانِ خَمْرِيَّةٍ وَقَيْنَانِ
حُبُّهَا الْمُحْضُ فِي جَنَانِ جَنَانِي
شِمْتُ شَمْسًا تَهْتَرُ فِي غُصْنِ بَانٍ
فَضَحْتُ مَوْقَ مُقْلَةِ الْغَزْلَانِ
بِرِضَاهَا قَدْ رُضْتُ صَعْبَ الزَّمَانِ
مِنْ ضَمَانٍ لَشَغْرَى الظَّمَانِ
طَالِبُ الْفَضْلِ فِي الْمَكِينِ الْمَكَانِ
نِ لِلْسَائِلِينَ وَالْمَرْجَانِ
إِذَا كَرَّفَ فَارِسُ الْفُرْسَانِ
مِنْ سَمَاكْفِهِ عَلَى الشَّيْطَانِ
كَلَّ يَوْمَ بَقَرَى الْمُنَاوَى بِشَانِ
تَتَّقِيهَا شَجَاعَةُ الشَّجْعَانِ
وَيَفُوقُ الْقِيَّاسَ عَنْ (تَهْلَانِ)
تَتَلَّالًا ضَوْءًا بِحُرِّ الْجُمَانِ
بِبَيَانٍ مَفْعُومَةٍ لَمَعَانِ
يَسْحَبُ الْإِزْدَرَا عَلَى (سُحْبَانِ)
كَلَّ حِينَ وَكَيْلُهُ بِأَذَانِ
كَانَ عَذْبًا لَهُ عَذَابُ الشَّانِي
الْمُنَاوِينَ فِي لَهَا الْمُرَّانِ (١)
تَهَاوَى صُرُوفُهُ فِي الْهَوَّانِ

كَتَبَ اللَّهُ أَنْ يَخْطَ قَنَاءَهُ
وَاقِلُ الثَّنَاءِ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدُ
وَسْنَاهُ يَجْلُ إِذْ قَعِسَ بِالْبُرْقِ
كَامِلُ الْمَجْدِ تَارِكُ كُلِّ خَضَمٍ
حَاسِمُ اللَّيْلِ بِالْقُرْآنِ (٢) وَبِالسَّبْعِ
نَاسِكُ زَنْدُهُ مِنَ الْهُدَى وَارِثُ
وَارثَاءٍ مِنْ أَبِيهِ سَالِمٌ مُجَدِّدٌ
قَرَّ الْأُزْدُ شَمْسَهَا إِنَّ حَظِّي
وَنِظَامِي مِنْ بَحْرِ جُودِكَ مَرْجَاؤُ
رَاقِ أَهْلِ الْعِرَاقِ طَرّاً وَأُضْبَى
وَأَمَالَ الْعِمَائِمَ الْبَيْضَ مِنْ أَهْلِ
فَكَفَانِي لِمَا تَكْفَى بِشَأْنِي
رَفَعَ اللَّهُ مَجْدَكَ السَّامَكَ الْعَا

فِي جَبِينِ الزَّمَانِ كَالْعُنْوَانِ
فَخَرَفُ الْآلَةِ مِنْ ثَانِ
ضِيَاءِ وَالْشَّمْسِ وَالزَّبَرْقَانِ (١)
يَتَنَامَى عِلَاهُ بِالنُّقْصَانِ
الْمَثَانِي لَا بِاصْطِفَاقِ الْمَثَانِي
وَعَنِ الصَّلَاحِ خَطْوُهُ غَيْرُ وَاوٍ
وَفَخَاراً مِنْ جَدِّهِ سُلْطَانِ
بِكَ فِي السُّمُوكِ دُونَهُ الْفَرْقَدَانِ
وَدَرْ مُسْتَوْعِبُ اللَّمَعَانِ
بِبَلَاغَاتِهِ قُرَى (أَصْبَهَانِ)
(عَمَانِ) لِمَا نَشَى (عَمَانِ)
مَنْ يَرَانِي وَطَرُفُ مَنْ لَا يَرَانِي
لِي وَيَبْقَى وَجَدُ خَصْمِكِ فَانِي

(١) الزَّبَرْقَانُ : يَرِيدُ الْبَدْرَ

(٢) الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ

وفال يمدحه من بحر الطويل :

أدِرْ ذِكْرَهَا سِرّاً لِسَمْعِي وإِعلَانَا
فَحَسْبُكَ مَا ذَكَّرْتُ فِي الْحَبِّ نَاسِيّاً
وَهَلْ تَسْتَلِذُّ النَّوْمَ مَقْلَةً عَاشِقُ
أَلَا بَأْبَى ظَبِيّاً لَوَاحِظُهُ ظُبّاً
فَكَمْ قَدْ طَعِمْتُ الْعَذْلَةَ سَلَوَى بِذِكْرِهِ
وَقُلْتُ لَعْدَالِي اتْرَكُونِي أَوْ اعْذِلُوا
أَرَى عَذْلَكُمْ فَيَمَنْ أَحَبُّ سَفَاهَةٍ
أَسْأَلُونَ نَارَ الشَّوْقِ تَصْلَى حَشَاشَتِي
أَرَى كُلَّ مَا يَأْتِي مِنَ الْهَجْرِ وَالنَّوَى
أَلَيْسَ فَيَقْسُو ثَمَّ أَدْنُو فَيَنْتَوَى
وَأَسْأَلُهُ صَفْحاً وَلَمْ أَبْدِ زَلَّةً
أَلَا إِنَّنِّي وَإِنْ جَلَّ مَا جَنَى
وَرَبَّ عَذُولٍ إِذْ رَأَى فَرَقَةً صَبَّوَتِي
وَقَالَ أُبَيِّتُ اللَّعْنَ شَانُكَ وَالْهَوَى
وَلَمْ أَتَسَّهِ يَوْمَ الْكَثِيبِ مُغَازِلاً
وَقَفْتُ وَسِرْبُ الرِّيمِ مِثْلِي مُحِيرُ
وَقُلْتُ لَهُ مَوْلَايَ جُدْ لِي بِزُورَةٍ
أَتَقْتُلُنِي ظُلماً كَأَنَّكَ جَاهِلُ
أَيُّذْهَبُ مَطْلُولاً دَمِي وَ (مُحَمَّدُ)
كَفَّانِي بِهِ فَخِراً سَلَالَةً سَالِمُ
أُبَيِّتُ بَأَهْنَا عَيْشَةٍ وَحَوَاسِدِي

وَأَرْجُ بِهِ الْأَقْطَارَ رُوحاً وَرِيحَانَا
لَعَمْرِي وَلَا أَيْقَظْتُ بِالْوَجْدِ وَسَنَانَا
يَجَافِي كَرَاهَاً مِنْهُ لِحْظاً وَأُجْفَانَا
قَطَعْتُ بِهِ دَهْرِي هُمُوماً وَأَشْجَانَا
وَمَا اشْتَرْتُ عَنْهُ قَطُّ صِداً وَسَلْوَانَا
فَمَنْ كَانَ ذَا زَيْغٍ عَنِ الْحَبِّ لَا كَانَا
يَضِيقُ الْفَضَا مِنْهَا وَظُلماً وَعِدْوَانَا
وَأَهْجَرُ مَنْ إِبَّاهُ مَا عَشْتُ هَجْرَانَا
وَإِنْ كَانَ لَا إِحْسَانَ فَضْلاً وَاحْسَانَا
وَأَشْكُو لَهُ حُزْنِي فَيَفْتُرْ جَذْلَانَا
وَلَمْ يَرَكْنِي فَارَقْتُ فِي الْحَبِّ عَصِيَانَا
لَرَأْسٍ جَزَاهُ اللَّهُ عَفْواً وَغُفْرَانَا
صَبَّأً وَإِنْ ثَنَيْتُ عَنْهُ الْمَدَامُ غُذْرَانَا
فَعِشْ مَا تَشْتَى الْبَانُ وَالْأَثْلُ وَلَهْجَانَا
بِأَعْيُنِهِ وَالْجِيدِ عَيْنَا وَغَزْلَانَا
لِظَبِيٍّ يَجْرُ الْوَشْيَ وَالزَّهْرُ أَلْوَانَا
يَطُولُ لَهَا بِالْبَرِّ لَا الْإِثْمَ نَجْوَانَا
إِذَا قَتَلَ الْإِنْسَانَ بِالْحَوْبِ إِنْسَانَا
لِثَّارِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ خَيْلاً وَفِرْسَانَا
وَمَنْ كَلَّ شَأْنَ شَيْءٍ نَلْتُ بِهِ شَانَا
تَقْطَعُ جُنْحَ اللَّيْلِ هَمّاً وَأَحْزَانَا

لقد علموا أنّي حظيتُ بقربه
ألا إنّه ذو أئْمَلٍ لِعِدَاتِهِ
فلا غَرْوُ أنْ يَسْمُو به الجِدُّ رُتْبَةً
ملوكِ افاضوا العدلَ شرقاً ومغرباً
سمّى رسولُ الله عِشْ في رفاةٍ
فاناً بحمدِ الله في ظلِّ نعمةٍ
نصولُ على الأعداءِ لم نَخْشَ صَوْلَةً

وان كنتُ لا الزاري مكاناً وإمكاناً
شواظُ لُأَحْبَابٍ يَذْرِيْنَ عَقِيَانَا
أحلّ ذُرَاهَا جَدُّهُ النَدْبُ سُلْطَانَا
وكم غِيَضُوا للخصمِ بَغِيّاً وطغيانا
من العَيْشِ ما ناجى صَبّاً الرِّيحِ أَغْصَانَا
تَظَلُّ لَنَا بِالْأَمْنِ شَيْباً وَشُبَّانَا
وعَيْتُكَ بَعْدَ اللهِ بِاللَّطْفِ تَرَعَانَا

وقال يمدحه من بحر الكامل

نظرت بعين شوان الغزلان
نفرت دلالاً فاستحال دلالها
نمت عليك مدام قد فُرحت
نفسى الفدى لغزالية غازلتها
نشرت اللى جمان عتب من قم
نزع الضنى بدنوها فدنوها
ناهيك لو صدقوا كصدق مدائحى
نهر الندى علم الهدى ساقى الردى
نجم إذا ما كرفى يوم الوغى
ناه عن المحذور طراً أماً
نفح الثنا عنه بمسك أذفر
نور، ونور ذكره، وفخاره
نافى الهموم بأنسه فحبه
نام بتوفيق المهيمن مجده
نصر وفتح لا تغب جيوشه
نهب نفوس عداته أشيافه
نعم أياديه لأهل محبة

رعيته مسكياته الأردن
ونفورها للصد والهجران
بنموهن لواظ الأحنان
ببيان لفظ مشرق بمعاني
محمره يُزرى على المرجان
لا يُستراب مبرج الأحنان
محمد المحمود على الشان
ثغر الخصيم اللوذعى الشان
بحساميه لعدوه الشيطان
بالعرف فكاك الأسير العاني
فى كل ناد شاسع أودان
فى مركز يعلو على كيوان
متبوىء فى جنة الرضوان
متألق بالأمن والإيمان
وخصومه فى هوة وهوان
فرووسهم فى السمر (١) كالتيجان
نقم لأهل البغض والشنان

(١) السمر: الرماح

حرف الهاء

— ٣٧ —

وقال يمدحه ويهنئه بعرس جديد وعددها ١٣ بيتا من بحر البسيط

زُقْتُ لَبَدْرِ الدُّجَى وَهَنَاءُ ثَرِيَاءُ
هو السُرُورُ فلو جاء امرؤ طرباً
كم من محبٍّ أزال الله عنه عَنَاءُ
فكم تَثَنَّتْ بوشى الخَزْناءُ
فللغزالِ الذى فى أَسْرِ قَانِصِهِ
تُثْنِي عَلَيْهَا بنو الأيَّامِ من فَرَحٍ
فكلُّ عَيْشٍ مَضَى شَرُخُ الشَّبَابِ بِهِ
فليجتلِ البشرُ بالعرشِ الجَدِيدِ فَتَى
ساميَ المحلِّ محلِّ المجدِ سَيِّدِنَا
ساقِي العِدةَ لُعَابِ البِيضِ يَوْمَ وَغَى
لا زال كلُّ امرئٍ ناواه فى نَصَبِ
سَلِيلِ سَالِمِ مولى المُسلمينِ نَدَى
فحسبُكَ الفخرُ ما فى الأرضِ من مُلْكٍ

فأُسْفَرَ الأفقُ شمساً عن مَحِيَّاهُ
به الحَمَامُ على الأغصانِ غَنَاءُ
به وكم حاسِدٍ معناه عَنَاءُ
حوراءُ سَالِيَةٌ للصَّبِّ حَوْبَاهُ
منها له الجيْدُ أو بالسَّخَرِ عَيْنَاهُ
فَضْلاً يَطوُلُ اختصاراً لو شرحناه
وهو التَّضْيِيرُ لبشراهِ ازْدِرْيَانَاهُ
نورُ الامامةِ لا يَرْتَابُ سِيَمَاهُ
محمدٌ مَنْ قَضَتْ بِالْيَمَنِ يَمِينَاهُ
شافِي العُفَّةَ بِسَيْبٍ من عَطَايَاهُ
وفى النِّعَمِ فَتَى فى الدَّهْرِ وَالْإِهْ
فَاللَّهُ يُولِيكَ دُنْيَاهُ وَأَخْرَاهُ
إِلَّا وَبَعْدَ سَعِيدٍ أَنْتَ مَوْلَاهُ

وقال يمدحه من بحر الكامل

هجر الحبيب فإمر جفاه
 هام الفؤاد بحبه فتأججت
 هدرت حائم لوعتي لما أنث
 همي بما بصدوده فله فمي
 هوت الثغور على الثغور مودة
 هصرت يدي غصناً ولولا خشية
 هم الفؤاد وكاذ منه أن يرى
 همعت لو احظناً تصبب مدمع
 هزت معاطفه لكفى بانه
 هشم الظبا عظم الصرم بصارم
 هو ذو الثنا الملك الاجل محمد
 وهادي المضل الى سوى صراطه
 هيات هيات المفر لهارب
 حاجت بهوج خيوله نار الوغى
 هامت بمدحته جهابذة رؤوا
 ها داهم بنجوم توم مشرق
 هذا هو المجد الأثيل فلا يرى
 هاك ابن سالم روض مدح زاهر

وئلاه من هجرانه وئلاه
 نار الصبابة والجوى بهواه
 فى غصنه وحليته غناه
 يشكو الصدى ويصد عنى فاه
 فتسلسلت لحشاشتي صهباً صهباه
 الباري العظيم مددتها لتقاه
 رأياً يشق به برود تقاه
 لما انتضى كف الصباح طواه
 ورنيت إلى بعبرة عيناه
 سيف ابن سالم بالوميض حكا
 المسهل إلى العفة عطا
 ومعدب الغاوى بنار وعا
 ومن المحال المستحيل نجا
 ورأى العدو من الشواظ ردا
 أفق القريض المستضى سماء
 يُعطي الشموس المسفرات ضياء
 أفلاك من هول لانات رؤاه
 يسبي القلوب الطيبات ثناء

حرف الواو

— ٣٩ —

وقال يمدحه من بحر الطويل

غَرَامِي إِلَى خِلٍّ خَصَصْتُكَ بِالشَّكْوَى
هُوَ الطَّوْدُ يَعْلُو مِثْلَهَا قَدْ عَلَتْ (رَضْوَى)
عَلَى أَنَّ حُبِّي عَنْكَ مَا عَشْتُ لَا يَطْوِي
وَأَنْ كُنْتُ مِنْهَا عَنْ صَدَى الشَّوْقِ لَا أَرْوِي
سَلَوْتُ بِصَهْبَاهُ عَنِ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى
وَطَارَحَنِي نَجْوَى يَدُقُّ عَنِ النُّجْوَى
فَمَا الشَّمْسُ وَالْبَرْقُ اللَّمُوحُ لَهَا شَرَوَى
أَوِ الْمَسْكُ عَنْهَا لَا يَدَانِي وَلَا يَهْوَى
وَلَمْ تَبْتَرِدْ أَحْشَاءُ قَلْبِي مِنَ الْبَلْوَى
لَسَيِّدِنَا السَّامِي (مُحَمَّدِ) ذِي الْجَدْوَى
وَرَوْضُ فَخَارٍ يُثْمِرُ الزَّهْدَ وَالتَّقْوَى
تَجَلَّتْ إِلَى الْأَحَاطِ فِي مَجْدِهَا جَلْوَى
لَوَاؤُكَ مِنْصُورٌ عَنِ الْفَتْحِ لَا يُلْوَى

وَحَقَّ الْهَوَى الْعَذْرَى لَمْ أَرْوِ يَا (أَرْوَى)
وَهَبْتُكَ نَفْسًا حُمَلْتُ عَنْ رَضَى هَوَى
وَتَغْرِيكَ وَالْخَصْرُ الَّذِي كَشَحَهُ انْطَوَى
وَلَمْ أَنْسَ يَا (أَرْوَى) لَكَ الْأَمْنُ زَوْرَى
وَفَاضَلْتُ بَرَقَ الْمُزْنِ مِنْكَ بِمَيْسَمِ
وَقَبَّلْتُ بِدَرِ الثَّمِّ فِي غُضْنِ بَانَةٍ
وَمِيضُ خُدُودٍ وَائْتِلَاقُ مُقَبَّلِ
وَبَشْرَةُ أَرْدَانٍ هِيَ الْمَسْكُ نَفْحَةُ
وَصَلْنَا الْهَوَى مَا بَيْنَنَا بَعْدَ هَجْرَةٍ
وَفِيَتْ بَعْدَ الْحُبِّ لِلْحُبِّ وَالثَّنَا
وَطَوْدُ حُلُومٍ يُبْهَظُ الْأَرْضَ ثِقْلُهُ
وَشَمْسُ ثَنَاءٍ مِنْ كَبْدِ أَفْقِ سَمَاوِهَا
وَقَالَ إِلَهَ الْعَرْشِ دَمٌ لِشَرِيعَتِي

حرف الياء

— ٤٠ —

وقال يمدحه من بحر الخفيف من كتاب «فصوص المرجان» :

فخره من رباب ربوى
بُ حساك لها جمالك بهي
وجوهاً لمن ضوء سني
عقيق وتوأمه اللؤلؤ
باهر الجهر سره يوشع
قد نماه جماله اليوسف
فخار محمد اللوذعي
ولوى وعارض وسمي
فى الوغى الالف سيفه المشرق
يقصّر الخطب عنه وهو الوقى
عنه لو كان فى الزمان على
طرقه البئر قاضب هندی
وهو للبشر والسرور نجى
لعافيه نهرة العسجدى
ولدى مجده قبيح بذى
فهو بدر وسيفه كوكبى

يومنا يوم بالوصال هنى
يالها من رياض ورد لا تُرا
يتدافعن بالاكف ويعرضن
يتبسمن عن أقاح يناغيه
يطلع الشمس فى الدجى منه وجه
يقصر الطرف عن بسيط جمال
يتزاهى فخرا وأعظمه محض
يم جود لكل عاف فقير
يهب الألف يوم سلم ويغفرى
يقدح الخطب وهو يبدؤا ابتساماً
يتمنى العدى قتال على
يصرغ الأسد لا بضرب وطعن
يفجع الخطب والشدائد هولا
يألف الجود من آه وينساب
يصف المرء كل مجد وسيم
يبرق الجود من يديه لعاف

July 1891

Dear Sir

I have the pleasure to acknowledge the receipt of your letter of the 10th inst.

in relation to the matter of the purchase of the land for the proposed road. I am sorry to hear that you are unable to obtain the necessary information from the local authorities. I have, however, been able to obtain the following information from the records of the Board of Supervisors: The land in question is situated in the Township of ... and is owned by ... The Board of Supervisors has no objection to the purchase of the land for the proposed road, provided that the purchase price is not less than \$1000.00. I am sure that you will be able to obtain the necessary information from the local authorities. I am, Sir, very respectfully,
Your obedient servant,
J. H. ...

٩		حرف الألف
٩		القصيدة الأولى
١٢		حرف الباء
١٢		القصيدة الثانية
١٤		القصيدة الثالثة
١٥		القصيدة الرابعة
١٧		حرف التاء
١٧		القصيدة الخامسة
١٨		حرف الحاء
١٨		القصيدة السادسة
٢٠		حرف الدال
٢٠		القصيدة السابعة
٢٢		القصيدة الثامنة
٢٤		القصيدة التاسعة
٢٦		القصيدة العاشرة
٢٧		حرف الذال

٢٧	 القصيدة الحادية عشرة
٢٨	 القصيدة الثانية عشرة
٣٠	 قافية الرء
٣٠	 القصيدة الثالثة عشرة
٣٢	 القصيدة الرابعة عشرة
٣٥	 القصيدة الخامسة عشرة
٣٨	 القصيدة السادسة عشرة
٤٠	 القصيدة السابعة عشرة
٤١	 حرف الزاى
٤١	 القصيدة الثامنة عشرة
٤٣	 القصيدة التاسعة عشرة
٤٥	 حرف السين
٤٥	 القصيدة العشرون
٤٨	 القصيدة ٢١
٤٩	 حرف الضاد
٤٩	 القصيدة ٢٢

الصفحة

الموضوع

٥١	القصيدة ٢٣
٥٢	حرف الطاء
٥٢	القصيدة ٢٤
٥٤	حرف الغين
٥٤	القصيدة ٢٥
٥٥	حرف القاف
٥٥	القصيدة ٢٦
٥٧	حرف الكاف
٥٧	القصيدة ٢٧
٥٩	حرف اللام
٥٩	القصيدة ٢٨
٦١	القصيدة ٢٩
٦٣	القصيدة ٣٠
٦٥	حرف الميم
٦٥	القصيدة ٣١
٦٧	القصيدة ٣٢

الصفحة

الموضوع

٦٩		القصيدة ٣٣
٧١		حرف النون
٧١		القصيدة ٣٤
٧٣		القصيدة ٣٥
٧٤		القصيدة ٣٦
٧٦		القصيدة ٣٧
٧٧		القصيدة ٣٨
٧٨		حرف الهاء
٧٨		القصيدة ٣٩

الباب الثاني من الديوان

٨٣		حرف الهمزة
٨٨		حرف الباء
٩١		حرف الجيم
٩٣		حرف الحاء

الصفحة

الموضوع

٩٧		حرف الدال
١٠٤		حرف الزاى
١٠٨		حرف السين
١١٣		حرف الصاد
١١٥		حرف الطاء
١١٧		حرف العين
١٢١		حرف الفاء
١٢٤		حرف القاف
١٢٦		حرف الكاف
١٣١		حرف اللام
١٣٧		حرف الميم
١٣٩		حرف النون
١٤٦		حرف الهاء
١٤٨		حرف الواو
١٤٩		حرف الياء

حقوق الطبع محفوظة لدى
وزارة التراث والثقافة
ص.ب : ٦٦٨- الرمز البريدي : ١٠٠
مسقط - سلطنة عمان

رقم الإيداع: ٢٠٠٦/٢٤٨

المطبعة الشرقية / هاتف : ٢٤٨١٥٣٣٠
ص.ب. ٥٨، الرمز البريدي ١١٢